الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية

مذكـرة بعنــوان:

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط

- دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية الوادي -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة علم النفس وعلوم التربية

تخصص: علم النفس المدرسي

إعــداد الطالبتين:
– حكيمة دركــي
– وسيلــة دركــي

إشــراف الأستــاذة:
أ.د. هنـد غـدايـفي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
		رئيسا
أ.د. هنـد غـدايـفي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
		مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

شكـــر وعـــرفان

الشكر الأول لله الذي لا يطيب النهار إلا بطاعته ولا يطيب الليل إلا بشكر ولا تطيب الساعات إلا بذكره ولا تطيب الجنة إلا بلقاه... والذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع..

والشكر أيضا إلى من أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة، وأخرج الأمة من الظلمات إلى النور نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم..

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى من علمتنا كيف نستثمر ونجسد أفكارنا وبثت فينا روح المبادرة رغم الصعوبات المعترضة صديقتنا وزميلتنا الغالية والفاضلة الأستاذة الدكتورة "**هند غدايفي**"

كما نشكر أيضا جميع أساتذة قسم علم النفس المدرسي بجامعة حمه لخضر وعلى رأسهم "**د. عاتكة غرغوط**" ، "**الساسي حوامدي**" ، "**د. مروة مسعودي**" ....

والشكر موصول كذلك لكافة المتوسطات بالوادي من الإداريين والأستاذة والمدير على التسهيلات والمساعدات المقدمة لنا لإنجاز هذا العمل.

ويبقى الكمال لله وحده عز وجل وإليه يرجع الفضل والثناء وهو نعم المولى ونعم النصير.

حكيمة ، وسيلة

إهـــــــــداء

الحمد لله أولا لِصاحب النعمة والتي تتم بنعمة الصالحات وله الشكر وله الحمد على ما أسدي..

وإلى من أنار الأمة بهديه رسولنا الكريم عليه أفضل الصلوات والسلام..

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من كانت سببا في وجودي ورسخت فِيَّ مبادئ الأخلاق "**أمي الغالية**"..

وإلى من أفنى عمره لأَصِل إلى هذا المستوى "**أبي الغالي**"... حفظهما الله

وإلى الدافع في نجاحي وسندي في وصولي لهذه اللحظة "**زوجـي**" الذي تحمل عناء المرافقة والرعاية مدة إعداد المذكرة أطال الله في عمره، فكله جِبِل مفعم بالحب والوفاء..

وإلى أولادي ونور عيني حفظهم الله: "**حاتم، أحمد ياسين، زهراء، محمد أمين، نزار، الضاوية، أم الهناء**"..

وإلى عائلتي الكريمة "**إخوتي وأخواتي وزوجاتهم وأهل زوجي**" من كانوا سندا في مشواري الجامعي بنصائحهم وتشجيعهم إلى زميلاتي في العمل وفي الدراسة في الجامعة وخاصة الفوج الثالث للسنة الثانية ماستر..

وإلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل..

إلى من عرف وسيلة وأحبها ودعا لها بالنجاح والتوفيق...

وسيلة دركي

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ المجادلة:[11]

إلى منارة العلم.. إلى سيد الخلق إمام المرسلين..الأُمِّي الذي علم المتعلمين "**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**"..

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره إلى من كلله الله بالهيبة والوقار..

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم: "**والدي الغالي**"

إلى من تملك جنة تحت القدم إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله، داعمتي الأولى والأبدية..

إلى التي أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي.. إلى التي جاورت قلبها قبل أن تراني عيناها إلى أعظم لفظ تلفظت به شفتاي الى من تلمس خطواتي

برضاها إلى نور عيني وضياء حياتي: "**أمي الحبيبة**"

إلى رفيق الدرب، وسند القلب، إلى من كان دعمه لي جسرًا عبرت عليه كل العثرات "**زوجي العزيز وأبنائي**".. لكم في هذا العمل نصيب القلب والامتنان.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى الكتف والسند الذي لا يميل

إلى من شد الله به عضدي فكان لي خير معين: "**أخي العزيز**"

إلى روعة الحياة ومن أوجدوا بنفسي الأمنيات..

إلى من وهبني الله نعمة وجودهن في الحياة: "**أخواتي وزوجة أخي**"..

إلى الروح التي سكنت روحي براعم بيتنا "**أبناء أخي وأبناء أخواتي**"..

وإلى "**أهل زوجي**" جميعا..

إلى أحسن من عرفني بهم القدر إلى من جعلهن الله أخواتي في الله: "**صديقاتي**"

وإلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي..

جزاكم الله خير الجزاء، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم..

قال تعالى: ﴿**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ**﴾ الأنفال:[60]

راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة كلمة شكر لكل من أسهم بهذا العمل الطيب على نحو مباشر أو غير مباشر وساهم في دعم وإنجاح هذا المشروع ولو بشق تمرة.

حكيمة دركي

ملخــص الـدراسـة:

هدفت الدراسة إلى التعرف والكشف وقياس العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط. حيث تكمن هذه أهمية هذا البحث في محاولته الكشف عن العلاقة بين متغيري الدراسة، بالإضافة إلى فائدة نتائجها بالنسبة للوالدين والمربيين والمعلمين وخاصة أساتذة المراهقين (مرحله التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي)، وكذا الكشف عن أهم العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي، والتعرف على الفرق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وللأم تجاه الأبناء.

وقد تم إجراء الدراسة على عينة متاحة متكونة من 200 تلميذ وتلميذة من متوسطتين من ولاية الوادي.

حيث استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة تطبيق مقياس 'شافر' للمعاملة الوالدية، والمتكون من 34 بند بأسلوبي (التقبل والرفض للوالدين)، ومقياس 'يونجمان' للتوافق الدراسي والمتكون من 30 بندا.

وأما فيما يخص المنهج فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي لأنه المناسب لهذه الدراسة، وللتحقق من فرضيات الدراسة التالية:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

وباستخدام الأساليب الإحصائية: النسب المئوية، والمتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل & لكرو نباخ، توصلت الباحثتان إلى النتائج التالية:

- ✓ وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأم) والتوافق الدراسي لدى التلاميذ الرابعة متوسط.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.
- ✓ عدم وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

Abstract:

The study aimed to identify, explore, and measure the relationship between parental treatment styles and academic adjustment among fourth-year middle school students. The importance of this research lies in its attempt to uncover the relationship between the study's variables, as well as the usefulness of its results for parents, educators, and teachers, particularly adolescent teachers (middle and secondary school). It also explores the most important factors influencing academic adjustment and the differences between the parental treatment styles of fathers and mothers toward their children.

The study was conducted on an available sample of 200 male and female students from two middle schools in El Oued Province.

The researchers used the Schafer Parental Adjustment Scale, which consists of 34 items in two styles (parental acceptance and rejection), and the Jungman Scale for Academic Adjustment, which consists of 30 items.

Regarding the methodology, the descriptive correlational approach was adopted because it is appropriate for this study and to verify the following hypotheses:

- There is a positive correlation between the parental acceptance style (the mother) and academic adjustment among fourth-grade middle school students.
- There is a negative correlation between the parental rejection style (the mother) and academic adjustment among fourth-grade middle school students.
- There is a positive correlation between the parental acceptance style (the father) and academic adjustment among fourth-grade middle school students.
- There is a negative correlation between the parental rejection style (the father) and academic adjustment among fourth-grade middle school students.
- There is a positive correlation between the parental acceptance style and academic adjustment among fourth-grade middle school students.

Using statistical methods: percentages, arithmetic mean, standard deviation, Pearson's correlation coefficient, and Cronbach's coefficient, the researchers reached the following results:

- ✓ There is a positive correlation between the accepting parenting style (the mother) and academic adjustment among fourth-grade students.
- ✓ There is a negative correlation between the rejecting parenting style (the mother) and academic adjustment among fourth-grade students.
- ✓ There is a positive correlation between the accepting parenting style (the father) and academic adjustment among fourth-grade students.
- ✓ There is no negative correlation between the rejecting parenting style (the father) and academic adjustment among fourth-grade students.
- ✓ There is a positive correlation between the rejecting parenting style (the father) and academic adjustment among fourth-grade students.

فهـــرس المحتـويات

العنـــوان	الصفحة
شكـر وعرفـان	-
إهـــــــداء	-
ملخص الدراسة باللغة العـــربية	I
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	III
فهـــرس المحتـويات	IV
فهـــرس الجـــداول	VIII
فهـــرس الأشكـــال	IX
مقدمـــــــــــة	أ – ب
الجـــانـب النظـــري	
الفصـل الأول: الإطـار العـام للـدراسـة	
1– إشكالية الدراسـة	4
2– تساؤلات الدراسة	5
3– فرضيات الدراسة	6
4– أهداف الدراســة	6
5– أهمية الدراســة	7
6– الضبط الإجرائي لمتغيرات الدراسة	8
6–1– أساليب المعاملة الوالدية	8
6–2– التـوافق الـدراســـي	8
7– الـدراســـات الســـــابقة	9
الفصل الثانـي: أسـاليـب المعـاملة الـوالديـة	
تمـهيـد	20
1– تعريف أساليب المعاملة الوالدية	20
1–1– التعريف اللغوي	20
1–2– التعريف الاصطلاحي	21
2– التطور التاريخي لدراسة المعاملة الوالدية وأبعادها	22

3- أبعاد المعاملة الوالدية والنماذج المفسرة لها	26
3-1- نموذج سيموندز Simonds	27
3-2- نموذج تشانس Chance	28
3-3- نموذج رو Roe	28
3-4- نموذج بيكر Becker	29
4- العوامل المؤثرة في تكوين أساليب المعاملة الوالدية	35
4-1- مجموعة العوامل الخاصة بالآباء	37
4-2- مجموعة العوامل الخاصة بشخصية الأبناء	41
5- المقاربات النظرية المفسرة لعلاقة المعاملة الوالدية بسلوك الأبناء	45
5-1- نظرية التحليل النفسي	45
5-2- نظرية التعلق لباولبي	48
5-3- اتجاه نظريات التعلم	50
6- أنماط أساليب المعاملة الوالدية	55
6-1- الأسلوب التسلط والتشدد والقسوة	55
6-2- أسلوب الاعتدال	57
6-3- أسلوب الحماية الزائدة	57
6-4- أسلوب الإهمال	58
6-5- أسلوب التقبل	59
6-6- أسلوب التسامح	59
6-7- أسلوب التشدد	60
6-8- أسلوب عدم الاتساق	60
7- المعاملة الوالدية كمؤشر للصحة النفسية للأبناء	61
8- علاقة المعاملة الوالدية بفترة المراهقة	66
9- أهمية أساليب المعاملة الوالدية	67
10- أهداف أساليب المعاملة الوالدية	67
خلاصة الفصل.	69

الفصل الثالث: التوافق الدراسي	
تمهيد	72
1- مفهوم التوافق	72
1-1- تعريف التوافق	72
1-2- أهمية التوافق	74
1-3- مؤشرات التوافق	75
1-4- مظاهر التوافق	77
1-5- أبعاد التوافق	77
1-6- أنواع التوافق	79
2- تعريف التوافق الدراسي	81
2-1- أهمية دراسة "التوافق في الميدان التربوي"	84
2-2- العوامل المساعدة على تحقيق التوافق الدراسي	84
2-3- أبعاد التوافق الدراسي	90
2-4- مظاهر التوافق الدراسي	91
2-5- دور الإرشاد النفسي المدرسي في تحقيق التوافق الدراسي لدى التلاميذ	97
2-6- معيقات التوافق الدراسي	98
2-7- علاقة التلميذ مع مدرسيه وزملائه وأثرها في توافقه	99
خلاصة الفصل.	101
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	105
1- منهج الدراسة	105
2- مجتمع وعينة الدراسة	105
3- الحدود الزمنية والمكانية للدراسة	106
3-1- الحدود الزمنية	106
3-2- الحدود المكانية	106
4- أدوات جمع البيانات	107

4-1- الاستبيـــان	107
5- التعريف بالأدوات المستخدمة في الدراسة	107
5-1- المقياس الأول مقياس المعاملة الوالدية لـ "شافر"	107
5-2- المقياس الثاني مقياس التوافق الدراسي	109
5-3- الخصائص السيكومترية لأدوات القياس	110
6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	110
6-1- مقياس المعاملة الوالدية	111
6-2- مقياس التوافق الدراسي	116
الفصل الخامس: عرض النتائج المتحصل عليها وتفسيرها ومناقشتها	
تمهيـــد	121
1- عـرض وتحليـل نتـائــج الـدراســـة	121
1-1- عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة	121
1-2- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى	123
1-3- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية	123
1-4- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة	124
1-5- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة	125
2- تفسيـر ومنـاقشـة نتـائــج الـدراســـة	125
2-1- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى	125
2-2- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية	128
2-3- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة	129
2-4- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة	130
3- خـلاصــة نتـائــج الدراســة واقتـراحـــات	132
قائمـة المصادر والمراجـع	**135**
الملاحـــــــــــــــق	-

فهـــرس الجـــداول

الرقم	العنـــوان	الصفحة
01	الدراسات السابقة حول أساليب المعاملة الوالدية	9
02	الدراسات السابقة المتعلقة بالتوافق الدراسي	11
03	الدراسات التي تناولت المتغيرين معا	13
04	البحوث والدراسات السابقة الأجنبية	14
05	توزيع العينة حسب المتوسطتين والجنسين	106
06	خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس	106
07	أرقام البنود المكونة لمقياس التقبل	108
08	أرقام البنود المكونة لمقياس الرفض	108
09	أبعاد وفقرات التوافق الدراسي	109
10	معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (الأم)	111
11	معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (التقبل (الأم))	112
12	معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الرفض (الأم))	112
13	معاملات ارتباط درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس	113
14	معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (الأب)	114
15	معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (التقبل (الأب))	114
16	معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الرفض (الأب))	115
17	معاملات ارتباط درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس	115
18	معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي	116
19	معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الجد والاجتهاد)	116
20	معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الإذعان للمدرس)	117
21	معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (العلاقة مع المدرس)	118
22	معاملات ارتباط درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس	118
23	قيمة معامل الارتباط بين أسلوب التقبل (الأم) والتوافق الدراسي	123
24	قيمة معامل الارتباط بين أسلوب الرفض (الأم) والتوافق الدراسي	124
25	قيمة معامل الارتباط بين أسلوب التقبل (الأب) والتوافق الدراسي	124
26	قيمة معامل الارتباط بين أسلوب الرفض (الأب) والتوافق الدراسي	125

فهـــــرس الأشكـــــال

الرقم	العنـــــوان	الصفحة
01	مفهوم البعد السيكولوجي المتصل	28
02	الخط السيكولوجي الذي اعتمده سيموندز	28

مقدمـــــة

مُقدّمـــــة:

للتربية دور مهم في حياة الأمم والمجتمعات فهي مقياس لتطور الشـــعوب وبها يقاس مدى تقدمها العلمي ورقيها فهي الطريق لتشكيل فرد نافع صالح لمجتمعه وأدائه للحفاظ على مقوماته الثابتة الأساسية، والتربية تبدأ داخل الأسرة باتجاهات ومعاملات وأساليب وطرق يطبقها الآباء على الأبناء والتي تتشـــابه في بعض الأســـر وتتباين في البعض الآخر ولهذا تعتبر الأسرة من أكثر المؤسسات تأثيرا وإبقائها أثر في حياة الأبناء باعتبارهم يمارسون أولى علاقتهم الإنســـانية مع والديهم منذ ولادتهم، لذلك يجب دراســـة هذه المعاملات والأســـاليب وتحديد الايجابي منها على حياة الأبناء، ويجدر توعية الأسرة بدورها الفعال في تنشئة الأبناء التنشـــئة الســـليمة والتي تمكنهم من تجاوز العديد من الاضـــطرابات التي تظهر في الطفولة والمراهقة والتي بدورها تؤثر على مستقبلهم سواء الاجتماعي أو الدراسي.

وبما أن موضـــوع التوافق الدراســـي أمر مهم في حياة الأطفال والمراهقين وأمر يهتم به الآباء ويبذلون قصـــارى جهدهم من أجل تحقيقه لأبنائهم، لذلك نجده اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين فهناك العديد من الدراسات التي تهتم بتوافق التلاميذ دراسيا وخاصة في مرحلة المراهقة وما ينتج عنها من اضطرابات وتغيرات سلوكية وغيرها.

وبما أن التوافق الدراسي هو قدرة التلميذ على التكيف مع بيئته المدرسية وإشباع حاجاته كما يرى **بيســـواس واقروال** فعدم قدرة التلميذ على التكيف مع محيطه المدرســـي وزملائه ومعلميه قد يكون راجعا إلى أسلوب المعاملة الوالدية لديه، ومما سبق ذكره يمكننا القول بأن التوافق الدراســـي للأبناء يرتبط ارتباطا وثيقا بأســـاليب المعاملة الوالدية لهم، فإذا كانت هذه الأخيرة قائمة على الحب والتقبل وإشـــباع حاجاتهم وأمنهم واســـتقرارهم فهذا ينتج عنه تحقيقا للصـــحة النفســـية وثقة بالنفس وتوافقا دراســـيا، وإذا كانت قائمة على الكره والرفض والقســـوة والخوف حتما سينتج عنه اضطرابات سلوكية ونفسية وسوء توافق دراسي.

ومن هنا تكمن أهمية تناولنا لهذا الموضوع الحالي أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط، وحتى نعمق دراستنا هذه أكثر خصصنا خمسة فصول:

الفصل الأول: مخصصا للإطار العام للدراسة حيث يتناول إشكالية الدراسة وصياغة فرضياتها وتطرقنا إلى أهداف وأهمية الدراسة، والمفاهيم الإجرائية المتعلقة بالمتغيرين (أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي)، والدراسات السابقة المتعلقة بالمتغيرين.

الفصل الثاني: مخصصا لأساليب المعاملة الوالدية حيث تناولنا بعض تعريفاتها والتطور التاريخي للدراسة وتطرقنا بعدها إلى أبعادها والنماذج المفسرة لها وإلى العوامل المؤثرة في تكوينها المقاربات النظرية المفسرة لعلاقتها بسلوك الأبناء ثم للمعاملة الوالدية كمؤشر للصحة النفسية للأبناء ثم إلى علاقتها المراهقة ثم إلى أساليبها وأخيرا أهدافها.

الفصل الثالث: مخصصا للتوافق الدراسي حيث تناولنا فيه إلى بعض تعريفات التوافق وأهميته ومؤشراته ومظاهره واتجاهاته وأبعاده وأنواعه ثم تطرقنا إلى التوافق الدراسي وأهمية دراسته في الميدان التربوي والعوامل المساعدة على تحقيقه وأبعاده ومظاهره ودور الإرشاد النفسي في تحقيقه لدى التلاميذ ومعيقاته وأخيرا علاقة التلميذ مع مدرسيه وزملائه وأثرها في توافقه.

الفصل الرابع: تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة وتتضمن منهج الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة وحدود الدراسة وأدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية.

الفصل الخامس: تطرقنا فيه إلى عرض النتائج المتحصل عليها وتفسيرها ومناقشته الفرضيات بالإضافة إلى الاستنتاج العام ومجموعة من الاقتراحات، وفي النهاية ختمت الدراسة بخاتمة وقائمة للمراجع والملاحق المستعملة.

الجـــانـب النظـــري

الفصـــل الأول

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- تساؤلات الدراسة

3- فرضيات الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- الضبط الإجرائي لمتغيرات الدراسة

6-1- أساليب المعاملة الوالدية

6-2- التوافق الدراسي

7- الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة:

اتفق العديد من الباحثين في ميدان علم النفس الاجتماعي أمثال **سيجلمان** Siegelman و**أسبل** Alsabel على اختلاف توجهاتهم النظرية على أن الأسرة هي الخلية الأساسية التي تتكون من خلالها شخصية الفرد، فهي تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان من أجل استمرار حياته، حيث أنها تقوم بتربية أبنائها باستعمال عدة أساليب، وتختلف هذه الأخيرة من أسرة إلى أخرى، فهناك أسر تعتمد على العقاب وأسلوب القسوة والعنف والعدوان، وهناك من يستعمل اللين واللطف والتفهم والاهتمام لأبنائهم، وهذه الأساليب تؤثر في الطفل والمراهق بصفة خاصة الذي يمر بمرحلة حرجة في حياته نتيجة التغيرات التي تطرأ عليه في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة غامضة بالنسبة له بسبب عدم قدرته على فهم ذاته وتحديد مهامه وأدواره التي يجب أن يقوم بها، مما يؤدي إلى نشوء تلك الحالة الانفعالية، ويرجع معظم علماء النفس حساسية المراهق في هذه المرحلة لعدم قدرته على التوافق مع بيئته وكيفية تعامل والديه معه، وهذا يجعله يفسر المعاملة الوالدية على أنها تدخل في شؤونه، وقد أشاد العديد من الباحثين على أن مرحلة المراهقة الوسطى من أهم مراحل النمو، لأنها مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد ، وفيها يقوم الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من كل جوانبها، وذلك من خلال معاملتهما له، مما يسهل له التعامل مع مختلف المواقف، وتكون لديه القدرة على الدفاع عن حقوقه الخاصة، وكذلك التعبير عن مشاعره، ورغباته ومعتقداته وآرائه، وتعمل على تحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة. فمن خلال الأسرة ينمو إحساس الفرد بالأمن والاستقرار والتقبل، والمراهقة المتوافقة هي انعكاس لحياة أسرية متوازنة ومستقرة خالية نسبيا من الصراعات، أما الحياة الأسرية غير المتوازنة في المعاملة تجعل الفرد عرضة لمشاكل نفسية واجتماعية تعيق تقدمه في حياته الدراسية والعلمية في المستقبل. (مصطفى غالب، 1979، ص 23-24)

لذا تعد المعاملة الوالدية من العوامل الأساسية التي تسهم وبدرجة كبيرة في تكوين شخصية الطفل، فهي تؤثر في سلوكهم وتنعكس آثارها ايجابا وسلبيا عليهم. (الرواحية، 2016، ص3)

فالمعاملة التي يتلقاها الأبناء ذات علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصيتهم وسلوكهم وقيمهم وتوافقهم النفسي والدراسي والاجتماعي في المستقبل.

وبما أن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلامة الأبناء ذات قيمة هامة فإن سلامة هذه العلاقة شرط ضروري من شروط توافق الأبناء وخاصة أثناء مرحلة المراهقة، فهي مرحلة مهمة جدًّا، وذلك من أجل ضمان توافقهم الدراسي.

فقد أكدت العديد من الدراسات أن نمو الأبناء في مختلف المستويات يرتبط ارتباطا وثيقا بطريقة التعامل مع الأبناء، فإذا كانت تتميز بالتذبذب، وعدم التوازن والاستقرار فهذا يجعل الأبناء أكثر عرضة للإصابة بأمراض نفسية مختلفة، ونجد من بين هذه الدراسات، دراسة **ابراهيم سامية** (2012) ودراسة **محمود عبد القادر** (1966) اللذان يَرَيان أن الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفء العائلي والعاطفي والانسجام أكثر تقبّلاً لذواتهم ومتوافقين نفسيًّا ودراسيًّا وأكثر شعورا بالرضا (محداب، 2013، ص55)، وفي دراسة **مورو** و **ولسون** (1961) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي عند التلاميذ. أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والتأييد الإيجابي وبين التحصيل الدراسي المنخفض.

2- تساؤلات الدراسة:

ومما سبق ذكره فنجد أن دراستنا تسعى للوقوف على أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدين في تنشئتهم لأبنائهم وعلاقتها بالتوافق الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط. ومن هذا المنطلق يتمحور التساؤل الرئيسي التالي:

- **هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.**

أما التساؤلات الجزئية كالتالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب معاملة الأب والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب معاملة الأم والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

3- فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
2. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
3. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
4. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
5. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

4- أهداف الدراسة:

لأي دراسة علمية أهداف يهدف من ورائها الوصول إلى نتائج تفيد المعرفة، لهذا نسعى من خلال هذه الدراسة النظرية والميدانية إلى تحقيق ما يلي:

- الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
- التأكد من فرضيات البحث.

- إبراز دور أساليب المعاملة الوالدية في توافق التلاميذ دراسيا.
- التعرف على أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشارا كما يدركها الأبناء أفراد عينة الدراسة.
- المساهمة العلمية في إثراء البحوث الخاصة التي تناولت العلاقة والتأثيرات بين هذه المتغيرات الاجتماعية: (أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي).

5- أهمية الدراسة:

يشهد العالم تغييراً جذريًّا وعميقا في جميع المجالات والأصعدة، والتي نتج عنها سلوكات وأفكار وأنماط معيشة وعادات جديدة وأثَّرت أثرًا عميقا على الأسرة باعتبارها نواة المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به وعلى عملية التنشئة الاجتماعية وتربية الأجيال، فالأسرة هي التي تحمل العبء الأكبر لإنجاح العملية التربوية باعتبارها المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أهم دروس الحياة وأن نسبة كبيرة من القيم والسلوكيات تتأصل في الطفل في أعوامه الثمانية الأولى، فمن هنا جاءت أهمية هذا البحث.

وتعود أهمية الدراسة أيضا إلى أهمية التوافق الدراسي في حدّ ذاته، فمن خلاله يتحدد نجاح التلميذ من فشله. وكذلك أساليب المعاملة الوالدية وطبيعتها من جهة أخرى، كونها تعتبر العامل المؤثر في حياة التلميذ خاصة في المرحلة التي تعتبر من أشد المراحل حساسية آلا وهي مرحلة المراهقة وما تحتاجه من مساعدة ومساندة في البيت والمدرسة.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة كون هذا الموضوع أصبح محظ اهتمام الكثير من الباحثين في جميع التخصصات كالتربية وعلم النفس والسيسيولوجيا وغيرها من العلوم.

فإننا بدراستنا لهذا الموضوع نشير إلى أنّ أساليب وأنواع وطرق التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسر وخاصة الأسرة الجزائرية أصبحت محل تركيز واهتمام ودراسة لأنها القاعدة الأمنية والحماية التي توفرها لأبنائها لتكوين شخصيات متوافقة ومتوازنة. وأيضا أهمية المرحلة العمرية التي سنتناولها بالدراسة وهي مرحلة المراهقة حيث أن في هذه المرحلة

بالذات على الآباء والمربين اختيار أســاليب التربية المناســبة ومراعاة النمو وتحقيق التوافق، ومساعدتهم على فهم ذواتهم وتنمية القيم الصالحة في المجتمع.

6- الضبط الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

6-1- أساليب المعاملة الوالدية:

وهي تلك الأساليب التي يستعملها الوالدين في معاملة أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية والتي تؤثر بالإيجاب أو السلب على أسلوب الأبناء والتي سوف نعبر عنها بمقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ **شافر** Scha Ffer.1965 الذي قام بترجمته وتقنينه وتطبيقه على البيئة العربية كل من الباحثين **صلاح الدين أبو ناهية** و **رشاد عبد العزيز موسى** الفلسطيني.

6-2- التوافق الدراسي:

هو السلوك الذي يتبعه التلميذ ليتوافق مع المواقف المدرسية وذلك بإقامة علاقات طيبة بينه وبين مُدرسيه وبينه وبين زملائه والمادة الدراسية وكذلك التفاعل في القسم، وهذا ما يقيسه اختبار **يونجمان** 1979 والمترجم والمعدل من طرف حسين عبد العزيز الدريبي.

7- الدراسـات السـابقـة:

جدول رقم (01): الدراسات السابقة حول أساليب المعاملة الوالدية

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
الدراسة الأولى: - أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بثانوية القبة الجديدة للرياضيات الجزائر العاصمة للباحثة مقحوت فتيحة.	2014-2013	- تحديد أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط كما يدركها الأبناء. - تحديد الفروق في إدراك الأبناء (ذكور - إناث) لأساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى الجنس. - تحديد الفروق في إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم والوقوف على أهم أساليب المعاملة الوالدية التي تتعامل بها الآباء وأمهات المراهقين المتفوقين في المجتمع الجزائري.	تكونت عينة الدراسة من 90 تلاميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بمدينة الجزائر.	اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في دراستها.	- توجد علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الآباء والأمهات في استخدام كل من أساليب المعاملة السوية (الديمقراطي التأبيد) وغير السوية (السلط، الحماية الزائدة - التذبذب في المعاملة) عن وجهة نظر إدراك الأبناء. - توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسية لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي. - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة (الأب) في الأساليب الإيجابية والسلبية.

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
					– توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين الـذكور والإنـاث في إدراك الأبناء لأسـاليب المعاملة (الأم) في الأساليب الإيجابية والسلبية.

(سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص10)

الدراسة الثانية: بعض أسـاليب المعاملة الوالـديـة وعـلاقتـهـا بالتوافق النفســـي لدى تلاميذ الســـنـة الأولى ثانوي –دراســة ميدانية بثانوية الشـيخ الخضـر بوكفة عين البيضـــاء– للبـاحثـة منصـــوري الزهراء.	2019-2018	– التعرف على العلاقـة بين أسـاليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسـي لدى تلاميذ السـنة الأولى ثانوي والكشـف على العلاقة بين الأســلوب الـديمقراطي والتوافق النفســي لدى تلاميذ السـنة أولى ثانوي. – معرفـة العلاقـة بين أســلوب الحماية الزائدة والتوافق النفســي لدى تلاميذ الأولى ثانوي.	تكونـت عينـة الدراســة من 150 تـلـمـيـذ وتـلـمـيـذة فـي السـنـة أولى ثـانوي بثـانويـة الحاج لخضـر بوكفة.	اعتمدت الباحثة عن المنهج الوصـفي في دراستها.	– توجد علاقة عكسية ضـعيفة بين الأســلوب الـديمقراطي والتوافق النفســي لدى تلاميذ الســنة أولى ثانوي. – توجد علاقة عكسية ضـعيفة بين الأسلوب التسلطي والتوافق النفسـي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. – توجه علاقة عكسـية ضـعيفة بين أسلوب الحماية الزائدة والتوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

(سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص10)

جدول رقم (02): الدراسات السابقة المتعلقة بالتوافق الدراسي

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
الدراسة الثالثة: الدافعية للتعلم وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي – دراسة ميدانية بولاية ورقلة "انموذجا"، للباحث شيبة لخضر.	2015-2014	– تحديد مدى العلاقة بين الدافعية للتعلم والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. – إيجاد وتحديد الفروق في الدافعية للتعلم بين الجنسين من تلاميذ من السنة الثانية ثانوي توضيح الفروق في تقدير الذات بين الجنسين من تلاميذ السنة الثانية ثانوي. – إبراز الفروق في التوافق الدراسي بين الجنسين من تلاميذ السنة الثانية ثانوي والتعرف على مدى تحقق التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط.	تكونت عينة الدراسة من 100 متمدرس ومتمدرسة بالثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية ورقلة دائرة تقرت..	اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسته.	– وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الدافعية للتعلم وتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. – وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الدافعية للتعلم والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. – وجود فروق دالة إحصائيا في الدافعية للتعلم بين الجنسين من تلاميذ السنة ثانية ثانوي. – عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات بين الجنسين من تلاميذ السنة الثانية ثانوي. – عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الدراسي بين الجنسين من تلاميذ السنة ثانية ثانوي.

(سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص12)

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
الدراسة الرابعة: العنف الأسري وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الأبناء –دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط بولاية سعيدة للباحثة زاوي غنية.	2016-2015	معرفة طبيعة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق الدراسي لدى الأبناء ومعرفة مدى وجود حالات يمارس عليها عنف أسرى من الأطفال في المرحلة المتوسطة والفرق بين الذكور والإناث في العنف الأسري وأيضا الفرق بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي.	تكونت عينة الدراسة من 110 من السنة الثالثة متوسط.	اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في دراستها.	– هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتوافق الدراسي للأبناء، أي أنه كلما زاد العنف الأسري الممارس على الأبناء كلما ضعف التوافق الدراسي للتلاميذ، فالتوافق يحتاج إلى مناخ أسري سليم ومعاملة والدية جيدة وتشجيع من طرف الأولياء. – وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف الأسري على الأبناء تعزى لمتغير الجنس، وذلك لصالح الإناث. – وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي للأبناء تعزى لمتغير الجنس.

(سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص12)

جدول رقم (03): الدراسات التي تناولت المتغيرين معا

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
الدراسة الخامسة: علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة توقرت للباحثة بن الزاوي ناجية.	2013-2012	– التعرف على مدى تحقق التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط بمدينة تقرت، والكشف عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط بمدينة توقرت. – الكشف عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي بأبعاده الثلاثة: الجد والاجتهاد، الإذعان، العلاقة بالمدرس.	تكونت عينة الدراسية من 200 تلميذ من تلاميذ الصف الثالثة متوسط	اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في دراستها.	– توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى الأبناء. – توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وجد واجتهاد التلميذ في مرحلة المتوسط. – توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وإذعان التلميذ بمدرسه في مرحلة التعليم المتوسطة. – توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقة التلميذ بمدرسه في مرحلة المتوسط.

(سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص15)

الدراسة السادسة: علاقة أساليب المعاملة الوالدية السيئة بالتوافق	2015-2014	– التعرف على مدى تحقق التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط.	تكونت عينة الدراسة	اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي	– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السيئة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط.

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
الدراســـي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط –دراسة ميدانيـة لـدى عينـة من متوسطة الشهيد الشهيد عاشـــوري مصـــطفى بســـكرة– للبـاحثـة بولخراص لمياء.		– الكشـــف عن وجود علاقة بين أســاليب المعاملة الوالدية السـيئة والتوافق الـدراســـي لـدى تلاميـذ مرحلة المتوسط.	من 80 تلميـذ وتلميذة.	الارتـبـاطـي فـي دراستها.	– لا توجـد علاقـة ذات دلالـة إحصـــائيـة بين الرفض والتوافق الدراسي. – لا توجـد علاقـة ذات دلالـة إحصـــائية بين الإهمـال والتوافق الدراسي. – توجد علاقة ذات دلالة إحصـائية بين التفرقة والتوافق الدراسي.

(سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص15)

جدول رقم (04): البحوث والدراسات السابقة الأجنبية

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
الدراسة السابعة: الـتـعـرف عـلـى أثـر الاتجاهات الوالدية على تحصـــيل الأطفال في مرحلة الابتدائية للباحث شرس chutch. M	1980	هـدفـت إلـى الـتـعـرف عـلـى الاتجاهات الوالدية في تحصـــيل الأطفال في مرحلة الابتدائية.	تكونت العينة من (400) تلميذ من مجموعة مدارس بالجنوب الشرقي بالولايات المتحدة الأمريكية.		– عدم وجود فروق جوهرية دالـة بين التحصيل الدراسي للأطفال والاتجاهات الوالدية وتنشـــئتهم، إلا أنه من الممكن ملاحظـه أن أســـلوب التســـيب في المعاملة الوالدية وخاصـة من الأم ينتج عنـه انخفاض في تحصـــيل الأبناء.

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
					كما أن سرعة تحصيل الأبناء وكفاءتهم في القراءة والفهم يتأثران بأساليب الآباء والأمهات في التنشئة.

(المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2017، ص252)

الدراسة الثامنة: التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأساليب المعرفية لدى الأطفال للباحث وتكن وجود أنف Witkin & Good enough	1981	هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأساليب المعرفية لدى الأطفال	طبقت الدراسة على عينية من تلاميذ المرحلة الابتدائية		وقد أشارت إلى أن أساليب تربية الأبناء من جانب الآباء له تأثيره المباشر على نمو الأسلوب المعرفي وتطوره. فأساليب تربية الطفل التي تشجع الوظائف التالي الاستقلالية تطور الاختلافات بشكل عام، والأسلوب المعرفي الاستقلالي عن المجال بصفة خاصة وعلى النقيض في ذلك فإن أساليب تربية الطفل التي تشجع الاعتماد المستمر على السلطة يميل على إيجاد اختلافات أقل ومزيد من الأسلوب المعرفي المعتمد على المجال.

(المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2017، ص252)

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة
الدراسة التاسعة: معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة والتحصيل الأكاديمي للطلبة المتفوقين للباحث دروز Drews .	1993	هدفت إلى معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة والتحصيل الأكاديمي للطلبة المتفوقين.	تكونت عينة الدراسة فيها من 312 تلميذ وتلميذة من المستوى الابتدائي		– أشارت إلى أن أمهات التلاميذ المتفوقين يملن إلى السيطرة والتسلط في طريقة تعاملهن مع أبنائهن، وأن التلميذ المتفوق دراسيا يأتي من العائلة التي يظهر فيها الآباء دفئا واهتماما أكثر بالأبناء.

(المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2017، ص252)

الدراسة العاشرة: معرفة آثار سوء المعاملة والإهمال في مرحلة الطفولة على الذكاء والقدرة على القراءة لـ: بيريز و ويدوم (Perez & Widom)	1994	هدفت إلى معرفة علاقة آثار سوء المعاملة والإهمال في مرحلة الطفولة على الذكاء والقدرة على القراءة.	تكونت عينة الدراسة من 413 من الراشدين تعرضوا لسوء المعاملة والإهمال في طفولتهم ومقارنتهم بمجموعة ضابطة من 286 مبحوثا.		– تبين أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في معامل الذكاء والقدرة على القراءة بين المجموعتين حتى عندما تم ضبط متغيرات العمر، الجنس، السلالة، الطبقة الاجتماعية، ارتبطت أنماط سوء المعاملة بالفروق في معامل الذكاء والقدرة على القراءة.

(المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2017، ص252)

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أساليب المعاملة الوالدية

تمهيد

1- تعريف أساليب المعاملة الوالدية

1-1- التعريف اللغوي

1-2- التعريف الاصطلاحي

2- التطور التاريخي لدراسة المعاملة الوالدية وأبعادها

3- أبعاد المعاملة الوالدية والنماذج المفسرة لها

3-1- نموذج سيموندز Simonds

3-2- نموذج تشانس Chance

3-3- نموذج رو Roe

3-4- نموذج بيكر Becker

4- العوامل المؤثرة في تكوين أساليب المعاملة الوالدية

4-1- مجموعة العوامل الخاصة بالآباء

4-2- مجموعة العوامل الخاصة بشخصية الأبناء

5- المقاربات النظرية المفسرة لعلاقة المعاملة الوالدية بسلوك الأبناء

5-1- نظرية التحليل النفسي

5-2- نظرية التعلق لباولبي

5-3- اتجاه نظريات التعلم

6- أنماط أساليب المعاملة الوالدية

6-1- الأسلوب التسلط والتشدد والقسوة

6-2- أسلوب الاعتدال

6-3- أسلوب الحماية الزائدة

6-4- أسلوب الإهمال

6-5- أسلوب التقبل

6-6- أسلوب التسامح

6-7- أسلوب التشدد

6-8- أسلوب عدم الاتساق

7- المعاملة الوالدية كمؤشر للصحة النفسية للأبناء

8- علاقة المعاملة الوالدية بفترة المراهقة

9- أهمية أساليب المعاملة الوالدية

10- أهداف أساليب المعاملة الوالدية

خلاصة الفصل.

تمهيد:

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع، كما تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمعات والأساس الذي تقوم عليه تربية الأبناء بصفة عامة، فهي المنبت الأصيل الذي يتعايش ويتفاعل معها الطفل كمؤسسة اجتماعية أولى، ومن خلالها تتحدد عناصر شخصيته وتتميز ملامح هويته، فالوالدان يلعبان دورا في بناء شخصية الأبناء وذلك حسب الأساليب المعتمدة في التنشئة الاجتماعية.

وتعتبر المعاملة الوالدية من المعاملات الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ البداية الأولى لحياته، وتختلف أساليب الوالدية فمنها السوية ومنها الغير سوية.

ولهذا تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف أساليب المعاملة الوالدية، وكذلك أنواع أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في أساليب المعاملة الوالدية الموجبة والسالبة، كما تعرضنا إلى محددات أساليب المعاملة الوالدية وكذا العوامل المؤثرة فيها، بالإضافة إلى النظريات المفسرة للأساليب المعاملة الوالدية، وفي الأخير تطرقنا إلى أهمية وأهداف أساليب المعاملة الوالدية.

1- تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

1-1- التعريف اللغوي:

1-1-1- تعريف الأساليب لغة:

بالبحث في معنى كلمة أساليب في القواميس اللغوية نجد أنها في المعجم الوسيط، هي من الفعل (سلب)، ويقال سلب أي انتزعه قهرا والأسلوب هو الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان أي طريقته ومذهبه، والجمع أساليب ويقال الأسلوب هو الفن.

1-1-2- تعريف المعاملة لغة:

إن كلمة المعاملة في اللغة العربية يمكن الإشارة إليها كما يلي في المعجم الوسيط، هي من الفعل (عمل)، ويقال عمل عملا أي فعل فعلا عن قصد، وعمل فلان على الصدقة أي سعى في جمعها، ويقال اعمله أي جعله عاملا، وعامله أي متصرف معه في بيع نحوه،

واعتمل أي عمل لنفسه، وتعاملا أي عامل محل منهما الآخر، والمعاملات هي الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور الدنيا، والمعاملة مصدر عامل.

1-1-3- تعريف الوالدية لغة:

في المعجم الوسيط معنى الوالدية: هي من فعل ولد والوالد هو الأب، والوالدة هي الأم، والوالدان هما الأب والأم. (ابراهيم، 2012، ص128)

1-2- التعريف الاصطلاحي:

تعددت التعاريف التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية واختلفت باختلاف وجهة نظر أصحابها وباختلاف طبيعة الدراسات التي أجريت عليها، وقد استخدم ذلك المفهوم تحت العديد من التسميات مثل: أساليب التنشئة الاجتماعية والرعاية الوالدية والاتجاهات الوالدية في التنشئة الوالدية والتربية الوالدية. وهنا نذكر بعض التعريفات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية ومنها:

يعرف **إسماعيل وآخرون** (1974): هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما تظهر في تقديرهم اللفظي عن ذلك. (الدويك، 2008، ص41)

يعرفها **محمود عبد الحليم منسي** (2003) بأنها: تلك الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات في تربية وتنشئة أبنائهم، وتنعكس في صورة ردود أفعال وأثار يعبر عنها الأبناء في سلوكياتهم في مختلف المواقف الحياتية. (برقوق، 2013، ص43)

ويعرفها الباحث **أحمد بن غرم الله بن سالم الغامدي** (2019): هي مجموعة الممارسات التي يصدرها الآباء وتؤثر في شخصية الأبناء، وقد تتم هذه الممارسات بالثبات النسبي، ويدركها الأبناء ويعبرون عنها. (الغامدي، 2019، ص181)

تعرف أيضا على أنها الطرق والعمليات التي يستخدمها الآباء مع الأبناء في المواقف الحياتية سواء كانت إيجابية بقصد تدريب الأبناء، وتعليمهم المعايير التي ارتضاها المجتمع،

أو كانت سلبية تؤدى إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي والخروج عن المعايير التي ارتضاها المجتمع. (الطماوي، 2020، ص466)

ويمكن القول أن الأساليب المعاملة الوالدية هي مجموعة السلوكات التي يمارسها الآباء والأمهات مع أطفالهم في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم. أو هي كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما، يؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته، سواء قصد بها التوجيه أو التربية أو لم يقصد بها شيء.

2- التطور التاريخي لدراسة المعاملة الوالدية وأبعادها:

اعتمدت المحاولات الأولى لتحديد الأبعاد الرئيسية للمعاملة الوالدية على مواقف خاصة من التنشئة الوالدية وعلى مراحل العمر الأولى من حياة الانسان، كما ركزت المصادر الأولى لجمع المعلومات على الأم باعتبارها المصدر الوثيق فيما يخص نوعية المعلومات المقدمة حول الطفل لزمن طويل (كمال دسوقي، 1979)، فمن الدراسات المبكرة في ذلك نذكر دراسة سيرز Sears وآخرون (1957) في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي ركز هدفها الأساسي في التعرف على الأساليب التي تتبعها الأمهات الأمريكيات في تنشئة أطفالهن، وأثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تحديد هذه الأساليب.

ومن هذه الأساليب التي ركزت عليها الدراسة نجد الاطعام الاخراج العدوان، التواكل والجنس. وقد خلصت الدراسة إلى وجود الأبعاد الرئيسية والمتمثلة في:

1- الدفء العاطفي مقابل البرود.

2- العقاب مقابل الثواب.

3- التساهل مقابل التشدد.

يقوم البعد الأول على المودة والمحبة التي تبديها الأم وتقدمها لأطفالها، درجة ابتهاجها ومدى تقبلها لطفلها. ويمثل البعد الثاني تساهل الأمهات أو عقابهن للسلوكيات العدوانية والجنسية وإلحاحهن على الطباع والسلوكيات الحسنة والطاعة من جهة، ومن جهة أخرى

على تساهل الأمهات أو تشددهن في بعض المواقف كالتغذية، الفطام، الإخراج، الجنس وبعض سلوكيات التبعية. (Sears & all، 1957)

ومنها أيضا دراسة **شايفر Schaeffer** (1959) التي اعتمدت على مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين (PARI) والذي يتكون من (115) عبارة، يطلب فيه من الآباء توضيح درجة موافقتهم عليها.

وقد أسفرت إجابات الآباء على استخلاص بعدين أساسيين هما:

1- الحب مقابل العدوانية.

2- الاستقلال مقابل الضبط. (هدى كشرود، 2003)

لقد ظلت طريقة البحث في تأثير المعاملة الوالدية على تكوين شخصية الأبناء بهذا الشكل ولمدة زمنية طويلة، إلى أن تعرض لعدد من أوجه النقد، أبرزها أن هذا الأسلوب غالبا ما يصعب الاستفادة منه في أساليب تدريب الوالدين لأبنائهم ومعاملتهم لهم إذا كان هؤلاء الأبناء تجاوزوا مرحلة الطفولة المبكرة، كما أن عامل الزمن وصعوبة تذكر الأم للمعلومات الصحيحة لكل المواقف التي تتدخل فيها أو تجاهلها أو تجنب الفصاحة عنها يعيق الوصول إلى النتائج الصحيحة.

وعليه فما تقوله الأم مثلا بعد بضعة شهور أو سنتين حول عملية فطام طفلها وعن شعورها وسلوكها واستجابات طفلها المبكرة غالبا ما تختلف عن البيانات التي تجمع في وقت حدوث هذه الأمور. هذا بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب يعمد إلى تفكيك أساليب المعاملة الوالدية إلى أجزاء خالية من المعنى السيكولوجي والاجتماعي التي تكونت فيه. (السيد محمود عبد الحليم، 1980)

لهذا ظهر اتجاه آخر يدعو إلى دراسة أبعاد أخرى من المعاملة الوالدية الأكثر شمولا وتعبيرا عن تصرفات الآباء والأمهات مع الأبناء، بدلا من التركيز على المواقف النوعية، وقد جاءت في سبيل ذلك عدة أبحاث تسعى إلى الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية والتي حصرت

أبعاد المعاملة الوالدية في بعدين، وتعتبر دراسة آن رو A.Roe (1957) مثالا حيا يجسد هذا المنطلق، حيث خلصت إلى وجود بعدين أساسين لسلوك الآباء مع الأبناء هما:

1- التقبل والحب مقابل التجنب.

2- الاستقلال والحرية مقابل الضبط والقهر

وكثر الاهتمام بدراسة العلاقة بين الأم والطفل وآثارها في ظهور القصور العاطفي عند الطفل، فقد بين سبيتز Spitz (1968) أن القصور العاطفي للأم يؤدي إلى ضعف عقلي بنسبة (50%) عند الطفل، وإلى ارتفاع نسبة الإصابة ببعض المكروبات، بل وقد يؤدي حتى للموت خلال السنة الأولى من حياة الطفل. (هدى كشرود، 2003)

كما بين **باولبي Bawlby** (1952) "أن الحرمان من الأم أثاره خطيرة وعديدة على الطفل ويظهر ذلك بعدة أشكال منها قلة بناء علاقات مؤثرة مع الآخرين، ظهور أكثر لمشاكل مثل القلق والمخاوف، الطوق غير العادي للعاطفة...(بولبي جون، 1959).

لكن هذا لا يعني أن الأب ليس له دورا في حياته ونشأة سماته الشخصية، فالأبحاث التي أقيمت في هذا المجال بينت أن دور الأب واضح الأهمية ليس فقط في تكوين الشخصية السوية بل وفي تطوير الشذوذ في الشخصية عندما تكون علاقة الأب بالأبناء غير متوافقة عن (أحمد تركي، 1974).

أما دراسة **سلاتر Slater** (1962) فقد أثبتت أن أفراد عينة البحث الذين يتميزون بقوة الأنا وبكفاءة اجتماعية عالية وصفوا آباءهم بالعطف والسند، في حين وصف الأبناء المندفعين وضعيفي الأنا آباءهم بالكف فكلا الوالدين لهما مكانة في حياة الطفل، فإذا كانت الأم توزع وتعلم الحب فالأب يملك السلطة ويمثل القانون، والاثنان يتكاملان، وأن غياب أحدهما يمكن أن يكون سببا في اختلال التوازن العاطفي للطفل. (Sillamy، 1980)

إلى جانب الانتقادات السابقة الذكر يضيف تركي أحمد (1974) أن الدراسات الرائدة في مجال المعاملة الوالدية لم تقحم الأب فيها، بالرغم من أنه يمثل الوالد وبالتالي فإن دوره لا يقل

أهمية عن دور الأم، إذ لا ينحصر في تكوين شخصية سوية فحسب بل يتعدى ذلك إلى تطوير الشذوذ في الشخصية عندما تكون العلاقة بين الأب والطفل غير متوافقة. (أحمد تركي، 1974)

وعمدت بعد ذلك بعض البحوث إلى إشراك كل من الوالدين والأبناء تفاديا لنقائص المصدر الواحد، فأصبح الآباء يجيبون عن وسائل التدريب والتنشئة، ويجيب الأبناء بدورهم عن الأسئلة المتعلقة بسلوكهم وشخصيتهم، لأنه قد يختلف وصف الآباء لشخصية وسلوك أبنائهم عن إدراك الأبناء أنفسهم لشخصيتهم وذواتهم.

وقد توصل كل من **هس Hess** و **جولدبلات Goldblet** (1957) إلى أن الوالدين يزعمان أن آراء الأبناء المراهقين عن أنفسهم غير واقعية، ولكن هذا الزعم لم تؤيده البيانات التي جمعت من المراهقين أنفسهم، فغالبا ما يعبر الابن عن مشاكله بمفهوم وظائف الأنا والاستقلال، أم الوالد فالمشكلة بالنسبة له ترتكز أساسا في التحكم في دوافع الهو عند الابن المراهق الذي يجب أن يكون فيما يعتقد تحت الإشراف الوالدي. (أحمد تركي، نفس المرجع السابق)

وفي بداية الستينات ظهر اتجاه جديد للتعرف على أبعاد المعاملة الوالدية عن طريق مصدر آخر يعتمد على تقارير الأبناء، فالباحث هنا يسأل الطفل عن هذه المعاملة في الجوانب التي تهم شخصيته، فالتصورات التي يكونها الطفل عن والديه قد يكون لها تأثيرا ليس فقط على سلوكه ولكن على تكوين فكرته عن ذاته وعن الآخرين. فهذا الإدراك الفلي لسلوك أبه وأمه وتصرفاتهما معه يرتبط بتوافق الطفل أكثر مما يرتبط به السلوك الفعلي للوالدين (Schaeffer، 1965).

هكذا كان من المنطقي أن يفترض الباحثون أن سلوك الوالدين كما يمكن أن يدركه الأبناء يمكن قياسه بطريقة أكثر صدقا من قياس سلوك الوالدين واتجاهاتهم نحو رعاية وتربية أبناءهم، لأن التصور الذي يكونه الطفل عن والديه لا يستقي من إدراكات واقعية موضوعية بقدر ما تتدخل فيه عوامل ذاتية تسهم في تكوين الشخصية وبلورتها.

وفي هذا يقول **ميكالي Mucchilli** (دون سنة) أنه لا توجد إدراكات موضوعية، لكن هناك إدراك متميّز أو معاني تعطى للعالم الخارجي، والتي من خلالها يتم الكشف عن دينامية الشخصية (Foughali، 1984)، فالإدراك يعبر عن التصور الذي يكونه الفرد عن الآخرين

وهو يعتمد على فكرة الفرد عن شخصيته وسلوك الآخر أكثر مما يعتمد على حقيقة شخصيته وسلوكه الفعلي. (سعد عبد الرحمان، 1971)

كما يعتبر الإدراك عملية معرفية تعتمد على الشخص الذي يقوم بها، لاسيما في مجال العلاقات الاجتماعية فهي عملية تؤثر وتتأثر بالمحيط الاجتماعي وتساهم في التفاعل مع الآخرين من خلال التوقعات والصور التي نكونها عن الآخرين، وهذا يصنف ضمن الإدراك الاجتماعي (Block، 1993).

تعد هذه الفكرة بداية تطور جديد وأصيل في جمع البيانات حول المعاملة الوالدية وأثرها في شخصية الأبناء، بعد أن تأكد العاملون في الميدان من أهمية الخبرة الذاتية والإدراك الخاص بالابن للمعاملة الوالدية في تكوين شخصيته.

3- أبعاد المعاملة الوالدية والنماذج المفسرة لها:

تختلف أساليب المعاملة الوالدية وأهدافها وأنواعها ومعاييرها من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى ومن فرد لآخر، بل وفي ظروف معينة عن ظروف أخرى لنفس الأسرة، كما أنها لا تسير على وتيرة واحدة لمراحل النمو المختلفة للطفل، لذلك فهي تتداخل وتختلف.

إن العوامل المؤثرة في العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء، تتعدد في هذا المجال، ولا يمكن حصرها كلها ذلك لأنها كثيرة ومتنوعة ومتداخلة مما حدا بنا إلى ذكر أكثرها أهمية في التأثير على عملية التفاعل وعلاقة كل ذلك بالمعاملات الوالدية "... وبالتالي فإن تصورات الآباء في تنشئة الطفل هي نتاج تفاعلهم كأفراد مع البيئة الاجتماعية والطفل". (فاطمة المنتصر الكتاني، 2000)

هذه العلاقات "... كلما استعملت أساليب قائمة على التفاهم والاعتدال كان لذلك أثر فعال في خلق السلوك المرغوب فيه..." (أنور رياض عبد الرحيم وآخرون، 1991).

إن المفاهيم التي تصف سلوك الوالدين مع الأبناء يمكن أن تقع ضمن المفاهيم التي يطلق عليها البعض اسم "مفاهيم استعدادية" أي انها تشير إلى صفات يمكن مشاهدتها مباشرة، كما أنها تشير إلى الاستعداد لإصدار استجابات معينة في ظل ظروف محدّدة.

ومن أجل تعريف مفهوم "استعدادي" مثل تقبل الوالدين للطفل، لا بد من تحديد مجموع السلوك القابل للمشاهدة الذي يرتبط بعضه بالبعض الآخر ارتباطا موجبا، مما يمكن أن يمثل طابعا عاما إجماليا يغلب على العلاقة بين كل من الوالدين وابنهما على مدى فترة من الزمن ممتدة وطويلة (السيد محمود، 1980).

وقد اقترح عددا من النماذج النظرية لوصف سلوك الوالدين مع أبناءهم، نذكرهم فيما يلي:

3-1- نموذج سيموندز Simonds (1938):

من النماذج النظرية الأولى التي وصفت سلوك الوالدين مع الأبناء نموذج سيموندز Simonds (1938) الذي توصل بعد الوصف الدقيق والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع أبناءهم إلى اقتراح بعدين هما:

- التقبل مقابل الرفض.
- السيطرة مقابل الخضوع.

وعلى خلاف ما يتصور الآن بناء على مفهوم "البعد السيكولوجي المتصل" الذي يشير إلى نقطتين، أحدهما يمثل التقبل الشديد الذي يأخذ في التضاؤل إلى أن يصبح في القطب الآخر رفضا شديدا الشكل رقم (1)، فإن الوالد المثالي يقع عند النقطة (0) من التقبل والرفض كما يوضحه الشكل رقم (2).

ولاحظ **شافير Shaeffer** (1961) أن بعد "سيطرة الخضوع" لم يكن واضحا لأنه تضمن عدة خصائص تحت مفهوم الخضوع كالابتعاد والتجاهل والاندماج غم أن نموذج سيموندز Simonds كان خطوة هامة لإقامة إطار نظري منظم على أساس الوصف الدقيق، فقد احتاج إلى تعديله بطريقة أكثر ملاءمة على أساس الدراسات الحديثة التي أتت فيما بعد.

شكل رقم (01): مفهوم البعد السيكولوجي المتصل

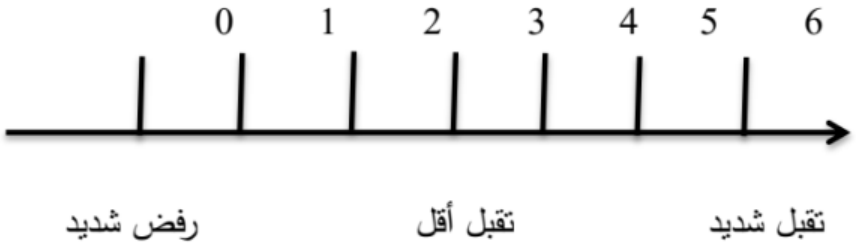

شكل رقم (02): الخط السيكولوجي الذي اعتمده سيموندز

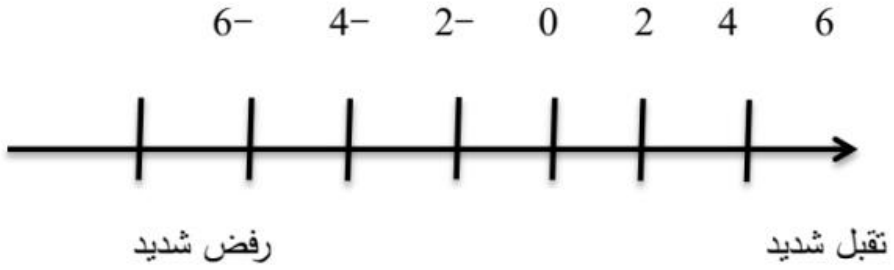

عن (هدى كشرود، 2003).

3-2- نموذج تشانس Chance (1954):

أقيم هذا النموذج على أساس نموذج " التفاعل بين الأفراد "الذي أنشأه فريدمان وآخرون fredman & all (1951)، حيث قام فيه تشانس chance بتعديل البعدين: (حب/كره)، (سيطرة/خضوع) إلى البعدين آخرين هما (ايجابي/سلبي)، (نشيط/خامل).

إلا أن هذا النموذج كما يرى شيفر Schaeffer (1961) لا يسمح بالتقدير الكمي لسلوك الوالدين، كما أنه لم يتم بعد التحقق التجريبي منه بطريقة حاسمة، لهذا لا يمكن حتى الآن أن نحكم على ملاءمته كإطار نظري لمعاملة الوالدين لأبنائهم. (هدى كشرود، 2003)

3-3- نموذج رو Roe (1957):

انطلاقا من التحليلات الاكلينيكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم، توصلت رو Roe (1957) إلى تصور جديد للأبعاد الرئيسية للمعاملة الوالدية، وتعد طريقتها

بداية لتطور منهجي جديد في جميع البيانات حول المعاملة الوالدية وأثرها في شخصية الأبناء، بعد أن تأكد العاملون في الميدان من أهمية الخبرة الذاتية والإدراك الخاص للابن للمعاملة الوالدية في تكوين شخصته.

لقد اتفق الباحثون الثلاث رغم اختلاف تسميات المكونات الأساسية، ورغم استقلال كل دراسة عن الأخرى، واختلاف بيانات كل منها على وجود بعدين أساسين لسلوك الآباء والأمهات مع الأبناء، ويتمثل هذان البعدان في كل من:

1 – التقبل والحب مقابل التجنب والرفض.

2– الاستقلال والحرية مقابل الرقابة والضبط. (هدى كشرود، 2003)

3-4- نموذج بيكر Becker (1964):

توصل بيكر Becker (1964) بعد عدد من التحليلات العاملية إلى اقتراح نموذج افتراضي لمعاملة الوالدين للأبناء، يعتمد على الأبعاد الثلاثة التي انتظم حولها سلوك الوالدين في بحوثه العاملية وهي:

- الحب أو الدفء في مقابل العداء.
- التشدد في مقابل التسامح.
- الاندماج الانفعالي القلق في مقابل الحيادي الهادئ.

رغم الفروق في تسمية الأبعاد بين التحليل العاملي لتقديرات السيكولوجيين وكذا التحليل العاملي لشافير Schaffer (1965) والذي تناول تقارير الأطفال عن سلوك الآباء فإن كلا التحليلين العامليين يحددان تقريبا نفس الأبعاد الثلاث التي أقرها بيكر Beacker.

ولقد أضافت بعض الدراسات تأكيدا آخر لتصور الأبعاد الثلاث لسلوك الوالدين والتي من بينها:

دراسة رو **Roe** و **سيجلمان Siegelman** (1963) أين تم التوصل إلى ثلاث عوامل تشبعت عليها المقاييس العشرة لمقياس علاقة الآباء بالأبناء، وأطلق على هذه العوامل الثلاث أسماء:

- الحب في مقابل الرفض.
- الاهتمام العرضي في مقابل الإلحاح في الاهتمام وطلب الانجاز.
- زيادة الاهتمام.

وتوصلت دراسة **سيجلمان Siegelman** (1965) والتي استندت إلى التحليل العاملي لخمسة عشرة مقياسا لسلوك الآباء مع أبناءهم إلى عزل ثلاث عوامل وهي:

- عامل الحب.
- عامل مطالب الانجاز.
- عامل العقاب.

كما بينت دراسة **بريس Perris وآخرون** (1980) بعد تطبيق التحليل العاملي على الأربع عشرة مقياس لاختبار EMBU الذي يبين آراء الأبناء في معاملة الآباء إلى عزل الأبعاد الرئيسية التالية:

- الرفض مقابل التقبل.
- المراقبة وسلوك المراقبة عن طريق الشعور بالذنب.
- تفضيل الأخوة/التدليل.

وقد توصلت العديد من الدراسات التي أنجزت في بيئات ثقافية وحضارية مختلفة إلى تأكيد نفس النتائج.

(Ross & all, 1982, Arrindell & all, 1984, Arrindell & all, 1986)

غير أن الصفات التي وصل إليها الباحث **بيار توب Pierre Top** (1997) في بحثه على مجموعة من المراهقين ما بين سن (13-20 سنة) من خلال سؤال طرحه الباحث على هذه العينة ومفاده ما الصفات هي التي تتمنى أن تجدها لدى الأم والأب؟

جاء الرد مختلفا حسب متغيرات العمر، الجنس، المكانة الاجتماعية للأسرة اختلف المراهقون من البيئات البرجوازية عن المراهقين من بيئة عمالية، فالفئة الأولى أعطت الأولوية للصفات العاطفية والتربوية مثل (التفهم، الحب، السرية، الصداقة) والأخلاقية مثل (الوفاء، الصراحة). أما الفئة الثانية فمالت إلى الصفات المرتبطة بتصرفات محددة كـ (رياضة الأب، أعمال النساء في البيت (الأم) تعدد الحرف...)، كما اهتموا كذلك بـ (العدل، قيمة العمل).

أما ارتباط ذلك بمتغير العمر (13-20) فإن كل أفراد العينة مالوا إلى التقليل من (السلطة، الحنان، اللطف بالنسبة للأب والأم لصالح التفهم، الحب، الثقة، الصداقة...الخ).

ومن هنا يمكن لنا القول أن المعاملة الوالدية تتأثر إلى حد كبير – آخذين بعين الاعتبار المتغير الثقافي والحضاري – بالمتغيرات المذكورة أعلاه. (ناصر ميزاب، 2007)

إن الدراسات العربية التي اهتمت كذلك بنفس الموضوع تكاد تجمع كذلك على المنظور الوالدي دون غيره. مع ملاحظة أن معظم هذه البحوث اعتمدت أصلا على الدراسات الأولى لنموذج سيموندس Symands (1939) و نموذج شيفار Schaefer (1961). ومن بين هذه البحوث دراسة كل من ناهد رمزي (1976)، سيد صبحي (1976)، عبد الكريم محمود (1974)، سيد خير الله (1981)، إبراهيم زكي (1989)...وغيرهم.

وتوصل السيد محمود (1980) في دراسة عاملية له على مقياس آراء الأبناء في معاملة الآباء لشافير Schaffer (1965) إلى عزل ثلاث عوامل وهي:

- التقبل في مقابل الرفض.
- الضبط العدواني والإكراه في مقابل عدم الإكراه.
- الاستقلال في مقابل الضبط.

كما لخصت **ليلى أحمد كرم** (1992) النتيجة التي توصل إليها علماء النفس خلال دراستهم لتحديد أساليب المعاملة الوالدية فذكرت نوعين من الممارسات الوالدية:

1- أساليب وممارسات يقوم بها الوالدان خلال المراحل المبكرة من عمر الطفل وتصنف إلى ثلاثة هي: الحب مقابل العداء – التسلط مقابل التسامح – العلاقة الهادئة مقابل القلق.

2- أساليب وممارسات يقوم بها الوالدان لضبط سلوك الطفل خلال المراحل اللاحقة.

وقد قسمها العلماء إلى نوعين عريضين على متصل واحد يقع عند أحد حديه الأساليب الصحيحة وعلى حده الآخر الأساليب الخاطئة. وأن الأساليب الصحيحة تتسم بإظهار الحب والاهتمام، والخاطئة عكس ذلك. (ليلى أحمد كرم، 1992).

ما يمكن أن نستنتجه من نتائج هذه الدراسات أنه رغم الاختلاف الموجود في التسميات للأبعاد الرئيسية لسلوك الآباء من منظور الأبناء والمقترحة من طرف هؤلاء الباحثين، إلا ان نتائج البحوث التي أجريت في فترات زمنية متباعدة خصوصا تلك التي استخدمت منهج التحليل العاملي بينت أن هذه الأبعاد على قدر كبير من التشابه، مما يوحي بإمكان أن تكون المحاور المرجعية لهذه النماذج ممثلة لأهم أبعاد سلوك الآباء والأمهات في علاقتهم بالأبناء.

ومن أهم أبعاد المعاملة الوالدية التي أشارت إليها الدراسات نذكر:

- **الضبط والتحكم:**

يقوم هذا البعد حسب **شافير Shaeffer** (1965) على أساليب الضبط النفسي لكل نشاطات الطفل وسلوكياته، وهي أساليب تقيد الطفل ولا تسمح له بالاستقلالية.

ويذكر **بيكر Becker** (1964) أن الطفل الذي يتعرض لهذا النوع من المعاملة يتسم بالخضوع والسلبية، ويكون في الغالب صعب المعاشرة وغير مبدع، ويتميز الذكور على وجه الخصوص بالاتجاه نحو تنفيذ الأوامر بدرجة عالية، عكس الطفل الذي يتعرض للاستقلالية والتسامح والاحترام من طرف آبائه، إذ يكون فعالا اجتماعيا ومبدعا... وهو الطرف الايجابي لهذا البعد عن (Herbert، 1988).

ومن خلال البنود التي وضعت لقياس هذا البعد حسب اختبار أساليب المعاملة الوالدية لأمبو EMBU، نرى أنه يعبر عن إدراك الطفل لوالديه على أنهما يتحكمان في سلوكه وتصرفاته عن طريق اسلوب العقاب والاذلال والشعور بالذنب لتأكيد الخطأ الذي ارتكبه، كأن يحرمونه من بعض الأمور المادية وحتى المعنوية التي هو بحاجة إليها، هذا ما يبعث في الطفل

عدم الارتياح النفسي وعدم الاستقرار اللذان يؤديان حتما إلى عدم التوازن على مستوى شخصيته وتصرفاته.

- **التسامح:**

وهو احترام آراء الطفل والتهذيب من تصرفاته برفق وتفهم مما يعطيه ثقة بنفسه، كما يتميّز بعدم التمسك الشديد بالتأديب وعدم إكراه الطفل على عمل لا يرغب فيه ولا يحب القيام به، فهم يعتمدون على أسلوب النصح والارشاد عوض التهديد والتخويف وبث القلق. (هدى كشرود، 2003)

- **التذبذب:**

يعني عدم الاتساق في المعاملة، وهو أن يدرك الابن أن والداه لا يعامله معاملة واحدة في الوقت الواحد وهذا من خلال استخدام أساليب الثواب والعقاب (عمار زغية 1997) أو تناقض أسلوب أحدهما مع الآخر اتجاه نفس السلوك الصادر عن الطفل أو شبيه هذا السلوك، فيجد الابن صعوبة في معرفة الايجابيات والسلبيات فيما يخص سلوكه، لذلك غالبا ما يوكن مترددا وغير صالحا للقيادة. (زكريا الشربيني وآخرون، 2003)

- **التقبل والدفء العاطفي مقابل الرفض:**

يذكر **أحمد تركي** (1974) أن هذا البعد يقع بين قطبين متعارضين، فالتقبل يمثل الطرف الموجب والذي يعني الاستحسان والتقييم الموجب والحنان والاحترام الذي يقدمه الأبوان لابنهما، أما الطرف السالب فيتمثل في النب والرفض ويعني أن يدك الطفل أنه منبوذ وغير مرغوب فيه ويلمس بشكل واضح من خلال تصرفات الوالدان. (أحمد تركي، 1974)

وقد بين كل من **سبيتز Spitz** (1978) و **باولبي Bawlby** (1968) في العديد من أبحاثهم أثر الرفض الوالدي وكذا حالات الانفصال في تشكيل الاضطرابات النفسية والعقلية لدى الأبناء.

تبدو سلوكيات الآباء الرافضة للأبناء من خلال الإهمال واللامبالاة والتسلط ورفض الحديث معهم لفترة من الزمن، وإجبارهم على القيام ببعض الاعمال، كما تبدو من خلال عدم مساعدتهم وانتقادهم وتوبيخهم الدائم أمام الآخرين وعدم الاكتراث بهم وبآرائهم، وتحميلهم سبب كل المشاكل

التي يمكن أن تقع في البيت وعقابهم لأسباب تافهة والتعامل معهم بخشونة وبصورة تجعلهم يشعرون بالخجل، مع السماح لإخوانهم بأشياء يمنعونها عنهم. (Herbert, 1988)

- **التوجيه نحو الأداء الأفضل:**

يقوم هذا البعد على مدى تشجيع الآباء لأبنائهم، وتوجيههم التوجيه الحسن والأفضل في دراستهم وأعمالهم، وإظهار حبهم ومساندتهم لهم سواء بالفعل او الكلمة، ويتبين من خلال البنود التي وضعت لقياس هذا البعد أن الأبناء يدركون آباءهم وكأنهم دائما مهتمين بما يقومون به وبنجاحهم المدرسي أو المهني، يدفعونهم دوما على أن يكونوا ضمن الأوائل، وهم فخورين بإنجازاتهم.

- **الحماية المفرطة:**

هي حماية معرقلة لاستقلالهم السيكولوجي، فالأولياء في هذه الحالة يقومون بجميع الوظائف التي يمكن أن يقوم بها الأبناء، بالإضافة إلى قلقهم المبالغ والدائم فيما يخص حياة أبنائهم، وقد يؤدي الإفراط في العناية إلى اضطرابات نفسية كثيرة، كما قد يجعل الطفل كثير المطالب وغير قادر على الاستغناء عن هذا النوع من التعامل أو الرضا بالقليل.

- **التدليل:**

يقوم هذا البعد على تدليل الطفل والعناية به أكثر من إخوته، وإعطائه المرتبة المتميزة داخل الأسرة، هذا ما يشعره أن والداه يحبانه أكثر من إخوته، والجدير بالملاحظة أن هذا البعد ظهر في دراسة **بريس** (Arrindell Perris & all, 1986) (1980) وفي أربعة عشرة (14) بيئة ثقافية مختلفة أوروبية وأسيوية واسترالية كما ظهر في البيئة المصرية (سيد عبد الرحمان، 1986)، والبيئة الجزائرية في دراسة (هدى كشرود، 2003).

- **القسوة:**

هو أسلوب يتخذه الوالدان في التعامل مع الطفل، بحيث يفرضان بقوة قواعد معينة ويجبرانه على الالتزام بها، ويحملانه مهاما فوق طاقته ويسيطران عليه في معظم الأوقات معتمدين في ذلك على الأمر والنهي والتهديد واللوم والزجر والصدّ والغضب الشديد وعدم

الانصات له هذا ما يخلق فيه عدم الثقة بنفسه وشعوره بعدم الكفاءة والنقص (هشام عبد الخطيب وآخرون، 2001).

- **التفرقة في المعاملة:**

قد يحدث أن يفرق الآباء بين الأبناء في المعاملة عن قصد أو غير قصد، بناء على المركز أو الجنس أو السن أو لأي سبب كان، والطفل الذي يكون محبوبا أكثر من طرف والديه يمكنه أن يقول أو يفعل ما يريد ولا يعاقب عليها، عكس اخوته الذين إذا اتوا بها فإنهم سيعاقبون بلا شك من طرف الوالدان. (آسيا بركات، 2000)

- **إثارة الألم النفسي:**

يتمثل هذا الأسلوب في إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، فيبدي الوالدان ملاحظات نقدية هدامة مما يفقد الطفل ثقته بنفسه، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من فقد رضا الوالدان، وغالبا ما ينتج عن هذا الأسلوب شخصية انطوائية غير واثقة من نفسه توجه عدوانها نحو ذاته. (موسى نجيب، 2003).

يبدو مما سبق ذكره أن أساليب المعاملة الوالدية قد تشمل أساليب تعامل سوية والتي من شأنها أن تنحو إلى تكوين شخصية صحية وسليمة للمراهق والتي عبر عنها اختبار أمبو EMBU من خلال الأبعاد التي تدل على ذلك التي منها الدفء، التقبل التسامح...كما يمكن أن تتسم بأساليب غير سوية والتي عادة ما تؤثر في النمو السوي للمراهق والتي تؤدي إلى تكوين شخصية هاشة تبدو معالمها جليا في سلوكياتها المضطربة، وقد عبر عنها مقياس الدراسة الحالية من خلال عدة أبعاد منها الحرمان، إثارة الألم النفسي، التفرقة بين الأبناء...

4- العوامل المؤثرة في تكوين أساليب المعاملة الوالدية:

هناك العديد من العوامل التي تواجه الوالدان أثناء تنشئتهما للطفل وتحدد طريقة تعاملها معه فبعضها تأتي من أحد الأبوين وبعضها تبدو من داخل الطفل وبعضها الآخر تأتي من محيطات خارجة عن هؤلاء سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أم ثقافية،

ويمكن تصنيف هذه العوامل إلى ثلاث أصناف وهي العوامل الشخصية، العوامل الداخلية، والعوامل الخارجية.

تتعدد العوامل التي تؤثر في الأساليب التي ينتهجها الوالدان في معاملة أبنائهم، فباعتبار أن أنماط المعاملة الوالدية تنظيمات نفسية تتكون من خلال التجارب والخبرات التي يمر بها الوالدان، فلا شك أنها تتأثر بدورها بمجموعة من العوامل حيث اتفقت دراسات كل من الخريبي وشحاتة (2002)، سلام (2005)، علي (2007) على أن أهم المتغيرات التي تؤثر في أساليب المعاملة الوالدية تتلخص في: المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي للأسرة، حجمها، شخصية الوالدان، جنس الطفل وترتيبه الميلادي، صحته أو ممرضه.

في حين وفي نفس هذا الإطار حاولت فاطمة منتصر الكتاني (2000) تصنيف العوامل التي تؤثر في أنماط المعاملة الوالدية إلى ثلاث مجموعات تتعلق بالوالدين دون أن تدمج الابن فيها والذي يبدو وكأنه طرف ثانوي يتلقى أساليب معاملة والديه دون أن يؤثر فيها. وتتمثل المجموعات الثلاث المقترحة من طرف الباحثة في:

أ- المجموعة الأولى:

وهي العوامل الشخصية وتضم كلا من العوامل المرتبطة بتنشئة الآباء أنفسهم ونمط شخصيتهم ومدى تقبلهم لذاتهم ودرجة نضجهم ومستوى تعليمهم...غير أن هذه العوامل ترتبط من جهة أخرى بطبيعة الطفل.

ب- المجموعة الثانية:

وهي العوامل الداخلية حيث ضمنتها العوامل المتعلقة بنظام الأسرة كوحدة مثل العلاقة الزوجية والوسط الأسري الاجتماعي وحجم الأسرة ومحل سكنها...الخ.

ج- المجموعة الثالثة:

وهي العوامل الخارجية المرتبطة بالإطار الثقافي العام المحيط بالأسرة والقيم السائدة والنظرة العامة للطفولة وما دمنا ننظر إلى أساليب المعاملة الوالدية على أنها قبل كل شيء عملية تواصلية

تفاعلية طرفاها الآباء من جهة والأبناء من جهة أخرى فإنها بلا شك سيحمل بحثنا محاولة تصنيف هذه المتغيرات إلى ماله علاقة بالآباء وما له علاقة بالأبناء. (ناصر ميزاب، 2007)

4-1- مجموعة العوامل الخاصة بالآباء:

وهي عوامل خاصة بأنماط تنشئة كل من الأم والأب قبل التقائهما سواء كانت سوية أو مرضية والتي ستنتقل إلى الأبناء بعد التقاء الثنائي (أب / أم) عن طريق الزواج أثناء تربية أبنائهما بالتفاعل الدائم المتواصل والذي يكون بين الوالد والابن.

وهذا ما ذهب إليه **جون باولبي** (1991) من أن "...الأطفال يميلون إلى تقمص صورة الوالدين ومن ثم تبنى أنماط السلوك نفسها مع أطفالهم هم أنفسهم فيما بعد عندما يصبحون أباء وأمهات..." عن (ناصر ميزاب، مرجع سابق). كما ندرج تحت هذا العنوان مجموع العوامل التي لها علاقة بالأسرة عامة والوالدان خاصة. كل هذا نراه يؤثر في الأساليب التي يتخذها الآباء في معاملة أطفالهم أثناء أداء عملية التنشئة الاجتماعية منذ ميلاد الطفل إلى غاية انفصال الراشد بصورة طبيعية عن أسرة.

ومن هذه العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية نذكر ما يلي:

أ- تقبل الوالدين لذاتهم:

إن الشعور بالأمن ونضج الشخصية والتوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الآباء ينعكس إيجابا على تقبلهم لذواتهم وتوازنهم الانفعالي. وهذا ما أثبتته دراسة "**ميدنوس Mednus** و **كارتر Carter** (1963) " أن هناك علاقة إيجابية بين تقبل الأم لذاتها وتقبلها لطفلها، غير أنه أحيانا يكون نبذ الطفل لا شعوريا فتبالغ في رعايته والاهتمام به كتعويض عن مشاعرها السلبية أو تبالغ في العقاب المتزايد.

وهذا ما كانت أشارت إليه **هورني Horney** (1950) من أن الاتجاهات نحو الذات تنعكس نحو الآخرين، فتقبل الذات يصحبه تقبل الآخرين وعدمه يصحبه فشل في تقبل الآخرين عن (ناصر ميزاب، مرجع سابق).

وعليه فإن سلوك الوالدين اتجاه الابناء ما هو إلا نتاج الثقافة البيئة التي عاشها سابقا والتي تعتبر قاعدة عطائهما السلوكي الحالي بايجابياته وسلبياته، والذي يحمل في طياته مدى تقبلهما لذواتهما، مما ينعكس سلبا أو ايجابا على اتجاهاتهما في استعمالهما لأساليب التعامل مع الأبناء.

ب- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:

يؤثر المستوى الثقافي والتعليمي على أساليب المعاملة الوالدية، ذلك لأن ثقافة الوالدان يوظفانها معلوماتهما ومعارفهما في طريقة تعاملهما مع الأبناء حسب مراحل نموهم. (سلام أحمد، 2005)

ذلك لأن إدراك حاجيات الطفل وإمكانياته يستدعي درجة من الوعي من الأبوين يشارك فيها المستوى العلمي لكليهما الوالدين بقسط كبير، حيث أثبتت دراسة نجاة خضر (1973) أن المستوى العلمي للوالدين يؤثر في معاملة أطفالهم إيجابا أو سلبا. (علي الحوات، 1989)

فقد لخصت فاطمة الكتاني (2000) نتائج عدد من الدراسات التي بينت أن الآباء الأقل تعليما أكثر ميلا لاستخدام القسة والإهمال وأقل ميلا لاستخدام الشرح والتفسير مع أبنائهم (فاطمة المنتصر الكتاني، 2000).

فهؤلاء الآباء كما يقول برتروند راسل "لا ينقصهما حسن النية ولا الرغبة الصادقة في تقديم أفضل رعاية لأطفالهما، ولكنهما بسبب عدم إلمامهما بهذه الأمور فإنهما قد لا يقومان بواجبات الرعاية على الوجه المطلوب". (علي الحوات، مرجع سابق)

وهكذا فإن المعاملة الوالدية "تتطلب فهما مدروسا لحاجات الطفل ووعيا بدور كل من الأب والأم، لذا يعتبر المستوى التعليمي عاملا مهما خاصة في عصرنا الحاضر، حيث التراكم المعرفي والانفتاح العلمي". (فاطمة المنتصر الكتاني، مرجع سابق)

ج- العلاقة الزوجية:

يعرفها مبارك ربيع (1991) طبيعة العلاقة التي تربط الأب بالأم وتأثيرها في ما يقدمه الأولياء من سلوكيات أمام أبنائهم كنماذج سلوكية، مضاف إليه ما يقدمه كل منهما منفردا

في علاقاته بالطفل، "...وهو تأثير نوعي وحاسم، باعتبار أن العلاقة الثنائية بين الأم والأب هي أهم عنصر حي مجسد وواقعي من أنماط العلاقات التي يخضع لها الطفل لتأثيرها. (ناصر ميزاب، 2007)

وإذا كانت العلاقة الزوجية حافلة بالخلافات والمشاحنات فإنها عادة ما تؤدي إلى مناخ وجداني مضطرب يظهر على شكل عدوانية يوجهها كل طرف للطرف الآخر. "... وقد تتجه هذه العدوانية نحو الطفل ذاته، وفي هذه الحالة يعاني منها على صورة قسوة أو حماية مبالغ فيها... ". (مبارك ربيع، د.س)

إن الخلافات الزوجية تنعكس آثارها سلبا على شخصية الأبناء وميزاجهم، فشعورهم بالحزن والقلق والعدوانية يؤدي بهم إلى الإحساس بالضياع وعدم الاهتمام. بل تؤدي هذه الخلافات أحيانا إلى اتخاذ الطفل رهينة يستعمله أبواه في صراعهما المضر بدينامية التواصل بين أفراد الأسرة. هذه الصفات من المعاملات تشكل المحور الأساسي للاتجاهات الوالدية السلبية (ناصر ميزاب، 2007).

د- حجم الأسرة:

ليس هناك شك في أن عدد الأفراد في الجماعة يؤثر على تفاعل وسلوك الأعضاء فيها، لهذا كلما ازداد عدد أفرادها ازداد التواصل بين الاخوة، مما يقلل فرص التفاعل بين الآباء الأبناء. فالأسر ذات الطفل الوحيد تختلف أنماط حياتها عن أنماط الأسر ذات الطفلين أو الثلاث أو.... فالآباء في الأسر الصغيرة الحجم أكثر اهتماما وايجابية مع الأطفال من الآباء في الأسر الكبيرة (سناء الخولي، 1989).

"... لذلك يصبح حجم الأسرة عبئا في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مجتمعاتنا اليوم، وذلك لا يعود إلى زيادة عدد الأطفال بحد ذاته، بقدر ما يعود إلى الضغوط التي سوف يشعر بها الآباء وتنعكس سلبا على اتجاهاتهم نحو تنشئة الطفل، فكيف لو ارتبطت زيادة الحجم بالفقر والجهل؟". (ناصر ميزاب، 2007)

إضافة إلى ذلك فإنه كلما ترعرع الابن في أحضان أسرته الصغيرة كلما تمكن الآباء من فرض سلطتهم بشكل يحقق نوع من النظام والسيطرة على الأبناء، وكلما تواجدت الأسرة الأم في ظلال العائلة الكبيرة كلما ازدادت فرص التفاعل بين الأبناء وأفراد العائلة وقلت فرص تواصلهم مع والديهم ومنه انحلال أساليب المعاملة الوالدية ضمن أساليب المعاملة العائلية.

هـ- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

تؤدي الطبقة الاجتماعية دورا هاما في تحديد الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم، إذ ترتبط كل طبقة اجتماعية بقيم وثقافة معينة. (سلام أحمد، 2005)

هذا ما أكدته دراسة **الشندويلي** (1993) التي توصلت إلى وجود علاقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وأساليب المعاملة الوالدية، فهدف الآباء ذو المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مكانة مرموقة، غير أنه في بعض الأحيان تحول خبرات الابن وقدراته دون تمكنه من بلوغ هدفهما، هذا ما يؤدي فقد الوالد ثقته بابنه ومنه نشوب الصراع بينهما (حنان أبو العينين، 2007).

فالأسرة تؤثر من حيث الإشباع والحرمان والرعاية الوالدية للصغار أو الشعور بالأمن أو فقدانه. الشيء الذي أدى بسعد المغربي (1960) إلى اعتبار "... النظام الاقتصادي بوجه عام يلعب دورا كبيرا في تحديد نمط الشخصية، وهو في بعض الحالات ذو دلالة حاسمة قاطعة..."

هذا ما ذهب إليه **ستاغنر.ر Stager.R** (1948) معتبرا أن "... مقدار دخل الفرد في الحياة لا يعني إشباع حاجات الإنسان فحسب وإنما يعني بالإضافة إلى ذلك، قيما ومفاهيم نفسية واجتماعية تتبلور كلها في أن الدخل المرتفع يعني القوة والتفوق والمكانة والقبول والحرية وتحقيق الذات...". (ناصر ميزاب، 2007)

فدخل الأسرة ومستواها الاجتماعي يؤثر بطريقة أو بأخرى على شخصية الوالدان والتي تبدو في طريقة أبنائهما، كيف لا وأن راحة الأسرة المادية تساهم في تحقيق الراحة النفسية ومنه اتخاذ أساليب تفاعلهما مع تفاعل وتعامل سليمة.

4-2- مجموعة العوامل الخاصة بشخصية الأبناء:

هي مجموع العوامل التي تخص الأطفال سواء بالفطرة وهي الخصائص النفسية والجسمية التي خلق بها، أو بالاكتساب والتي نعني بها مجموع العوامل التي عدّلت شخصيته نتيجة لاحتكاكه بالبيئة.

ومن جملة هذه العوامل نجد:

أ- الطبيعة المزاجية للابن:

تبنى العلاقة بين الابن ووالديه أساسا على التفاعل المستمر والتأثير المتبادل. ويبدأ هذا التفاعل مبكرا بالأخص بين الرضيع والأم، فهو إذن تفاعل ثنائي الاتجاه، يؤثر فيه الرضيع في الأم كما تؤثر الأم في الرضيع.

لقد أثبت تقدم المعارف المتعلقة بدراسة الأطفال حديثي الولادة أن الطفل يلعب دورا نشطا في صياغة العلاقة مع الأم، فهو مزود بالقدرات اللازمة للاتصال مع الآخرين خاصة الأم، الشيء الذي جعل كانِ Cann (د.سنة) يؤكد أن مجرد المظهر الجسمي للطفل وعجزه له تأثير على الأم، فمجرد رؤية صور الرضع الذين تحتضنهم أمهاتهم تثير في الأم الدافع إلى الرعاية الوالدية، وهي استجابة أولية لا علاقة لها بالعادات الاجتماعية، كما أن صوت بكاء الطفل يثير عند الأم مشاعر قوية، ويدفعها إلى عدد من المحاولات ترمي من ورائها إلى إسكات ذلك البكاء والتقليل من احتمال ظهوره مرة أخرى.

ويذهب **قنطار فايز** (1991) بالقول أن "الطفل يتعلم من خلال تجربته طرق التأثير في سلوك الأم، حيث يؤدي التبديل الذي يطرأ على سلوك الطفل في مراحل تطوره المختلفة إلى التأثير في سلوك الأم تجاهه. ومن المعتقد أن استجابة الأم لمؤثرات الطفل وإرضاء حاجاته في الوقت المناسب وبالقوة المناسبة، يعزز قدرته على التأثير في المحيط بواسطة سلوكه".

ويؤثر في طبيعة الابن الحالة المزاجية له المولود السهل وهو مولود يولد بميزاج إيجابي، المولود الصعب يولد بمزاج سلبي، وكل هذا له تأثير على سلوكيات الوالدين أو من يقوم مقامهما مما يؤدي إلى جعلهما أكثر أو أقل شدة في المعاملة ومن ثم على نوعية التفاعل.

هذه الحالات المختلفة لمزاج الطفل، تتحكم في تفاعل الأم بالأخص مع وليدها إيجابا وسلبا، وذلك حسب الحالة. وعليه فإن طبيعة الطفل تؤثر في نوعية التفاعل، حيث أشارت "**باتيسي Batcy**" إلى أن مزاج الطفل المتقلب خاصة في فترة الرضاعة يمكن أن يدعم الأداء الوالدي أو يعوقيه في الوقت الذي نجد فيه أن وسامة الطفل أو ذكائه يمكن أن يجعل الوالدين أكثر حماية أو اهتماما زائدا لطفلهم..." (ناصر ميزاب، 2007).

ب- المستوى الثقافي للوالدين:

ونقصد بالثقافة هنا المستوى التعليمي، الذي يعد أحد العوامل المهمة المؤثرة في اتجاهات الوالدين وأساليبهم في تربية أبنائهم ومعاملتهم لهم، "فمعارف الفرد تزداد كلما ارتقى مستوى تعليمه، وآفاقه تتسع نتيجة لما يتعلّمه من خبرات الآخرين وتجاربهم وما يكتسبه وقيمه وأساليبه وطريقة معاملته لأبنائه". (صوالحة محمد، 1994)

فالأولياء المثقفون هم أولئك الذين وصلوا إلى تحصيل علمي يمكنهم من توظيف معلوماتهم ومعارفهم في تشكيل أساليب سوية في معاملة أبنائهم، ويؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على مدى إدراكهما لحاجات الابن وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي يتبعونها في معاملة الطفل وإشباع حاجاته، كما يساعدهم كذلك على الاستعانة بالجهات المتخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل (سلمى جمعة، دون تاريخ).

فجهل الآباء والأمهات لأساليب المعاملة السليمة نتيجة لعدم تحصيلهم قدرا مناسبا من التعليم، يجعلهم يرتكبون أخطاء في تربية أبنائهم والتي تعود عواقبها على المدى البعيد، كون أنها تساهم بشكل كبير في رسم ملامح شخصية الأبناء.

ج- جنس الطفل:

تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف جنس الابن، والجنس يحدّد مسار النمو الاجتماعي للابن وهو من المتغيرات الشخصية ذات الأهمية بالنسبة لكل المجتمعات العربية الإسلامية. لذلك نجد أن الآباء يتعاملون بطرق مختلفة حسب جنس الابن، مدعمين بذلك أنماط السلوك المقبولة فيما يتعلق بكل من الجنسين، إذ يعلق الآباء أهمية كبرى على الإنجاز

والاعتماد على النفس والضبط الانفعالي والمسؤولية بالنسبة للبنين وتقل لضغوط الوالدية بالنسبة للبنات فيما يخص الانجاز والاعتماد على النفس.

فبفضل ولادة الذكر كما يرى **تاغليت صلاح الدين** (2000) "تنتقل الأم من مركز المرأة المنحط إلى مركز الأم الرفيع، وبفضله تتحقق رغبات الوالدين وكل العائلة، ويشهد على قدرتها في الإنجاب، ومن ثم هو عنصر استمرار العلاقة بين الزوجين... فالإنجاب هو الأساس في تحقيق الذات، ولكن لا يكفي أن ينجب الرجل أو المرأة أطفالا بل يستحسن أن يكونوا ذكورا، وخاصة عندما يتعلق الأمر بمولود بكر". (ناصر ميزاب، 2007)

لذلك فمن المستحسن كما يقول **طوالبي، ن** (1975) "... إذا تعلق الأمر بالمولود الأول أن يكون ذكرا...ذلك لأنه يبقى في خدمة الأسرة الأبوية بينما تذهبن البنات وتصبحن في خدمة أسرة ثانية، وبهذا يفضل ولادة الذكر مبكرا لأنه يؤمن خلود الدم..."(Toualbi.N،1975).

د- الصحة الجسمية للابن:

إن التكوين الجسدي للابن وصحته وسلامته ومدى إعاقته تجعل الوالدان يتخذان توجهات معينة نحو معاملته (زكريا الشربيني وآخرون، 2007). فالابن المريض أو المعاق يحظى باهتمام زائد من طرف والديه كمحاولة منها لتعويضه عن مرضه أو إعاقته، كما يمكن للوالدين اللذين لديهما ابن مريض أو معاق ان تنتابهما مشاعر القلق والخجل او انكار اعاقته او مرضه وعليه فصحة الابن من العوامل التي تؤثر في أسلوب معاملة والديه له. (شحاتة محمد، 2002).

وعليه، تلعب صحة الابن تؤثر بشكل بليغ في المعاملة الوالدية، إذ تلعب دورا كبيرا في تحديد أنماطها السلوكية وأساليبها، فمرضه قد يؤدي بهما إلى استعمال أساليب متطرفة قد تتسم باللين كالحماية الزائدة تعويضا منها عن مرضه، أو أنها تتسم بالشدّة كالقسوة والنبذ شعورا منهما بالخجل والعار.

هـ- الترتيب الولادي للابن:

إن أول من أعطى الاهتمام الكبير لمركز الطفل في الأسرة **أدلر Adler** (دون سنة) نظرا للدور الذي يلعبه في نمو خصائص الأبناء الشخصية، فالترتيب الولادي هو أحد المتغيرات التي

تبين مركز الطفل بين اخوته في المعاملة والاهتمام الذي يتلقاه من طرف والديه، مما يحدد قسما كبيرا من أدائه وفق ظروف الأسرة، ونظرا لاختلاف الترتيب الولادي للطفل وتفاوت خبرات الوالدان وأساليبهم التربوية فإن هذا سينعكس على معاملتهما له. هذا ما يؤكّده شكور (1997) في قوله أن "ترتيب الطفل في الأسرة عامل مهم في نوع الإثارة التي يظفر بها من ذويه، فالبكر يحظى بأكبر نسبة من تشجيع والديه وتحفيز طموحه، ويليه في ذلك الابن الأصغر، أما الذين يتوزعون عبر ذلك فهم يتأرجحون بين الاعتدال والاحباط في إثارة الأهل لهم". (شكور جابر، 1997)

وقد يحدث في أوقات كثيرة أن يعامل الطفل الاول على أنه كبير وناضج، بينما يعامل الصغير على أنه صغير وأقل من إخوانه حينما يكون في العر نفسه، ويترتب على ذلك أن يشعر الطفل الأخير على أنه أقل قوة ونموا وقدرة على التمتع بالحرية والثقة ممن هم أكبر منه، وتطول فترة طفولته من وجهة نظر الوالدين لذلك فهو ينشأ مدلّلا وشاعرا بالنقص (زياد بركات، 2007).

فالطفل الأخير يبدو أنه المدلل من قبل العائلة ويمتلك امتيازات أكثر من الطفل الذي يأتي في الترتيب الأول من حيث الولادة فهو أكثر شعورا بالاطمئنان والأمن والثقة من الأطفال ذوي الترتيب الأول.(kEysenc, 1970)

إن خبرات الأهل واتجاهاتهم الوالدية وأساليب تعاملهم مع الأبناء تتباين مع ولادة كل طفل، فعادة ما تولي الأسرة الاهتمام البالغ للطفل الأول، فيحظى هذا الأخير بالرعاية والحنان الكافيين لنومه الطبيعي، أو قد تتسم المعاملة الوالدية له بنوع من الصرامة نظرا للآمال التي تعلّق على هذا الابن، فهو يمثل الأسرة ويجب أن يكون القدوة الحسنة لإخوته...، وقد يتجاوز العطاء الوالدي عتبته الطبيعية نتيجة لتدخل عدّة عوامل والتي من بينها جنس الطفل، أما الطفل الأخير في الترتيب الولادي فهو آخر العنقود كما يقال له، فتربيته تتراوح بين أساليب والداه له من جهة واخوته الذين يكبرونه سنا من جهة ثانية، هذا ما يجعل المعاملة الوالدية له تتسم بنوع من السطحية والتساهل مقارنة بالأخوة الذين سبقوه في الميلاد.

وعليه فالأساليب التي يمارسها الأولياء مع الأبناء تتأثر بمتغيرات عديدة، من هذه المتغيرات ما هو خاص بالوالدين، كوضع أسرة كل من الوالدين اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا

بالإضافة إلى فروقهما الفردية مما يؤثر على توجيه الأطفال وإرشادهم والرغبة في مشاهدتهم على نحو مماثل، أو أعلى باستمرار خاصة بالنسبة لأباء الطبقة المتوسطة والمنخفضة الذين يسعون للارتقاء بمستوى أبنائهم الأمر الذي ينعكس على توجيه أطفالهم وأساليب معاملاتهم في ضوء ما لديهم من معرفة ومقدرة.

5- المقاربات النظرية المفسرة لعلاقة المعاملة الوالدية بسلوك الأبناء:

لقد تعدّدت المرجعيات الأدبية والنظرية التي قامت بوصف نتائج تأثير المعاملة الوالدية على سلوك الأبناء، كما اختلفت نظرة العلماء في ذلك باختلاف المدارس التي ينتمون إليها، إلا أنهم أجمعوا واتفقوا على دور أساليب الوالدين في بناء شخصية الأبناء.

ومن هذه المدارس نذكر ما يلي:

5-1- نظرية التحليل النفسي:

تقدم هذه المدرسة وجهة نظر ديناميكية لنمو الطفل وتطور شخصيته، إذ تقوم علاقة هذا الأخير بمحيطه على مجموع المطالب والاستجابات التي ترتبط بهذه الأنساق، وتظهر على أساسها صراعات بين الطفل والآخرين conflicts interpersonnels وصراعات داخلية conflits intrapesonnels، ويعتبر مفهوم الصراع أساسي لفهم النمو، وتتكون الشخصية حسب هذا الاتجاه للتحكم في الوضعيات التي تسبب هذه الصراعات وللتخفيف من حدتها. (شريفي هناء، 2002)

حاولت هذه المدرسة تفسير التفاعل القائم بين الطفل والأولياء عن طريق تفسير ارتقاء الطفل ونشأة السمات وحدوث الأمراض بسياق التمثل ationIdentific الذي شاع استخدامه في قاموس التحليل النفسي والذي يرى من خلاله الطفل نفسه مثل أو شبه الأشخاص الذين يحملون معنى عميقا في نفسه (هدى كشرود، 2003)، وهو بذلك يأخذ بعين الاعتبار وضع الوالدين ومعاملتهما بحكم أنهما أقرب الأشخاص إلى الطفل لا سيما في السنوات الأولى من حياته.

وعليه ففي (1926) قدّم فرويد Freud ولأول مرة ميكانيزم "التمثيل" وسعى إلى تفسيره على أساس علاقته بنمو الأنا والأنا الأعلى وعلى أساس بعض المظاهر الدور لكل

من الجنسين. ويعتمد التمثيل على خبرات التعلم التي تظهر خلال مرحلة الطفولة خصوصا نمو الروابط بين الأم والطفل.

ينطلق الصراع حسب التناول التحليلي من العلاقة بين الطفل وأمه، ذلك لأن الأم هي قاعدة الحياة بالنسبة للطفل خاصة فيما يتعلق بتلبية الحاجيات الأولى للحياة. ففي البداية تكون العلاقة بين الأم وطفلها علاقة عناية، إذ يعتمد الطفل على أمه بيولوجيا وعاطفيا، فكل ما تقوم به الأم في الواقع سيكون لها أثر تدعيمي.

وخلال مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة يرى **هالمز Helms** (1978) قد تتغيب الأم لأسباب عديدة كالعمل هذا ما يحرم الطفل من المنبهات الأمومية التدعيمية، ونتيجة لذلك يبدأ الطفل بتقليد مظاهر سلوك الأم، وتقود هذه السلوكيات إلى الإشباع من خلال التدعيم الابدالي، وبالتالي فالنشاطات التي يعلمها الطفل عي نشاطات تم إشباعها من قبل. (هدى كشرود، 2003)

كما ينظر هذا التناول إلى هذه العلاقة على أنها تتطور بتطور نمو الطفل، وبذلك تتغير العلاقة (أم/طفل)، هذا ما قد أشار إليه **دونال Donald** (1970) حيث يذهب إلى أن علاقة (الأم/طفل) تمر حسبه بثلاث مراحل أثناء الطفولة الأولى وهي ما سماها بـ:

أ- مرحلة التبعية التامة لعناية الأم:

وتظهر هذه المرحلة حسب **ونيكوت Winnicot** (1970) في الشهر الخامس من الميلاد "...وقد تظهر بعض الحرمان التكيفي البسيط الذي يؤدي مرحليا إلى الاختلاف والاستقلال عن الأم، وإلا سيبقى الطفل في تبعية مستمرة، مما يؤثر في نموه وبالأخص اكتشافه للعالم الخارجي، ونمو الجانب المعرفي لديه...".

ب - مرحلة التبعية النسبية:

ويبدأ الطفل حاسا بالتبعية، وتبدأ حاجة الأم بصورة تطورية مشعورا بها في حين يتطور الفهم المعرفي الذي يبدأ من رد فعل آلي إلى فهم اللغة بمرور الوسائط.

ج – مرحلة التطور نحو الاستقلالية:

يواجه الطفل العالم بصورة ارتقائية ويتقمص المجتمع، وموازاة مع ذلك ينمو لديه التطبيع الاجتماعي، واكتساب المعنى الاجتماعي، ويرى ونيكوت Winnicott (1973) أن طريقة تفاعل الأم مع ابنها هي التي تحدد العلاقة بالموضوع غير أنه يظهر أحيانا أن الأم تفشل في لعب دور المرأة أمام طفلها بل قد تعكس في بعض الحالات تصلب دفاعاتها الخاصة أو حالتها النفسية الخاصة بها بمعنى أنها لا تستجيب بمقدار مقابل لما يعطيه الطفل، وما يستحقه، وبالنتيجة تتعطل التلقائية لدى الطفل لأنه لا يوجد لديه انعكاس كاف لذاته، مما يؤدي إلى تعطل التبادل مع العالم الخارجي. (ناصر ميزاب، 2007)

لقد أجريت العديد من البحوث التي برهنت على وجود علاقة بين عملية التمثيل الوالدي ونشأة الاضطراب النفسي لدى الأبناء، فقد بينت دراسة **سوبشاك ochak** (1955) أن الاضطراب النفسي عند الجنسين يرتبط بانخفاض درجة التمثل بالأب أكثر من ارتباطه بالفشل في التمثل بالأم.

ويضيف **لازويك Lezwick** (1955) من خلال نتائج دراسته أن التمثيل يرتبط بالقلق عند الأبناء، فكلما قوى تمثل الابناء بالوالدين انخفضت درجة القلق عنهم. (تركي أحمد، 1974)

أما فيما يخص علاقة التمثيل بالوالدين بظهور بعض سمات الشخصية عند الأبناء فقد حاولت اتجاهات أخرى إظهار ذلك عن طريق مفهوم "القوة" أو "الدور"، فالطفل يتمثل بالوالد الذي يراه أنه أكثر قوة وسيادة في المواقف الاجتماعية وفي مواقف الثواب والعقاب، فالابن يميل إلى تمثيل الوالد المسيطر أكثر من الوالد الأفعال والسلبي، هذا ما بينته نتائج تجربة هيثرينت Hehrington (1970). (ناصر ميزاب، مرجع سابق).

بناء على ما سبق ذكره ومن خلال الأبحاث التي قام بها العديد من الباحثين في مجال العلاقة الثلاثية (ابن أم أب) فإن المعالم الأولى للمعاملة الوالدية تظهر بطابع بيولوجي من خلال تلبية حاجيات الطفل البيولوجية كالرضاعة والنظافة لتتطور شيئا شيئا لتظهر على شكل

معالم نفسية تترك بصمتها في شخصية الابن، عن طريق امتثال الابن لدور الوالد الذي يكون أكثر فعالية في الأسرة.

5-2- نظرية التعلق لباولبي:

تنتمي نظرية التعلق "ementattach" أصلا إلى التحليل النفسي، لكنها لا تأخذ بكثير من مبادئه، إلا أنها تتفق معه في كون أن الأم تعتبر "قاعدة أمان" كما أطلقت عليها فيما بعد أنسوورث Answorth (1982) وجعلت هذه النظرية الأب وجها ثانيا يأتي مباشرة بعد الأم من حيث الترتيب.

حيث يظهر الطفل منذ البداية سلوكيات أولية (المص، التشبث، المتابعة، البكاء، الابتسام...) والتي مركزها حسب **باولبي Bawlby** (1978) الأم، ذلك لأن هدفها هو إبقاء الطفل بالقرب من أمه أو العكس، وتحافظ على الاتصال أو محاذاة الأم. تنمو هذه السلوكيات أثناء السنة الأولى، وتهدف إلى المحافظة على الأمن القاعدي الذي منه يخرج حب الأم.

وهذا ما يتنافى تماما مع نظرية التحليل النفسي التي تنطلق من أن الأم هي موضوع إشباع حاجات الجسم، مما يحقق المتعة للطفل انطلاقا من المفهوم الأساسي في النظرية التي بنت العلاقة بين الموضوع واللبيدو انطلاقا من الإشباع الفمي.

بينما ترى نظرية التعلق أن الأساس من هذه العلاقة هو التواصل ما بين الأم والطفل، وهو حاجة أولية يعبر عنها الطفل بواسطة الاقتراب من الأم والتشبث بها، حتى لو كان هذا لا يجلب له متعة جسمية.

ولقد تدعمت نظرية التعلق لباولبي بأعمال **هارلو Harlow** (دون سنة) في ميدان علم النفس المرضي، فيما يخص رد فعل الأطفال الصغار عند عزلهم عن أمهاتهم، مما ينتج عنه رد فعل اتجاه ذلك يمر بثلاث مراحل كبرى:

1- مرحلة المطالبة والاحتجاج La protestation

2- مرحلة فقدان الأمل Le désespoir

3- مرحلة فك العلاقة أو الارتباط Le détachement

ويسمي باولبي Bawlby (1978) رد الفعل الناتج عن عزل الأطفال عن أمهاتهم بـ "رد فعل الخوف والقلق" ليطلق عليه فيما بعد التعلق المقلق "L'attachement Anxieux" وقبل هذا كان قد أشار سنة (1965) إلى أن "التعلق" الذي يكون من الطفل نحو الأم يعتبر أساس الصحة العقلية له، "وهو وجود علاقة ودية صادقة مستمرة بين الطفل الأم (أو الأم البديلة)، بحيث يشعر كل منهما عن طريقها بالرضا، والاستمتاع".

مما يعني أن تجارب الأم لذلك التعلق لا يتم بدون مقابل، وإنما فيه كذلك نفع للأم "... فإذا كان الطفل في حاجة إلى الشعور بأنه موضع السرور والفخر عند أمه فالأم كذلك في حاجة إلى الشعور بامتداد شخصيتها في شخصية طفلها، وكل منهما في حاجة إلى الشعور بأن شخصيته مرتبطة ارتباطا وثيقا بشخصية الآخر... (ناصر ميزاب، 2007).

لقد تطورت نظرية التعلق بالأخص على يد **انسوورث Answorth** التي بينت أن نوعية التعلق في السنة الأولى متوقف على اتجاه الأم نحو طفلها ابتداء بالأخص من الشهور الأولى، وقد فسرت ذلك على أساس أن الطفل يلجأ إلى استعمال "نسق التعلق" الذي يضم (عدم الأمان، القلق، عدم الوثوق، المرض، التعب، الجوع، التألم، الإحساس بالانعزال)، وهذا ما يجعله يبحث عن العلاقة القريبة أكثر من وجه المتعلق به للوصول إلى الإحساس بالأمان، عكس ذلك فإنه لا يستعمل نسق التعلق الخاص به إذا كان يحس براحة تامة. غير أن الذي أثار انتباه انسوورث Ainsworth هو الاختلاف الموجود بين نفس الأطفال من عمر واحد، وهكذا من خلال الإجراء التجريبي الوضعية الغريبة، فرقت ما بين ثلاثة أشكال أساسية للتعلق.

أ A تعلق تجنبي Att Evitant:

ويلاحظ فيه شكللان فرعيان (A1.A2) حسب ما إذا كان الطفل يتجنب أمه كثيرا، أو يبحث عنها قليلا.

ب B تعلق آمن Att sécurisé:

ويظهر به أربعة أشكال فرعية (B1.B2.B3.B4) ممتدة على متواصل يبدأ من البحث عن تواصل عن بعد مع بعض من التجنب إلى البحث عن تواصل فيزيقي مرفق أحيانا بإشارات الضيق.

ج C التعلق المقاوم Att. résistant:

فيه يبكي الطفل بخروج أمه، ويظهر اضطرابا غالبا في غيابها، ويبحث عنها، يبكي عندما يجدها. وهنا يظهر شكلين فرعيين هما (C1.C2) حسب إذا كان يقاوم عندما تحمله أمه أو يبقى دون مقاومة. اعتبرت انسوورث Ainsworth النمط (BA) كدلالة على الأمن، كما بينت أن نوعية التعلق في السنة الأولى متوقف على اتجاه الأم نحو طفلها ابتداء بالأخص من الشهور الأولى. وقد فسرت ذلك على أساس أن الطفل يلجأ إلى استعمال نسق التعلق Système d' attachment الذي يضم (عدم الأمان، القلق، عدم الوثوق المرض، التعب، الجوع، التألم الإحساس بالانعزال). وهذا ما يجعله يبحث عن العلاقة القريبة أكثر من وجه المتعلق به للوصول إلى الإحساس بالأمان عكس ذلك فإنه لا يستعمل نسق التعلق الخاص به إذا كان يحس براحة تامة.

إن معطيات انسوورث Answorth تبين "أن الطفل الذي له أم حساسة سهلة البلوغ ومتجاوبة، وتقبل سلوكه، ومتعاونة في التعامل معه، هو طفل بعيد عن أن يكون طفلا كثير المطالب أو غير سعيد، كما قد تفترض بعض النظريات. وعلى العكس فإن أمومة من هذا النوع تتفق بوضوح مع طفل ينمو بمقياس محدود من الثقة بالنفس أثناء عامه الثاني مرتبط بدرجة عالية من الثقة في أمه". (ناصر ميزاب، 2007)

وعليه فحسب **باولبي** فإن نقص اهتمام الأم بالطفل منذ البداية يؤدي إلى نتائج غير حميدة على شخصيته، لذلك تنسب هذه النظرية أساس التوازن النفسي إلى الأم، كون أن اتصالها به يكون منذ البداية، فهي بذلك الأكسوجين النفسي له.

5-3- اتجاه نظريات التعلم:

أ- الاتجاه السلوكي:

تعتمد النظرية السلوكية على التعلم في تفسير التنشئة الاجتماعية، وهي تؤكد على الخبرة الخارجية والسلوك الظاهر والفعل ورد الفعل، ولقد بدأ علماء النفس السلوكيين اهتمامهم بمشكلات

التعلم، ثم وسعوا اهتمامهم بعد ذلك ليشمل مجال الشخصية، ونتيجة لذلك اتجه اهتمامهم كلية نحو الطريقة التي تحدث بها الاستجابة عند وجود مثير خاص. (مصيلحي أحمد، 1994).

ويرى **سيرز Sears** (دون سنة) أن هذا التناول لم ينشأ نتيجة عمل شخص منفرد، ولم يكن وحدة متراصة التناغم تماما وإنما كان عبارة عن تراكم للنظرية السلوكية الأمريكية التي بدأت على يد **ثورندايك Thorndike**، وأصبحت مرتبطة بالسلوكية على يد **واطسون Watson**، وتم صقلها على يد **تولمان Tolman** و **سكينر Skiner** و **سبنس Spence** و **هل Hull** و **جيثري Guthrie**.

وثمة اختلاف في المضمون النوعي الداخل في هذا الإطار العام، لهذا فإنه من المفيد التمييز ثلاثة أنواع رئيسية من نظريات التعلم كإطارات يشيع استخدامها لدراسة عملية التنشئة الاجتماعية. (السيد محمود، 1980)

- الاتجاه الأول:

يرتكز هذا الاتجاه حول ما قدمه **دولرد Dolard** و **ميلر Miller** (دون سنة) حول المثير والاستجابة في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يريان أن الدوافع أساس التعلم الاجتماعي للطفل، إذ يقوم هذا الأخير بسلوكيات تجذب اهتمام ودعم والديه ومع تكرارها في مواقف عدة تصبح جزءا منه عن (فرحات أحمد، 2012).

يرى **هول Hull** (دون سنة) والذي يرى أن السلوك يهدف إلى إسباع الدوافع الأساسية (التغذية، الدفاع، التكاثر) والدوافع تضمن للعضوية توازنها (Baudier – Delay،1981).

يعتمد هذا الاتجاه على التدعيم الذي يذهب إلى أن ارتباطا يحدث بين المثير والاستجابة عندما يكون هناك إشباع لدافع ما، أي عندما تنجح الاستجابة لمثير ما في خفض التوتر الناجم عن حافز غير مشبع، وتكتسب الخبرات الاجتماعية لارتباط استجابات معينة بخفض توترات الحافز الأول.

فمثلا عند الطفل الصغير ترتبط استجابات محبة الأم باستبعاد توتر الجوع أو تدعيمه عندما تطعمه الأم، ولذلك يصبح الطفل يريد مثل استجابات المحبة هذه من الأم ومن الآخرين، مثلما يريد

الإشباع المعدي فطريا لملء معدته، فمن خلال عملية الإطعام يتعلم الطفل ايجاد علاقة بين المحبة والتخلص من الجوع ومن ثمة يظهر حافز جديد أو ثانوي للمحبة (لازاروس، 1971).

ولقد أثري هذا الاتجاه بأعمال **أزجود Osgood** (دون سنة) الذي طور نظرية "المتغيرات الوسطية" التي يعود أصلها إلى أعمال **هول Hull**، والتي ساهمت في إثراء مجال التنشئة الاجتماعية وفي مزيد فهم سلوك الطفل.

- الاتجاه الثاني:

ويمثله **سكينر Skinner**، الذي ركزت بحوثه على اكتساب أنواع من السلوكيات المتنوعة والتي لعا أهمية في عملية التنشئة الوالدية، ويتمثل عمل **سكينر Skinner** أساسا في إقامة علاقات وظيفية بين أنواع السلوكيات المدروسة سابقا ونتائجها، ويصرح الباحث أن حالة العضوية تلعب دورا في العلاقات الوظيفية التي تبحث في إقامته، لكنه يرفض أن يعطي لهذا الدور مصطلح "المتغيرات الوسطية" وهو يعتقد أنه لنمو علم النفس في المرحلة الحالية من الأفضل التركيز على دراسة ما هو قابل للملاحظة والمعالجة. (Baudier – Delay & all, 1981)

لذلك قام **سكينر Skinner** (د س) بتفسير السلوك الاجتماعي عن طريق قوانين التدعيم وأسلوب الثواب والعقاب، فالطفل ينمي شخصيته نتيجة أنماط مستقلة للثواب والعقاب يطبقها الوالدان معه، حيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي أثيب عليه ولا يكرّر السلوك الذي لم يثاب عليه، وبالتالي يتعلم الاستجابات المرتبطة بإثبات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدّد ومدعم أو تضعف أو تنطفئ. (زكريا الشربيني وآخرون، 1996)

يتضح أن هذا الاتجاه اقتصر على تفسيره للارتقاء النفسي والاجتماعي على مبادئ شبه ميكانيكية والتي لا تتفق مع الديناميكية التي يتميز بها الكائن البشري، حيث يميل هذا الاتجاه إلى تفسير التنشئة الاجتماعية بعبارات لا اجتماعية. (Danzinger، 1970)

إذ تجاهل أصحاب هذا التناول التجارب الاجتماعية وبالتالي العلاقات بين الآباء والأبناء في صقل سمات الشخصية، كما تجاهل فعالية الفرد للتأثيرات الخارجية، فكل فرد يشبه

الآخرين الذين ينتمون إلى نفس جماعته السيكوثقافية ويتميّز عنهم كذلك بالطابع الفريد لتجاربه (Sillamy، 1980).

ب- اتجاه نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر المعاملة الوالدية في حد ذاتها عملية تعلم، كون أنها تهدف إلى تعديل سلوك الأبناء من خلال الأساليب التي يتبناها الوالدان، فالطفل حسب **باندورا Bandura** يتعلم السلوكيات الاجتماعية من خلال ملاحظة النماذج الوالدية، أي أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، ولا شك أن مبادئ التعلم العامة كالتعزيز والعقاب والتعميم والتمييز كلها تلعب دورا أساسيا.

فهذا الاتجاه يتناول السلوك على أساس التفاعل المستمر والمتبادل بين المحدّدات المعرفية والسلوكية والبيئية، حيث يتعلم الأطفال معظم أشكال السلوك من خلال ملاحظة نواتج سلوك النماذج، وتعتبر نواتج السلوك أساسية لاكتساب مختلف السلوكيات وتعلمها والاحتفاظ بها انطلاقا من وظيفتها في تقديم المعلومات حول السلوك نفسه ومن قيمة التدعيم الذي يرافقه ويتبعه. (Brown & Christie 1981)

ويعتبر مفهوم التدعيم أو التعزيز في هذه النظرية عاملا مسهلا لتعلم السلوك أكثر من كونه شرطا أساسيا لاستمراره، كما يولي هذا المنظور أهمية مركزية لسياقات المراقبة الداخلية وتنظيم السلوك، فالأفراد لا يتأثرون فقط بالتجربة المباشرة مع الأشياء والأشخاص، بل وبملاحظة الآخرين الذين تعرضوا لمثل هذه التجارب، فكثير من المخاوف تنشأ ليس عن طريق تجربة شخصية مؤلمة، بل عن طريق ملاحظة استجابة الآخرين لهذه التجارب.

وعلى مستوى المعاملة الوالدية والسلوك الاجتماعي، يرى **باندورا Bandura** (1981) أن الطفل يبدأ في تعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الأولى للنمو عن طريق المحاكاة العرضية، ومع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قادرا على محاكاة السلوكيات الأكثر تعقيدا في المجتمع وبصورة فعالة (Bandura، 1981).

ففي الجو الأسري المتزن حيث تسود المعاملة الوالدية المعتدلة والحرارة والدفء الوالدي، يقدم الوالدان المحبان لطفهما نماذج سلوكية انبساطية تنمي الميول الانبساطية، في حين إذا كان الجو الأسري مضطربا فإنه سيقدم نماذج مختلة يدركها الطفل وتؤثر في بناء شخصيته، ومن بين المواقف التي يمكن أن تكون سببا في الاختلال النفسي للشخص حسب بعض أصحاب هذا الاتجاه مواقف ليس فيها اشباع عاطفي يتعرض لها الفرد منذ طفولته، وكذلك مواقف الخوف والتهديد الشديدين التي قد تسبب في مثيرات انفعالية من أهمها عدم الارتياح الانفعالي وما يصحبه من توتر وعدم استقرار. (Siegelman، 1966).

فوجهة نظر هذا المنظور تعارض الفكرة الكلاسيكية للتعلم التي ترى أن الطفل كائن سلبي يتعلم عن طريق التعزيز والمكافأة، إذ تعتمد هذه المحاكاة الفعالة في جانب منها على نمو الوظائف العقلية عند الطفل، الأمر الذي يسهل عملية الإدراك.

كما يؤكد كل من **براون Brown** و **كوهلبرج Kohlberg** (دون سنة) أهمية الخصال العقلية والمعرفية للطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تسمح له هذه القدرات الاتصال بالأحداث الخارجية، فقبل أن يعطي الطفل قيمة موجبة للإنجاز وأخرى سالبة للعدوان لا بد أن تكون لديه الأدوات المعرفية الازمة لتصور الانجاز والعدوان. كما أن هذه المفاهيم لا يطبعها آليا بل تتكون بالتدريج. (السيد محمود، 1980)

هذا ما أكدته أجوبة بعض الدراسات أن "السلوكيات الجديدة للطفل ليست بالضرورة تلقائية، أو يرجع تعلمها إلى الصدفة، أو مكتسبة بفعل عامل التعزيزات، بل عكس ذلك، فإن الطفل يبحث إراديا عن إعادة ما لاحظه في محيطه..."، كما يمكن أن يتعلم أحيانا من المحاولة الأولى، وأحيانا أخرى تصبح المحاولة الأولى مجرد مدخل للنشاط المراد الوصول إليه، ليضيف إليه تحسينات إضافية قبل الوصول إلى مستوى من الأداء الجيد للسلوك المتعلم. كما ينظر إليه المشرفون على تعزيز محيطه. (Murray & all، 1994)

أي أن تعلم الطفل للسلوك الملاحظ يتطلب بناء معرفي متطور ينمو ويتغيّر وينضج عبر الزمان، وعليه فنموذج التعلم الاجتماعي يهتم بعملية التفاعل المتبادل بين المؤثرات البيئية

والسياقات المعرفية للفرد كالأفكار والمعتقدات الاستراتيجيات الخبرات التوقعات الإدراكات...، أي أن السلوك الاجتماعي يتحدّد بالتفاعل بين شخصية الفرد والمنبهات المحيطية.

فتواجد الطفل في علاقة مستمرة مع أمه وأبيه، وبقية أفراد أسرته في السنوات الأولى، يجعله يتأثر بهم كمحددات بيئية، يضاف إليه إدراكاته الذاتية كمحددات معرفية. فسلوك الطفل يتحدد انطلاقا من محاكاة سلوك أفراد أسرته خاصة الأم والأب كنماذج يقتدي بها في المراحل العمرية الأولى. (ناصر ميزاب، 2007).

6- أنماط أساليب المعاملة الوالدية:

6-1- الأسلوب التسلط والتشدد والقسوة:

ويمكن أن نسميه أسلوب القمع الأسري للطفل وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دوراً في الحد من استخدام هذا النمط من المعاملة، فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة إلى التشدد والتصلب، ومن أبرز مظاهره:

- عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه بأي موضوع سواء بما يتعلق باحتياجاته الخاصة أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها ومناقشتها.
- استخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه.
- استخدام العقوبة النفسية من تهديد ووعيد للطفل في حال عدم قدرته على إنجاز أمر ما.
- استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين لإنجاز أمر ما من قبل الطفل (افعل، لا تفعل...). (براهيم عبد الكريم الحسين، 2002)

كما أن في هذا الأسلوب يسيطر الوالدان على الطفل في الأوقات جميعها وفي مراحل نموه جميعها وينوبان عنه في القيام بما يجب أن يقوم به، ويتحكمان في أعماله كلها ويحولان بينه وبين رغبته بالاستقلال لكي يأخذ مكانه كفرد ناضج في المجتمع.

ويتمثل هذا الأسلوب في الافتقار إلى العلاقات الاجتماعية الطيبة سواء بين أفراد الأسرة أو مع العالم الخارجي، وتكون اهتمامات الطفل ورغباته مهملة ومنكرة أو تعتبر غير مهمة، وعندما يسعى لإثارة اهتمام والديه أو يجاهد ليؤكد ذاته، فإنه يقابل بإنكار شديد أو ربما يعاقب بدنياً، ويخضع الطفل إلى قواعد ومعايير سلوكية صارمة على الطفل إتباعها وعدم الحياد عنها، وكثيراً ما يتخذ الآباء مقاييس من القسوة والصرامة والشدة بلا سبب أكثر من الرغبة في الحنان، إضافة إلى إتباع الصرامة والشدة مع الطفل، وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة، وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه بصورة مستقلة، ويترك هذا الأسلوب الكثير من الآثار على الطفل، منها: شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بالنفس، والشعور الحاد بالذنب والارتباك، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والميل إلى الانسحاب، وكره السلطة الوالدية والضيق النفسي والرهبة والخوف من الوالدين، وضعف الانتماء الأسري، وعدم التمتع بالحرية حتى لو منحت له في مستقبل حياته، وقد ينتهج الطفل منهج والديه فيما بعد عندما يكبر عن طريق التقليد والتقمص لهما، والميل للإخلال بالنظام والانضباط في حال عدم انتباه أو غياب أحد الوالدين. (حسام خزعل، 2001)

فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها، وقد يولد العدوانية.

وقد يرجع سبب هذا الأسلوب إلى خبرات الآباء في طفولتهم كما قد يرجع إلى أسباب أخرى منها:

- قد تكون الأسرة مؤمنة ببعض الأفكار التي تحاول فرضها على أطفالها كأن يحمل الأطفال على ضبط سلوكهم والامتناع عن إبداء أي أنشطة لا تتماشى مع ما يؤمنون به.
- كما يمكن أن يكون هؤلاء الآباء لا يؤمنون بمبدأ التشجيع أو الإثابة، بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي إلى حدوث الكف المطلوب، فعن طريق هذه العقوبات يتسنى تنشئة الأطفال تنشئة صالحة لأنها هي الضمان الوحيد في نظر

الآباء والأمهات لشحذ الهمم وتقوية الإرادة وتجهيز الطاقات النفسية للتعلم وممارسة الحياة على نحو صحيح.

إلا أن هذا الأسلوب له عدة آثار سلبية إذ أنه غالباً ما نرى الأبناء يتسمون بالانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب وكره السلطة الوالدية، حيث يجعل الأبناء ينتهجون نفس أسلوب الصرامة والشدة في حياتهم المستقبلية.

وذلك عن طريق عمليتي التقليد والتقمص الشخصية أحد الوالدين أو كليهما، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة وغير واثقة من نفسها تنزع للخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية. (رفيق مختار، 2004)

6-2- أسلوب الاعتدال:

هو الأسلوب الذي يجمع بين مختلف الأساليب المتبعة والمتفق عليها من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية في عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية للأبناء، بحيث يختار الآباء والأمهات الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف أو المرحلة العمرية التي يمر بها الناشئة التي تحتاج إلى تلقينهم الأسس والمبادئ السلوكية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية بالاعتماد على الأساليب الإيجابية المتمثلة في التشجيع ومناقشة الأخطاء بهدف تعليمهم المعايير والقواعد السلوكية عن طريق الإقناع قبل استخدام العقاب الملائم لتقويم السلوك وردعهم عن السلوك غير السوي وتشجيعهم على انتهاج السلوك السوي حسب معايير مجتمعهم. (سامية الساعاتي، 1983)

6-3- أسلوب الحماية الزائدة:

الرعاية المفرطة والمغالاة في حمايته والمحافظة والخوف عليه، الأمر الذي يجعل الأهل يبعدون ابنهم عن القيام بأي عمل لوحده خوفاً عليه من التعرض للأذى، كما يتضمن هذا الأسلوب الإذعان لمطالب الطفل جميعها مهما كانت شاذة أو غريبة، مع إصرار الطفل

على تلبية مطالبه أينما وكيفما ومتى شاء دون مراعاة للظروف الواقعية، أو عدم توفر الإمكانات، وتظهر الحماية الزائدة للطفل بثلاثة طرق مختلفة وهي: الاتصال المفرط بالطفل –التدليل المستمر– منع الطفل من السلوك الاستقلالي.

ويؤثر هذا النمط على النمو المتكامل للطفل، من حيث عدم تحمل الطفل للمسؤولية، وعدم تحمله لمواقف الفشل والإحباط في حياته، وتوقع الإشباع المطلق من المجتمع فيما بعد، ونمو نزعة الأنانية وحب التمل. (حسام خزعل، 2001)

ومن بين الآثار السلبية الناجمة عن هذا الأسلوب:

- نمو الطفل بشخصية ضعيفة، خانعة، غير مستقلة.
- انخفاض مستوى الأنا والطموح وتقبل الإحباط.
- فقدان التحكم الانفعالي، والخوف من تحمل المسؤولية.

6-4- أسلوب الإهمال:

إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه إلى ما يجب أن يفعله أولا يجب فعله خاصة من طرف الأب فينظر إلى الطفل مجرد فرد يسكن في المنزل مما يفقده الانتماء لهذه الأسرة. (إبراهيم عبد الكريم الحسين، 2002)

ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته، ويظهر الإهمال كذلك في عدم إثابة السلوك المرغوب والتصرف بعدم المبالاة وكذلك السخرية من الطفل بدلاً من تشجيعه، فيظهر على الطفل التخبط، وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها، ويكون أكثر عرضة لتأثير لجماعة الرفاق لما يلقاه من اهتمام من قبلهم مما يؤدي به إلى الانحراف ومخالفة الأنظمة السائدة.

6-5- أسلوب التقبل:

يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية، وبحسب رأي **برستون Preston** أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته، ويعتقد **رونر Rohner** أنه أمر حاسم في نمو الشخصية، حيث يترتب عليه آثر تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد. (آسيا راجح بركات، 2000)

حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته، وهمومه وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه، وإنه يركز على الإيجابيات أكثر من السلبيات ويشعر بالدفء والحنان والعطف، ويعمل على تعزيز أفعاله، ولا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو ويكون سعيد بقضاء الوقت معه في المنزل.

ويتجلى التقبل الوالدي بتقبل سلوك الابن وتصرفاته، وأن يتفهم مشكلاته، وأن يظهر له حبه ويبتسم له ويفخر بإنجازاته أمام الآخرين ويستجيب لحاجاته ومتطلباته باهتمام ويوجهه برفق ومودة، ويبدي اهتمامه بمستقبله، وأن يشاركه في نشاطاته المختلفة، لذلك يجب أن نتقبل جنس الطفل سواء كان ذكر أم أنثى، وأيضاً تقبل شكله وملامحه ولونه وتقبل ترتيب الطفل بين إخوته وقدراته واستعداداته وميوله وعدم مقارنته بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها مما يعزز مفهوم الفرد عن ذاته وتكيفه مع الآخرين، ويؤثر على صحته النفسية بوجه عام، كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدراً من استقلالية الرأي وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي إلى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم. (ناجى مرشد، 2005)

6-6- أسلوب التسامح:

يعني التجاوز المقصود والمتعمد من جانب كلا الوالدين عن التصرفات والسلوك وأشكال التعبير التي تدل على الموافقة والخطأ، وهو من الأساليب السوية التي تشعر الطفل بالحب

والحنان، وتدل على ثبات واستقرار انفعالاته وتقدير مشاعر الآخرين، لأنها علاقة تبادلية بالطرف الآخر. وترى فاطمة الكتاني إلى أن التسامح يساعد على التفكير الإبداعي والطلاقة والسرعة ومدى الانتباه، وبذلك يظل هذا الأسلوب من الأساليب السوية التي تساعد على بناء شخصية التلميذ وتوازنها عقلياً واجتماعياً ونفسياً. (فاطمة الكتاني، 2000)

6-7- أسلوب التشدد:

يمثل العقاب حلقة ضرورية في تعديل سلوك النشأ مع التدرج في مستويات الجزاء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية والمرحلة العمرية من ناحية أخرى، وذلك حتى يمكن تلقينهم الأسس والمبادئ الثقافية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية مع عدم الإفراط في إيقاع العقوبة.

ويؤدي الإفراط في استخدام العقاب البدني أو النفسي لتعديل أي تصرف أو سلوك دون التدرج في مستويات العقوبة بفقد الأبناء الفهم المناسب لثقافة المجتمع، كما يخلق أبناء متمردين يميلون إلى العصيان والتخريب والتدمير، وقد يضطرب سلوكهم ويخرجون على القواعد والمعايير أو ينحرفون. ويعتبر العقاب النفسي من أشد العقوبات أثراً في حياة الطفل لأن التأنيب يفقد الطفل الثقة في نفسه ويبني لديه الميل للانطواء والخوف وعدم الإقدام على المبادأة والإنجاز، ويخلق شخصية متمردة على القواعد والقوانين المتعارف عليها، كما أن الإكثار من تخويف الطفل وتقييده يهدم شخصيته فلا يتحمل المسؤولية ويخاف الفشل في سلوكه وأعماله ويشعر بالعجز والنقص في مواجهة مشاكل الحياة. (عبد المنعم حسين، 1987)

6-8- أسلوب عدم الاتساق:

وهو معاملة الأبناء معاملة غير مستقرة وغير ثابتة وغير متوافقة، فنجد أن الوالدين أو أحدهما يتخذ أسلوباً متذبذباً في معاملة الابن، فاليوم يعاقبه على اللعب في الشارع خوفاً عليه من أن يصيبه أذى وغداً يقابله بابتسامة ويشد على يديه ويربت على كتفيه، إن هذا الأسلوب يجعل الابن في حيرة من أمره فبالأمس عوقب على هذا اللعب في الشارع واليوم لا يعاقب وكأن التربية مسألة مزاج وليست أولوية، فأسلوب عدم الاتساق هو سلوك الوالدين

المعتاد تجاه الابن وتتضمن قدراً من التذبذب والتقلب والتردد والفوضى في المعاملة من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب وعدم الثبات في المعاملة الوالدية في الأساليب المتشابهة أو المتماثلة، وهذا ما يقدم للابن نموذجاً اجتماعياً وعاطفياً مضطرباً وغير صالح للتقليد والمحاكاة فيبعث في الابن جزعاً، ويصبح متردد في خطواته وقد يعيش في جو مربك ومحير.

7- المعاملة الوالدية كمؤشر للصحة النفسية للأبناء:

أكّدت عدة دراسات غربية وأخرى عربية على أهمية التفاعل بين الوالدين والابن وانعكاساته على رسم ملامح شخصية هذا الأخير، سواء كانت تلك الملامح تميل إلى السواء أو الاضطراب ومنه على طريقة توظيفه لأساليب الكوبين لاحقا.

وفي (1988) حاول **هربرت** Herbert في هذا الصدد أن يضع تصور بين أساليب الوالدين واتجاهاتهم في معاملة أبنائهم وبين الشخصية المحتملة للأبناء، وذلك على ضوء سلسلة من الدراسات التي قام بها، ولقد انتهى إلى تحديد أربعة أنماط وهي:

1- الحماية المفرطة التي تقود إلى الخجل والخوف والقلق عند الأبناء، كما قد تقود إلى التبعية التامة والسلبية والخضوع.

2- الهيمنة والتقييد (الضبط)، ويؤدي هذا التبعية والتمرد على السلطة الوالدية، كما يتصف الأطفال الذين يتعرضون لهذا النمط من المعاملة بعدم الثقة بالنفس، وعدم الواقعية في حل المشكلات، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية بالإضافة إلى الخضوع والطاعة والانسحاب من المواقف الصعبة.

3- الرفض، ويؤدي إلى الشعور بعدم القيمة عند الأبناء وإلى فقدان مشاعر الأمن والاستقرار.

4- التسامح والتساهل، ويعزز هذا النمط من المعاملة مشاعر الاستقرار والأمن لدى الأبناء، كما ينمي فيهم الميول الإبداعية.

ومن الدراسات الأولى التي حاولت دراسة الأساليب الوالدية من خلال إدراك الأبناء لها وأثرها على شخصيتهم، دراسة **أوسبل** Ausubel وآخرون (1954) بجامعة "إلنو" بأمريكا،

إذ بينت النتائج العامة للبحث أن هناك علاقة بين إدراك القبول الوالدي وبناء شخصية الطفل واتزانه الانفعالي.

واتضح من دراسة **هالبرن** Heilbum (1960) في أن الفتيات الفصاميات يملن إلى إدراك أمهاتهن أكثر سيطرة وتحكما مقارنة مع الفتيات السويات، كما بينت نتائج الدراسة أن هناك فرقا واضحة بين العينة التجريبية والعينة الضابطة في الخصائص الشخصية التالية:

1- الفتيات الســـويات أقل مراعاة لرغبات الآخرين وأقل احتراما لهم بالمقارنة مع الفتيات الفصاميات.

2- فتيات المجموعة التجريبية أكثر اســتقلالية وميلا للاســتعراض مقارنة بفتيات المجموعة الضابطة.

3- فتيات المجموعة التجريبية أكثر حبا وسيطرة من فتيات المجموعة الضابطة وأكثر ميلا إلى التغيير في طريقة الحياة من المجموعة الضابطة.

كما بيّنت سنة (1961) دراسة كل من **سيروت** Serot و **تيفان** Teefan أن الطفل المتوافق يدرك علاقته بوالديه علاقة ناجحة وقريبة من المثال النظري، وأن الطفل الضعيف التوافق يدرك أن هذه العلاقة بعيدة عن المثال النظري. (Heilbum & McKinley، 1962)

وتتماثل هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة نفس الباحث **هالبرن** Heilbum بالمشاركة مع ماك **كنلي** Kinley Mc سنة (1962) أن المجموعة التجريبية في البحث والتي تظهر العلامات الأولية للاضطراب النفسي تميل إلى إدراك الأمهات أكثر سيطرة وتحكما وعدوانا ونبذا بالمقارنة مع المجموعة الضابطة. (هدى كشرود، 2003)

وتبيّن من دراسة **سيجلمان** Siegelman (1966) أن الأبناء الذين أدركوا آباءهم كمعاقبين يتسمون بالانسحاب عكس الأبناء الذين أدركوا آباءهم كمحبين والذين لم تظهر عليهم هذه الصفة. كما بينت نتائج البحث أن المنبسطين من الأبناء وصفوا آباءهم كمحبين ووصف المنطوون آباءهم كرافضين.

كما استعرض **باندورا** Bandura (1973) عددا من البحوث حول علاقة المعاملة الوالدية بنمط الشخصية، وتبين أن الأسلوب التربوي الذي يتسم بالود والتسامح من شأنه أن ينحو بالشخصية نحو السواء، أما معايشة الفرد الأسلوب يتسم بالتسلط والتشدد فمن شأنه أن يعزّز ممارسة السلوك العدواني. (يوسف عبد الفتاح، 1992)

وتوصلت دراسة مصطفى تركي (1974) بالكويت حول أثر الرعاية الوالدية على بعض خصائص شخصية الأبناء إلى:

1- وجود علاقة بين الميول الانبساطية عند الأبناء الذكور وسلوك التقبل من طرف الأم، كما ارتبط الانبساط عند الذكور بالاستقلالية عن كل من الأم والأب.

2- ارتبطت العصابية سلبا عند الذكور والاناث بالتقبل من الوالدين، كما ارتبطت ببعد التحكم السيكولوجي عند الإناث دون الذكور من الأبناء.

3- وجود علاقة بين التقبل الوالدي خاصة الأم والشعور الأبناء بالثقة في النفس وعدم ميلهم إلى الشعور بالنقص.

4- هناك ارتباطا دالا سلبا بين الدافعية للإنجاز عن طريق الاستقلال عند الإناث وبين التحكم السيكولوجي للوالدين.

5- هناك علاقة بين الاستقلال السيكولوجي وظهور المرونة وعدم التصلب عند الإناث، كما بينت النتائج أهمية الاستقلال السيكولوجي عن الأم في نشأة المرونة عند الذكور من الأبناء. (هدى كشرود، 1991)

وأظهرت دراسة **السيد محمود** (1980) بمصر أن هناك علاقة بين السياق النفسي الاجتماعي الذي يحيط بتنشئة الأبناء وبين قدراتهم الإبداعية، حيث بينت نتائج الدراسة أن الإبداع عند الأبناء يرتبط ايجابا بتوفر جو من المعاملة للأبناء يتسم بالتقبل من الوالدين والشعور بالأمان، ويتسم بعدم الإكراه وإتاحة الفرصة للشعور بالاستقلال، حيث ينمي هؤلاء الأبناء نوعا من الشجاعة على عدم الخضوع الأعمى ويكتسبون نوعا من الثقة بالنفس.

وتوصلت **ميسرة مكايد طاهر** (1990) بالعربية السعودية إلى أن الأبناء الذين يعانون من ضعف في العلاقات الاجتماعية أدركوا آباءهم أكثر رفضا واستحواذا وتباعدا وضعفا من خلال أسلوب إشعارهم بالذنب، في حين أدرك الأبناء الأكثر اجتماعية الأب أكثر تطفلا وتقبلا.

كما تبيّن من دراسة مجدي عبد الكريم (دون سنة) أن تطرف الأبناء من الجنسين هو نتيجة الأساليب الوالدية غير السوية من قبل الأب (الرفض والإكراه) والأمهات (التساهل الشديد).

نفس النتيجة توصلت إليها دراسة **لريتشار** Ritcher (1991) والتي تبين أن المعاملة الوالدية التي يسودها مع الرفض والافراط في الحماية تساهم في اكساب الفرد التوجه الانفعالي الذي ينعكس فيما بعد على تعامله الأحداث الضاغطة، ويتضمن هذا النوع من استراتيجيات الكوبين مشاعر الضيق والتوتر والقلق والحدة الانفعالية.

في حين ارتبطت المعاملة الوالدية التي تتصف بالدفء العاطفي والتسامح والقبول بأسلوب التوجه نحو المشكل للتصدي لمشكلات الحياة وأزماتها، وفيها يلجأ الفرد للتعامل مباشرة مع المشكلة بصورة واقعية وعقلانية.

فالمعاملة الوالدية التي يسودها الرفض والعقاب المستمرين قد تؤدي إلى تكوين مخاوف كامنة، وتعزّز مشاعر عدم الأمن عند الطفل، وتؤدي بذلك إلى عرقلة القدرة الاستكشافية والسلوكيات النشطة للكوبين، كما أن السلوكيات الوالدية التي تمارس نوعا من الكف تؤثر في قدرات الأبناء وتضعف من استراتيجيات الكوبين لديهم. (هدى كشرود، 2003)

وتوصل **السيد عبد الرحمان** (1998) بمصر في دراسة له حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاستقلال النفسي عن الأبوين إلى وجود علاقة دالة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية اللّاسوية (الايذاء الجسدي، الحرمان القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد الإشعار بالذنب، النبذ، التدليل) وكل من أبعاد الاستقلال المهني، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة دالة موجبة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية من قبل الوالدين (التسامح، التعاطف، التوجيه الأفضل، التشجيع) وكل من الاستقلال المهني والعاطفي.

وتوصل نفس الباحث (1998) في دراسة حول إدراك المعاملة الوالدية عند عينات ذهانية وعصابية إلى وجود فروق بين الأسوياء والعصابيين في إدراك معاملة الأب (الإدراك الجسدي والإشعار بالذنب) لصالح الأسوياء، ووجود فروق أخرى دالة بين الأسوياء والذهانيين في أساليب المعاملة الخاصة بالأب (الايذاء، الحرمان، القسوة، الإذلال، التسامح، الإشعار بالذنب، التشجيع) لصالح الأسوياء.

كما توصّلت الدراسة إلى وجود فروق بين الأسوياء والعصابيين في أسلوب التعاطف الخاص بالأم لصالح الأسوياء، كما كانت الفروق واضحة بين الأسوياء والذهانيين في أساليب المعاملة الخاصة بالأم في مقاييس الحرمان القسوة، الإذلال، الإشعار بالذنب.

أما عن نتائج دراسة **ناصر ميزاب** (2007) والتي استهدفت البحث في العلاقة بين المعاملة الوالدية للحدث الجانح ومفهوم الذات في البيئة الجزائرية، وذلك بالمقارنة بين (60) مراهقا جانحا مقابل (60) مراهقا دون ذلك، أن غير الجانحين يدركون معاملة والديهم الصحيحة بدرجة أعلى من إدراك الجانحين الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة بين إدراك الذكور غير الجانحين والجانحين لمعاملة (الأم) فيما يخص متغير (المعاملة الصحيحة).

كما توصّلت نفس الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في إدراك معاملة الأم في بعد الرفض الوالدي، وهذا يعني أن معاملات "الأم" هي ممارسات تتم بنفس النمط ولا تتغير حسب متغيري الجنوح وغير الجنوح. مما يجعلنا نعتقد أن "الأم" لا تعير لمفهوم "الجنوح" اهتماما، وهذا قد يعكس حقيقة البيئة المحلية في عدم الاهتمام الكبير بهذا المعنى بل ترى البيئة أن الطفل عندما يكبر سيتخلى عن شقاوته فهي مرحلة مؤقتة تزول بزوال هذا العمر عمر المراهقة، هذا ما جعل الباحث يطلق مصطلح "**الأسرة المولدة للجنوح**" على مجموع الأسر التي تجتمع فيها مجموعة من الخصائص المنتشة لهذا الاضطراب السلوكي، فالحدث الجانح الذي تعرض إلى معاملة والدية خاطئة يدرك نسق أسرته على أنه نسق يمتاز بالصراع بين أفراده، عكس الحدث غير الجانح.

8- علاقة المعاملة الوالدية بفترة المراهقة:

يُعتبر الأبناء أحسن الملاحظين للأساليب التي يتبناها الوالدان في تنشئتهم، كون أنها تمارس عليهم يوميا وبالتالي سيقدمون صورة صادقة وحية لما يعيشونه في أسرهم، "فأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابن وتعبيره عن نوع الخبرة التي يتلق من خلالها معاملة والديه، يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له". (موسى نجيب، 2003)

فالتأثير السيكولوجي لأساليب المعاملة الوالدية يتحدّد في ضوء إدراك الأبناء المراهقين لها، فقد يعطي المراهق لمراقبة والديه معنى على أنها محاولة منهما التسلط وكبح رغباته وحاجاته، كما أنه قد يفسر كل تدخل أو اهتمام زائد على انه محاولة لإنقاص من قدراته أو عدم ثقة والديه فيه.

وبهذا تتكون فكرة الابن المراهق عن نفسه وعن قيمته، وأن هذه الفكرة سيحملها لسنوات عديدة، فقد يشعر أنه انسان له قيمة ومرغوب فيه لدى والديه، وقد يشعر عكس ذلك أي بتدني قيمته، "فالصورة التي يكونها الابن المراهق عن والديه هي التي تحدد له مدى أهمية مكانته أو قيمته بالنسبة لهما". (Legalle.A، 1975)

ومهما كانت نوع العلاقة بين المراهقين وآبائهم، فهم يرون أن آبائهم لا يقومون بدورهم اتجاههم كما ينبغي أن يكون، "فهم لا يضحون من أجل ارضاء رغباتهم، هذا ما يجعلهم يتخبطون في صراع وجداني، ومن جهة أخرى نجد أن الأبناء المراهقين ينزعجون من سلوكيات الحماية والأمن المبالغ فيهما والممارسة من طرف آبائهم والتي تضايقم وتعرقلهم في حياتهم". (ابراهيم قشقوش، 1989)

كما أن الأبناء حسب **كورديرو** Cordeiro (1975) يدركون معاملة والديهم لهم بعدم رغبتهم في تفهم ما يفعلونه وفيما يفكرون فيه وأن تفكيرهم محدود، فالمراهق ينظر لسلوك والديه على أنه نوع من السيطرة أكثر مما أن تكون عليه، وأن الوالدان لا يفكران في مصلحة الأبناء،

فهم يفسرون السلوكيات الوالدية بمقارنتها بمدى إشباع الوالدين لميولهم ورغباتهم دون النظر إلى دواعيها. (كميلة سيدر، 2008)

9- أهمية أساليب المعاملة الوالدية:

إن المعاملة الوالدية تعد بأساليبها المتنوعة واتجاهاتها المختلفة ذات تأثير بعيد المدى على نشوء الأطفال وتكيفهم، وتلعب الطريقة التي يعامل بها الطفل في سنواته الأولى دورا هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي وعلى شخصيته بصفة عامة فيما بعد، وخاصة في مرحلة المراهقة. (القحطاني، 2014، ص87)

وتتشكل شخصية الإنسان من تفاعل عناصر الوراثة من جهة والعوامل البيئية من جهة أخرى وهذا التفاعل بينهما هو المسؤول عن إيجاد الفروق الفردية بين الناس جميعا، وتحول البيئة المحيطة والمتمثلة بالوالدين الإنسان إلى كائن اجتماعي وتطبعه بالكثير من ثقافة وأفكار المجتمع وتشكل شخصيته ككل، بكل جوانبها الانفعالية والمعرفية والسلوكية، ويقوم الوالدان بطريقة شعورية أو لا شعورية بتراكم خبرات الفشل والنجاح وتكوين مفهوم الذات وتنمية الضمير (أو ما يسمى بمركز الضبط والتحكم الذاتي) لدى طفلهم. (غزل 2015، ص 26)

10- أهداف أساليب المعاملة الوالدية:

تسعى أساليب المعاملة الوالدية لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- ✓ تكوين الشخصية الإنسانية، وتكوين ذات الفرد عن طريق إشباع الحاجات الأولية له، بحيث يستطيع فيما بعد أن يجد نوعا من التوافق مع الآخرين ومع مطالب المجتمع والثقافة التي يعيش فيها.
- ✓ أن يستطيع الفرد الاعتماد على نفسه، ويكون له رؤيته الخاصة في الأمور ويعود نفسه على حل مشكلاته بنفسه مع إشراف الوالدين عليه.

- ✓ تكوين بعض المفاهيم والقيم الخلقية لدى الفرد، مثل: التأكيد على مفهوم الذات الايجابي لدى الناشئة، وللأسرة هنا دور في تنمية الضمير لدى الفرد، خاصة أن للوالدين دورا مهما في أن يكونا قدوة بغرس القيم الدينية والأخلاقية لأطفالهم.
- ✓ عملية تحقيق النضج النفسي والاجتماعي، حيث إن الأسرة السليمة التي تتمتع بالصحة النفسية الايجابية تكون العلاقة فيها متزنة وسليمة ولها دور في تحقيق هذه العملية.
- ✓ توفير أجواء اجتماعية ايجابية لازمة لعملية التنشئة، حيث أن الجو الاجتماعي للأبناء يتوفر من وجودهم داخل اسر كاملة من الأب والأم والإخوة، حيث أن لكل فرد منهما دورا مهما في حياة الطفل. (زيداني، 2020، ص 39)

خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل إعطاء صورة شاملة عن أساليب المعاملة الوالدية من خلال تعريفها، حيث لاحظنا اختلاف الباحثين حول تحديد تعريف واحد لها، ويمكن القول أن الأساليب معاملة الوالدية هي جملة من الطرق أو الأساليب التي يتبعها الوالدين أو أحدهما في التعامل مع الأطفال وتنشئتهم ورعايتهم من خلال التوجيه.

كما تطرقنا إلى أنواعها الموجبة والسالبة بمختلف أشكالها، وكذا محدداتها التي تؤثر بدورها على التنشئة الاجتماعية للفرد في المجتمع، ومن بينها الوضع الاقتصادي، العلاقات الأسرية، محددات ثقافية ومحددات نفسية، وقد تم التطرق إلى أهم الأسس النظرية المفسرة للأساليب الوالدية وهي النظرية المعرفية، التعلم الاجتماعي، التحليل النفسي، النظرية السلوكية، حيث عالجت كل نظرية أساليب المعاملة الوالدية حسب منظورها، بالإضافة إلى جملة من العوامل المؤثرة في الأساليب المعاملة الوالدية، وفي الأخير تم التطرق إلى أهمية وأهداف المعاملة الوالدية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: التوافق الدراسي

تمهيد

1- مفهوم التوافق

1-1- تعريف التوافق

1-2- أهمية التوافق

1-3- مؤشرات التوافق

1-4- مظاهر التوافق

1-5- أبعاد التوافق

1-6- أنواع التوافق

2- تعريف التوافق الدراسي

2-1- أهمية دراسة "التوافق في الميدان التربوي"

2-2- العوامل المساعدة على تحقيق التوافق الدراسي

2-3- أبعاد التوافق الدراسي

2-4- مظاهر التوافق الدراسي

2-5- دور الإرشاد النفسي المدرسي في تحقيق التوافق الدراسي لدى التلاميذ

2-6- معيقات التوافق الدراسي

2-7- علاقة التلميذ مع مدرسيه وزملائه وأثرها في توافقه

خلاصة الفصل.

تمهيد:

لا يمكن للفرد الوصول إلى مستوى مقبول من التوافق إلا إذا استطاع تحقيق أكبر إشباع ممكن لحاجاته الفطرية والمكتسبة، ونظرا لأهمية هذا التوافق في حياة الفرد فقد زاد اهتمام العلماء والباحثين بهذا الجانب وهذا من أجل فهمه وفهم الظروف التي تؤثر فيه بشكل إيجابي أو سلبي ومختلف أبعاده ليساهموا في توجيه وإرشاد العديد من أبناء المجتمع الإنساني ليحيوا حياة نفسية هادئة ومتوافقة مع ذاتها ومتوافق مع الآخرين.

1- مفهوم التوافق:

1-1- تعريف التوافق:

1-1-1- التعريف اللغوي:

- **تعريف التوافق لغة:** التوافق مشتق من فعل وفق –وفق–، وفقاً كان صواب موافقا للمراد، "وافق" أي ناسب ولاءم و"توافق" أي تطابق وتأليف. متوافق أي متناسق ومتجانس، أقوال الشهود "متوافق" أي متطابقة في التفكير والشعور والنية. (نعمة وآخرون، ص1543-1544)

- يشير "ابن منظور" أنَّ التوافق يفيد معنى وفق الشيء: لاءمه ووافقه، موافقة واتفق معه توافقاً. (جمال الدين أبو الفضل بن منظور، ص62)

- وورد عند "الفيروز أبادي" أن التوافق هو الاتفاق والتظاهر، ووفقه الله توفيق المتوافق من جميع الكلام وهيأه. (الفيروز أبادي مجد الدين محمد، ص419)

- ويرى "الرازي" أنّ التوافق يعني التظاهر أو بمعنى الوفاق، من الموافقة بين الشيئين. (محمد أبي بكر الرازي، ص304)

1-1-2- التعريف الاصطلاحي:

تعددت التعاريف للتوافق وذلك حسب اهتمام واتجاه العلماء والباحثين، وكان أول من عرف التوافق بشكل علمي "أركوف Arkoff" (1968) بأنه تفاعل الشخص مع بيئته (شاذلي عبد الحميد، 2001، ص 126)، ومن بين أهم التعاريف نجد:

– يعرفه "**أبو حويح**" على أنه عملية ديناميكية، التي يحدث فيها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد أو في أهدافه وحاجاته أو فيها جميعاً، ويصاحبها شعور بعد الارتياح والأشياء إذا فشل في تحقيق أهدافه ومنع إشباع حاجاته. (أبو حويح وآخرون، 2009، ص49)

– ويعرفه "**حبل فوزي مُحمد**" وهو عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية والتغير والتعديل حيث يحدث التوازن. (حبل فوزي محمد، 2000، ص 65)

– ويعرف **أحمد عزت راجح** التوافق على أنه: "حالة من التوائم والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته وتبدوا في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقف جديد أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو أخلاقية أو صراع نفسي". (عبد الفتاح ومحمد دويدار، 1993، ص 524)

– ويعرف **فرج طه 1993** التوافق بأنه: "كل سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان خاصة والكائن الحي عامة، يهدف منه إلى تحقيق مطالبه ويريد أن يحقق النجاح في مواقف الحياة المختلفة حتى ولو أخطأ في الواقع وكانت نتيجته عكسية، ويكون التوافق حسنا لو نجح الفرد في تحقيق مطالبه وحاجاته دون أن يضر بنفسه أو بمن حوله أو بمجتمعه. (أحمد محمد حسن صالح، (ب ت) ، ص 27)

– وتعرف **لندا –دافندوف**– التوافق النفسي بأنه: "محاولة لمواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة". (أحمد محمد حسن صالح، (ب ت)، ص 26)

– ويعرف البعض مصطلح التوافق بأنه: "يشير إلى النشاط الذي يقوم به الكائن الحي ويؤدي إلى إشباع الدوافع. (عبد الحليم محمود السيد، 1990، ص 675)

– ويضع قاموس **إنجلش إنجلش** عدة معان للتوافق:

– التوافق توازن ثابت بين الكائن والأشياء المحيطة به، أو من حوله حيث لا يوجد أي تغيير في المنبهات، يستلزم إصدار استجابة جديدة، وتكون الحاجات كلها في حالة إشباع، وتعمل كل الوظائف ذات الطبيعة المستمرة بشكل عادي.

– حالة من العلاقة المتجانسة مع البيئة التي يستطيع الفرد فيها الحصول على الإشباع لمعظم حاجاته وأن يحقق المتطلبات الجسمية والاجتماعية.

– عملية إحداث التغيرات المطلوبة في الشخص ذاته أو في البيئة للحصول على التوافق النسبي، وهو مرادف للتكيف وللتأقلم والمجاراة. (عبد الحليم محمود السيد، 1990، ص 675)

– ويعرف **حامد عبد السلام زهران** التوافق النفسي على أنه: "عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. (حامد عبد السلام زهران، 1995، ص 29).

– ويعرف **صلاح مخيمر** التوافق بقوله: "هناك التوافق وهناك التوائم حيث أن التوافق تلاؤم وتناغم على مستوى الأعماق ما بين الفرد وبيئته وبينما يظل التوائم في مستوى السطح لا يزيد على أن يكون مجرد مسايرة ومجاراة للبيئة الاجتماعية". (عبد الله لبوز، 2002، ص 81)

– كما يشير **عبد العزيز القوصي** إلى مصطلح التوافق التام والذي يعني به التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة وخلو الفرد بالتالي من النزاع الداخلي (بين الإقدام والإحجام) كوقوع الفرد مثلا بين اتجاهين، كأن يتردد بين تحقيق كرامته في نظر نفسه أو إشباع جوعه عن طريق السرقة. (عبد العزيز القوصي (ب ت)، ص 06)

ومن هنا نخلص بأن التوافق هو حالة من التلائم بين الشخص وذاته وبين الشخص ومحيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويتضمن قدرة الفرد على تعديل سلوكه واتجاهاته إذا واجه مشكلات معينة.

1-2- أهمية التوافق:

يؤدي التوافق النفسي دوراً أساسياً في حياة الأفراد والجماعات، فهو يحقق شعوراً بالرضا والارتياح والأمن وعدم الخوف في كل ما يمارسه الفرد من أنشطة في ميادين الحياة.

أما عن ميدان الدراسة فيمثل التوافق الجيد مؤشراً إيجابياً أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في الدراسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة. مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس

صحيح فالتلميذ الذي يعاني من سوء التوافق من التوتر النفسي ويعبر عن توتره النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرون وكراهية المدرسة والهروب منها، واضطرابات سلوكية مثل اللجاجة والتلعثم وقضم الأظافر والميول الانسحابية والسرحان، وتشتت الانتباه والخجل والشعور بالنقص وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الدراسي الذي هو جوهر عملية التعليم. (حفيظة خلوف، 2015، ص241)

1-3- مؤشرات التوافق:

يمكن حصر مؤشرات التوافق فيما يلي:

- النظرة الواقعية للحياة:

يتميز بين أشخاص يقبلون على الحياة متفائلين، ويشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

- مستوى طموح الفرد:

لكل فرد طموح، والشخص المتوافق تكون طموحاته عادة في مستوى إمكاناته الحقيقية، ويسعى إلى تحقيقها من خلال دافع الإنجاز.

- الإحساس بإشباع حاجاته النفسية:

كي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين، فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية والبيولوجية والفزيولوجية مشبعة من طعام وجنس وأمن، وإحساسه بأنه محبوب من طرف الآخرين.

- توافر مجموعة من سمات الشخصية:

من أهم السمات التي تشير إلى التوافق هي:

- **الثبوت الانفعالي:**

أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق تتمثل في قدرته على تناول الأمور بالصبر والتحكم في انفعالاته المختلفة، وهي سمة مكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

- **اتساع الأفق:**

يتصف الفرد بقدرته على تحليل الأمور، وفرز الإيجابيات من السلبيات والقدرة على تفسير الظواهر وفهم أسبابها.

- **مفهوم الذات:**

يشير إلى توافق الفرد مع واقعه، وجميع الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم، وفي ضوء العلاقة مع الآخرين.

- **المسؤولية الاجتماعية:**

المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين، وإزاء المجتمع بقيمه وعاداته ومفاهيمه.

- **المرونة:**

أن يكون الشخص متوازناً في تصرفاته أي بعيدا عن التطرف في اتخاذ قراراته وفي الحكم على الأمور، حيث يساير ويغاير الآخرين مع الابتعاد عن الاعتمادية والاستقلالية.

- الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية:

يملك الشخص مجموعة من الاتجاهات التي تسير حياته، فالتوافق مع الاتجاهات التي تبني المجتمع، مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب والولاء للقيم والتقاليد لسائدة في المجتمع، كل هذه الاتجاهات تشير إلى الشخص المتوافق.

- مجموعة من القيم:

يتمثل في امتلاك لشخص المتوافق للقيم الإنسانية خاصة حب الناس والعطف والرحمة والشجاعة. (حفيظة خلوف، 2015، ص243)

من خلال ما سبق نستنتج أن تمتع الفرد بهذه السمات يدل على توافقه الإيجابي سواء مع ذاته عن طريق الإحساس بالمسؤولية، وقدرته على مواجهة مختلف المواقف أو مع المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق احترامه للعادات والتقاليد والعرف والقوانين السائدة فيه.

1-4- مظاهر التوافق:

إن الفرد بطبعه يسعى دوماً لتحقيق التوافق في جميع جوانب حياته لكن في هذه الدراسة نخص بالذكر ما يلي:

1-4-1- التوافق الشخصي:

حيث يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحجات الداخلية الأولوية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة يعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب المتابعة.

يشير التوافق الشخصي إلى التوازن بين الوظائف المختلفة مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات قوية.

1-4-2- التوافق الاجتماعي:

يتضمن التوافق السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية زهران. (عبد السلام زهران 1984، ص 29)

يتضمن كذلك إقامة الفرد علاقة منسجمة مع البيئة المحيطة به ويتأثر التوافق الاجتماعي بمدى الانسجام الداخلي في الشخصية. (حفيظة خلوف، 2015، ص244)

1-5- أبعاد التوافق:

تتعدد مجالات الحياة، ففيها مواقف تثير السلوك والتي تبرز على مستويات مختلفة، حيث نجد منها المستوى البيولوجي، الاجتماعي، السيكولوجي.

1-5-1- البعد البيولوجي:

يشترك الباحث **لورانس** مع الباحث **شين** في القول أن كل الكائنات الحية تميل إلى أن تغير من أوجه نشاطها في استجابتها للظروف المتغيرة في بيئاتها، أي تغير الظروف ينبغي

أن يقابله تغيير وتعديل وتحسين في السلوك أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرق جديدة لإشباع رغباته، فالتوافق هو: "عملية تتسم بالمرونة مع الظروف المتغيرة، أي أن هناك إدراك لطبيعة العلاقة الدينامية المستمرة بين الفرد والبيئة". (سهير كامل أحمد، 1999، ص31-32)

كما يتضمن التوافق البيولوجي استجابة الفرد الفزيولوجية للمؤثرات الخارجية والتي تستدعي بدورها أعضاء الحس أو المستقبلات المتصلة بالعقل وهي أعضاء من جسم الإنسان تخصصت في الإحساس بالموجات الضوئية، والأذن المجهزة من أجل التقاط الأصوات، إلى جانب الأنف للشم، واللسان للذوق... الخ. (كمال دسوقي، 1974، ص 106)

نستنتج أن المستوى البيولوجي يرى أنه على الكائن الحي التغير والتعديل وتحسين سلوكاته بما يتناسب مع الظروف المحيطة به، كما أن الفرد مجهز بأعضاء مختلفة متخصصة في الاستجابة والإحساس بأنواع معينة من التغيرات والتحولات التي تطرأ.

1-5-2- البعد السيكولوجي:

يقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة والتحكم فيها بصورة مرضية، والقدرة على حل المشاكل في إطار الاعتماد على النفس وقدرته على توجيه سلوكه وتحمل المسؤولية وقدرته على مواجهة ومجابهة العراقيل والصعوبات بعد الإحساس بقيمته الذاتية شعوره بتقدير الآخرين له، وتشجيعهم وإشعاره بأنه قادر على تحقيق النجاح مع الشعور بالحرية الذاتية في وضع خطط مستقبلية، والشعور بالانتماء والحي وقبوله من طرف الآخرين فيتمتع بحب أسرته ويشعر بأنه مرغوب ويعيش في محيط يسوده الأمن والطمأنينة والاستقرار النفسي، وبالتالي خلو شخصية هذا الفرد من الأمراض والأعراض النفسية كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف المستمر والبكاء، فالمستوى السيكولوجي ينظر إلى التوافق على أنه قدرة الفرد على تحمل المسؤولية وتوجيه سلوكه بعد الإحساس بقيمته الذاتية ومكانته في المجتمع، وقدرته على التوفيق بين دوافعه ورغباته وأهداه وطموحاته، ومع قدرته على إيجاد حلول للمشاكل التي يتعرض لها بالاعتماد على نفسه.

1-5-3- البعد الاجتماعي:

يرى **روش** أن التوافق على المستوى الاجتماعي هو أسلوب الفرد لمرن في مقابلته لظروف الحياة وحل مشاكله، أي أن التوافق عملية يشترك في تكوينها كل من عناصر البيئة والتنشئة الاجتماعية، وأن هناك فروق في سرعة التوافق بين الأفراد راجع إلى الفروق الفردية والثقافية. (عباس محمود عوض، 1999، ص 21-22)

يأتي هذا التوافق كنتيجة للتوافق البيولوجي والنفسي، ويظهر من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، ذلك أن كل سلوك يصدر عنه ما هو إلا نوع من التكيف فالفرد يولد مزوداً بأنواع مختلفة من الاستعدادات الجسمية والنفسية والعصبية التي تحتاج إلى التهذيب الذي يقدمه المجتمع والأسرة، إذن أن هذه الأخيرة تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، وبفضل هذا التفاعل تتعدل الفرد، ويكتسب خبرات ومعلومات ومهارات واهتمامات... الخ. (سهير كامل أحمد، 1999، ص 37-38)

نستخلص أن المستوى الاجتماعي يركز على العلاقات بين الذات والمجتمع، وذلك بتقبل الآخرين ومختلف التقاليد والعادات مما يساعد الفرد على عقد علاقات اجتماعية، مرضية وامتلاك طريقة خاصة من أجل التعامل مع الآخرين في حل مشاكله.

نستخلص مما سبق كله أن كل مستوى له أهمية لتحقيق التوافق الإيجابي والكامل، وان كل مستوى يكمل الآخر حيث أن الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات النفسية والاجتماعية، وما عليه إلا الاعتماد على نفسه وتحمل مسؤوليته طبعاً بعد قيام الأسرة والمجتمع بدورهما في التربية وعملية التنشئة الاجتماعية السليمة والمرضية. (حفيظة خلوف، 2015، ص246)

1-6- أنواع التوافق:

تتمثل أنواع التوافق فيما يلي:

1-6-1- التوافق النفسي: هو حالة من التلائم والانسجام والتناغم مع البيئة وتنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية

والاجتماعية، تجنب الفرد معظم متطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعاني منها الفرد. (سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص19)

1-6-2- التوافق الشخصي: هو أن يكون الفرد راضيا عن نفسه، وتتسم حياته الشخصية بالخلو من التوترات والصراعات الشخصية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق، وهو أيضا ما يقوم على أساسه شعور الفرد بالأمن الشخصي. (سديري منى، عزوق حنان، 2022، ص19)

1-6-3- التوافق الاجتماعي: هو قدرة الطفل على التعاون والتعامل الايجابي مع أقرانه داخل المدرسة وإقامة علاقات ودية معهم، وامتلاكه مختلف الطرق التي يشبع بها حاجاته ويتعامل بها مع غيره من المحيطين به. (محرز، 2005، ص295)

1-6-4- التوافق الدراسي: يعبر التوافق عن مدى قدرة التلميذ على التوافق مع الوسط المدرسي بكل ما يحمله، من إقامة علاقات مع المدرسين ومع زملائه ومسايرته للمواد الدراسية، وتستمر هذه العلاقة أو تنقطع بحسب توافقه معها، ومع المواقف الاجتماعية المدرسية، ويدل استمرارها على التوافق الجيد. (لبوز، 2013، ص15)

1-6-5- التوافق الأسري: تضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار الأسري، والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأولاد، وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.

1-6-6- التوافق الانفعالي: ويتمثل في: الذكاء الانفعالي والهدوء والاستقرار والثبات والضبط الانفعالي، والسلوك الانفعالي الناضج، والتعبير الانفعالي المناسب لمثيرات الانفعال، والتماسك في مواجهة الصدمات الانفعالية وحل المشكلات الانفعالية. (حداد، وغيلام 2019، ص ص 36-37)

1-6-7- التوافق المهني: ويتضمن الرضا عن العمل وإرضاء الآخرين فيه، ويتمثل في: الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي والاستعداد لها علما وتدريبا والانجاز

والكفاءة والإنتاج، والشعور بالنجاح والعلاقات الحسنة مع الرؤساء والزملاء والاستغلال في المهنة والتغلب على مشكلاتها. (إجلال، 2000، ص37)

2- تعريف التوافق الدراسي:

إن أهمية التوافق الدراسي في ميدان التربية وما يقوم به في تكوين وتقوية العلاقة بين عناصر العملية التعليمية يعد مؤشراً إيجابياً ودافعاً قوياً يدفع هذه العناصر إلى العمل منسجمة، فالتلميذ الذي أتى إلى المدرسة لأول مرة يسعى جاهداً إلى تحقيق التوافق الذي يعتبر العقبة الأولى لديه، ذلك أنه كان يسلك في أسرته سلوكاً لا يتطابق مع ما يوجد في المدرسة، ففي الأسرة يجد حرية في التحرك وممارسة اللعب متى يشاء، وبدخوله إلى المدرسة لأول مرة ورغم ما يترك ذلك في نفسيته ومخيلته من شعور يسعى دائماً إلى تحقيقه وهو حمل الأدوات المدرسية كغيرة من التلاميذ إلا أن النظام السائد في المجتمع الثاني ليس كنظام الأسرة فهناك ضوابط تحد من قيامه بأي نشاط آخر سوى ما يتعلق بالتعليم، لذا يجد في شخص المعلم تعويضاً عن الأب فيكن له الاحترام والطاعة فيصبح أهم شخصية في حياة التلميذ بعد أبويه، حيث يترك في نفوس التلاميذ أثر طيب فيصبح دوره دور الأب والمشرف والعالم بخبايا التلاميذ لمساعدتهم على التحصيل الجيد وتحقيق النجاح.

تختلف أهمية الدور الذي يقوم به المدرس في نفوس تلاميذه وفقاً لشخصيته من ناحية ولاختلاف التلاميذ وطبائعهم والوسائط الاجتماعية التي ينتمون إليها من ناحية أخرى. فالمدرس الذي يعتمد على القوة وحدها مدرس غير ناجح، أما الذي يستخدم مهاراته فهو كفنان في العلاقات البشرية وكخبير في تنظيم المناهج وتوظيف الطرق المناسبة لإيصال المعلومات وتحقيق النجاح. ويعتبر التوافق الدراسي أحد المهام المنوطة بالمدرسة مادامت تهدف إلى تحقيق الرسالة التربوية المتمثلة في إعداد الجيل وتكوين الشخصية السوية ليكونوا مواطنين صالحين لتحقيق النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي السوي، ولقد اختلف الكثير من الباحثين

في تحديد مفهوم التوافق الدراسي والذي يمثل أحد أنواع التوافق الاجتماعي كل حسب رأيه انطلاقاً من طريقة تناوله.

يرى **أركوف Arzkof** أن مجال التوافق يتمثل داخل حجرة الدراسة وتكوين العلاقات الطيبة مع مدرسيه وزملائه فقط، إضافة إلى تحقيق المطالب والحاجات الضرورية للتلميذ بتهيئة البيئة المدرسية وفق حاجات التلاميذ حيث يرى أن التوافق الدراسي هو قدرة التلميذ على تكوين علاقات طيبة مع مدرسيه ومع رفاقه في الصف، كما أنه يمكن أن يحدث إن أمكن تطويع البيئة المدرسية بما يتوافق مع حاجات الطلاب". (مجلة علم النفس، 1988، ص 62)

أما **روبرت بيسواس وأقروال** Biswas et Agrwal فيران أن عملية التوافق الدراسي هي: تكيف التلميذ. مع البيئة المدرسية وإشباع حاجاته" (عبد الحميد محمد الشاذلي، 1999، ص 55)، فهو الشمل من الأول حيث يهدف إلى إقامة علاقات مع الأصدقاء والزملاء على السواء داخل المحيط المدرسي برمته وليس لزملاء الفوج فقط.

هذا ما يشير إليه **عباس محمد عوض** في أنه "عملية ديناميكية مستمرة يقوم بها التلميذ لاستيعاب المواد الدراسية المقررة في المدرسة والتمكن من التحصيل الجيد وتحقيق النجاح وإقامة التلاؤم بينه وبين البيئة المدرسية ومكوناتها الأساسية المتضمنة المعلمين والزملاء ومواد الدراسة وطريقة تقديم الدروس" (محمود محمد غندور، 1992، ص 200)، وهي نظرة شاملة لكل أنواع النشاط القائم في المؤسسة المدرسية وأهم القائمين به من معلمين وإدارة تربوية والمقررات المدرسية المبرمجة حسب متطلبات نمو التلميذ والهياكل المدرسية اللازمة التي تبعث عن الارتياح وتلعب الدور في إقامة النشاطات الاجتماعية المختلفة التي يجد فيها التلميذ فضاء لتفريغ الطاقة الزائدة لإعادة التوازن الانفعالي حتى يتمكن من مسايرة الدراسة بروح وعزيمة قوية معتمداً على قدراته العقلية، وبمساعدة القائمين على العملية التعليمية للتحقيق النجاح وبالتالي التوافق الدراسي.

يشير **مصطفى الصفطي** إلى أن "التوافق هو السلوك السوي للتلميذ في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته لنفسية والاجتماعية وتحقيقها من خلال إقامة علاقات

اجتماعية بناءة مع زملائه ومدرسيه ومساهمته الفعالة في ألوان النشاط المدرسي الاجتماعي، الثقافي، والرياضي". (محمود محمد غندور، 1992، ص201)

بناءً عليه نشير أن التوافق هو ذلك السلوك السوي الذي يقوم به التلميذ ويتعلمه داخل المحيط المدرسي مما يوفر له الحماية ويؤهله للوقوف في وجه الصعاب التي تعترضه ومواجهة المشكلات لتجنب الصراع الذي قد يعيقه على مزاولة الدراسة وربما الانحراف والتسرب، وإذا كان التعليم الذي تستهدفه المدرسة يرتكز حول تنمية العقل وتحصيل المعارف وإقامة العلاقات الطيبة والحسنة مع المحيط المدرسي الذي هو امتداد للجو الأسري لتحقيق هدف مشترك هو إنتاج المواطن الصالح والسوي المتمتع بالصحة النفسية.

كما يعرف **شريت وعلي** التوافق الدراسي على أنه "حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية". (شريت وعلي صبرة محمد، 2004، ص 131)

يعرفه محمد قاسم عبد الله بأنه "نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفياً واجتماعياً، وكذلك التحصيل المناسب، وحل المشكلات الدراسية مثل ضعف التحصيل الدراسي". (حفيظة خلوف، 2015، ص259)

كما يعرفه على أنه "المحصلة النهائية للعلاقة الدينامية البناءة بين الطالب من جهة ومحيطه المدرسي من جهة أخرى، بما يسهم في تقدمه ونمائه العلمي والشخصي، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي والرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق". (الشربيني زكريا، 1998، ص 07)

فالتوافق الدراسي تبعاً لهذا المفهوم قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين: بعد عقلي وبعد اجتماعي، ويتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية. أما المكونات الأساسية للبيئة الدراسية فهي الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة وطريقة الاستذكار والوقت (وقت الدراسة ووقت الفراغ ووقت المذاكرة).

نستخلص أن جميع هذه التعريفات تتفق على أن التوافق الدراسي هو عملية حيوية متجددة ومستمرة بين التلميذ وما يحيط به من بيئته المدرسية. (حفيظة خلوف، 2015، ص259)

2-1- أهمية دراسة "التوافق في الميدان التربوي":

يمثل التوافق الجيد مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية، ويرغبهم في الدراسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل من العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح. (عبد الحميد محمد الشاذلي، ص58-59)

كما يتضمن التوافق الدراسي نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواؤم بين المعلم والطالب بما يهيئ لهذا الأخير ظروف للنمو السوي معرفيا وانفعاليا واجتماعيا، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات كالتخلف الدراسي والغياب والشرب، فهذا فضلا عن المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب. (أحمد محمد عبد الخالق، 2001، ص61)

2-2- العوامل المساعدة على تحقيق التوافق الدراسي:

مما هو جدير بالذكر أن العلاقات الإنسانية التفاعلية داخل المؤسسات التعليمية خاصة بين المعلم وتلامذته تؤدي دورا هاما في بناء وتكوين شخصية المتعلم: عقليا أو معرفيا، لغويا نفسيا، انفعاليا اجتماعيا حركيا وكل ذلك سيساعده في تحقيق التوافق سوءا كان التوافق النفسي أو الاجتماعي أو الدراسي ولعل التوافق الدراسي هو الذي يهم أكثر لان الفرد يقضي أكثر من عشرون سنة في مقاعد الدراسة ولا يمكن لهذا الفرد لن يحقق هذا التوافق إلا إذا توفرت عوامل تساعده في تحقيقه ويمكن تبين هذه العوامل كما يلي:

2-2-1- الطالب:

فقدرات الطالب وصفاته الخاصة، كالحالة الصحية والسن ومستوى التعليم والسمات المزاجية والعادات الشخصية ومستوى طموحه وعوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي

يمر بها خلال انتمائه إلى جماعات متعددة، كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع، والى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون. (زبيدة بن دومة، 2011، ص 64)

كما أن حضوره المنتظم في المدرسة، وقدرته على التواصل الايجابي مع المدرسين وتحصيله الدراسي الجيد وحبه للمدرسة، وطموحاته المستقبلية، وثقته بنفسه والمشاركة في النشاطات المدرسية، وعدم وجود مشكلات أسرية مدرسية... كل ذلك يؤدي إلى توافق دراسي سليم، أما الطلبة الذين لم يتمتعوا بقدر واف من المعاملة الحسنة من قبل الوالدين، والذين يتعرضون للنقد المستمر من مدرسيهم ويتعرضون لإحباطات متكررة... كل ذلك يؤدي إلى سوء للتوافق الدراسي لديه.

2-2-2- الزملاء وجماعة الأقران:

تبدأ عملية تحول علاقات الطفل من علاقات اجتماعية أسرية إلى علاقات اجتماعية خارجية، حيث أن الارتباط بالقرناء في فترة مبكرة من حياة الطفل يساعده في التحرر من قيود الأسرة، إلا أن هذا التحول يأخذ شكلا فعليا عندما يلتحق الطفل بالمدرسة ويبدأ هذا التحول بالتطور مع مرور الزمن حيث يكون أفراد البيئة المدرسية أكبر عددا من أعضاء الأسرة مما يستدعي بذل الكثير من الجهد من قبل الطالب نتيجة المنافسة وبغية تحقيق التوافق مع أكبر عدد من الزملاء، واثبات الجدارة في تحقيق المكانة الاجتماعية.

ويرى **هنسلين** (Henslin) أن: "جماعة الأقران تتكون من مجموعة الأفراد في المرحلة العمرية نفسها ولديهم اهتمامات مشتركة" (Henslin, 1993, p76)

ويلعب الزملاء دورا مهما في الانجاز المدرسي خلال فترة المراهقة، ونراهم يميلون إلى اختيار أصدقائهم من البيئة الاجتماعية نفسها حيث التقاليد والقيم الاجتماعية المشتركة، لذلك نرى أن مجموعات صغيرة تتألف داخل الصف، ولكل مجموعة قيمها وتصرفاتها الخاصة بما يتعلق بالإنجاز المدرسي، فنها ما يعطي أهمية بالغة للدرجة المرتفعة، حيث يتنافس الزملاء بشكل غير مباشر على التفوق ومن المجموعات من لا يهتم كثيرا لهذه الناحية بل بالناحية الاجتماعية.

وتعتبر علاقة الطالب بزملائه من العلاقات الهامة في المحيط المدرسي، وقد يكون لجماعة الرفاق تأثير كبير في سلوك الطالب وتوافقه أكثر من تأثير الأسرة والمدرسين والمربين وسواهم ذلك أن الطالب حين ينظم إلى الجماعات فانه يشترك مع أعضائها في الاهتمامات والأفكار، حيث تتحقق له مصالح معينة بالإضافة إلى هذا فإنها تشبع رغباته في المنافسة والتعاون وتعطيه الفرصة لتثبيت قدراته واستغلالها أحسن استغلال وهذا من أجل تحقيق التوافق الدراسي. (ناصر، 2006، ص22)

2-2-3- المدرسة:

تواجه المؤسسات التربوية ومنها المدرسة اليوم تحديات عديدة أفرزتها متغيرات عديدة في عالم سريع التغير، وفي الحقيقة فأن دور المدرسة ووظيفتها في التغيير السليم ليس هو في حد ذاته ما يقصد به التغيير الحاصل في المناهج وأساليب التعلم ومؤهلات العاملين والمبنى المدرسي الجديد بقدر ما يكون في العمل على إكساب العادات والقيم الفكرية والاجتماعية ومدى التغير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك الأفراد ومعلوماتهم الثقافية والاجتماعية والعلمية والأخلاقية بما يساعدهم على التوافق الصحيح وتفاعلهم معه بل ويساعدهم على التقدم في هذا المجتمع. (العويسي، 2010)

كما أن المدرسة ليست مجتمعا منغلقا يتفاعل الطلبة داخله بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة، بل هي تعمل على تقوية ارتباط الطلبة بمجتمعهم وبيئتهم وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع وتلك البيئة وهذا كله يساعدهم على تحقيق التوافق الدراسي. (الغامدي، 2010).

2-2-4- مدير المدرسة:

إن من أهم أدوار مدير المدرسة الإبداع الابتكار في ذلك العمل المدرسي لأن طبيعة العمل الإداري هو التطوير والتغيير في الاستراتيجيات والسياسات والأنظمة والإجراءات، وغيرها، فان أراد مدير المدرسة لمدرسته أن تواكب التطور الحاصل في الفكر وتكامل الأساليب أو التغيير الحاصل في العلاقات الإنسانية ومنهجية العمل المدرسي، فعليه أن يأخذ بالإبداع

الخلاق والتفكير الابتكاري. وحتى تصبح البيئة المدرسة بيئة إبداعية تساعد التلميذ على التوافق ينبغي على مدير المدرسة وفريق إدارته أن يقتنعوا بان المعلمين والإداريين بإمكانهم أن يبتدعوا حلولا لمشاكل العمل المدرسي وخصوصا لمشاكل التلميذ، فتنمية القدرة على التوافق لدى التلاميذ تعتمد على اقتناع المعلمين والمـ المدرسة بأهمية الإبداع والمبدعين وتنمية قدراتهم الإبداعية. (النشواتي، 1993، ص ص7-8)

2-2-5- المعلم:

إن المعلم الجيد هو قبل كل شيء شخص متعاطف إلى أبعد حد مع طلبته ويتقبلهم كما هم، إضافة إلى هذا فان المعلم الناجح هو شخص متواضع ينصت لطلبته ويعدل مواقفه ويطور معارفه وثقافته (مخول 2003، ص 443)، كما ينبغي عليه أن يحب طلبته ويعاملهم بوجه محب وأن يتوفر لديه توازن عاطفي وأن يتصف بالحميمة والإخلاص ذلك لأن العلاقة بين التلميذ والمعلم من العلاقات الهامة فيما يتعلق بالتوافق الدراسي فمن خلال هذه العلاقة قد تنجح أو تفشل العملية التعليمية، كما تلعب هذه العلاقة دورا رئيسيا في حل الكثير من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية، ذلك أن طلبة المرحلة الثانوية بحكم سنهم يمرون بكثير من المشكلات الناتجة عن خصائص المرحلة التي يمرون بها، فضلا عن ما تصنعه الدراسة نفسها من ضغوط على الطلبة وما تمارسه الأسرة من ضغوط بشان توقعاتها منه. (زبيدة بن دومة، 2011، ص 64)

وهناك العديد من الطلبة الذين يجدون صعوبات سواءا في التعلم أو في التوافق مع الوسط المدرسي خصوصا عند الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن ثم فهم بحاجة إلى حصص تدعيمية وعلاجية ولتحقيق هذا الغرض ينبغي المعلم أن:

- يولي الطالب بكل اهتمامه، ويجعله يشعر بأنه يهتم به اهتماما خاصا.
- يغرس الثقة بالنفس في الطالب وهذا لن يأتي إلا باقتراح أنشطة غنية تجذب المتعلم أكثر ليكون طرفا فيها وتجعله يتجاوز اهتماماته الخاصة.
- يشجع المتعلم على التعبير بحرية عما يخالجه من أفكار وغيرها.

- يمكن للمتعلم أن يتوافق مع الحياة الجماعية.
- يشجع روح المبادرة ويثمنها. (ناصر، 2006، ص 28)

2-2-6- النشاط المدرسي:

النشاط المدرسي جانب تربوي هام يعد جزءا مهما للعملية التعليمية حيث يشمل على مجالات متعددة ذات علاقة بالمادة الدراسية والحياة العامة للطلبة، ويعد النشاط المدرسي ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بغيرها، فممارسته بشكل ايجابي له مردود ملحوظ على الفرد من النواحي الاجتماعية والبدنية والنفسية بالإضافة إلى تحقيق الرضا الذاتي وبالتالي تحقيق التوافق. (الغامدي 2010)

كما أن استثمار وقت الفراغ يؤثر في العملية التربوية بأكملها، فالطبة الذين يشاركون في الأنشطة المدرسية داخل المدرسة غالبا ما يتسمون بروح قيادية وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي ولديهم القدرة على المثابرة عند القيام بأعمالهم هذا ما يساعدهم على تحقيق التوافق سوءا ان توافق نفسيا أو اجتماعيا أو دراسيا. (السدحان، 2004، ص ص 199-200)

2-2-7- المنهاج:

يقوم المنهاج على العديد من الأسس المختلفة مثل الأسس النفسية وغيرها، وأن بيان طبيعة المنهاج في المدارس الفلسفية والتربوية المختلفة يمكن أن يعتبر بمثابة مقاييس أو معايير يستخدمها واضعو المنهاج التعليمي بهدف إبراز المنهاج بصورة متكاملة شاملة، فيمكن الاستفادة من نظرة هذه المدارس المختلفة للمنهاج. (القضاة، 2010)

إن موقف الطالب من المادة الدراسية يؤثر بدرجة كبيرة على درجة توافق الدراسي، وان هذا الموقف يتحدد بموقف الطلبة من المعلم وبالدرجات التي يحصل عليها والمعلومات التي يقدمها المعلم للطلبة. (منصور، 1999، ص 196)

ويحدد **الزيادي** بعض المبادئ التي ينبغي مراعاتها عند وضع المنهاج حتى يتحقق جو من الصحة النفسية والتوافق الجيد للطالب:

- أن لا يكون المنهاج عبارة عن مقتطفات صغيرة من عدد كبير من المواد الدراسية فهذا النوع من المناهج يهتم بالجانب المعرفي إلا أنه يكون بعيدا كل البعد عن مواقف الحياة الطبيعية.
- أكثر المناهج التي تحقق انسجاما مع سيكولوجيا الطلبة منهاج المحاور فهذا النوع من المنهاج يساعد الطلبة على أن يدركوا الموقف التعليمي كله فإذا كان هذا صحيحا تكون النتيجة أن الطالب يرتاح إلى مثل هذه التدريبات، ويتجلى هذا الارتياح في محافظته على النظام وفي تقبله لتوجيهات المدرس.

هذا ويجب أن يكون المنهاج صالحا نفسيا وتربويا (من حيث الإخراج، الطباعة الوضوح...الخ) ومتوافقا مع مستوى ذكاء المتعلم ولغته ومتكاملا في بيئته التربوية.

(زبيدة بن دومة، 2011، ص 66)

2-2-8- الامتحانات:

تلعب الامتحانات دورا رئيسيا في توافق الطلبة إذ لا بد وجود نوع من الاختبار لمعرفة مدى استفادة المتعلمين ومدى صلاحية أساليب التعليم، وقد اكتسبت الامتحانات أهمية كبرى فصارت هي هدف الطالب وجميع أفرا ات الهيئة المشرفة على التعليم وأخذت هذه الهيئات تعمل على معالجتها.

إن استخدام الامتحانات في عملية التقويم يجب أن يكون سلاحا ايجابي التعرف على نواحي القوة والضعف أي في قضايا التشخيص، فالهدف من الامتحانات أن لا يقتصر على مجرد إعطاء درجة أو علامة بل يجب أن تكون الغاية منه التعليم، ومن هنا يجب أن يؤهل المعلمون تأهيلا تربويا أكاديميا، وان تكون لهم معرفة بالقياس التربوي إذا رغب وان يكون أدائهم وإنتاجهم جيدا وإذا أرادو أن يبعثوا الصحة النفسية في نفوس طلبتهم. (زبيدة بن دومة، 2011، ص 66)

2-3- أبعاد التوافق الدراسي:

2-3-1- الجهد والاجتهاد:

يعتبر التوافق الدراسي جملة من التوافق تتخذ إزاء علاقات التلميذ بمحيطه الدراسي، وتتضح بارزة من خلال تفاعله مع هذا المحيط تتخذ من الجد والاجتهاد صور واضحة لها، تكون بقدر دافع التلميذ واهتمامه ولا تقتصر على حياته الدراسية فحسب بل تتعدى ذلك إلى حياته العامة.

لذا فإن جد التلميذ واجتهاده يعبر عن رغبته في النجاح والطموح إلى المستقبل وهو ما يصبوا إليه مفهوم التربية في أهدافه وغاياته من تكوين الفرد المواطن والإنسان الصالح المزود بالمعارف والخبرات والمهارات التي يستغلها في حل مشكلاته الخاصة والعامة بل وحتى مشكلات غيره. (عبد الله لبوز، 2002، ص 95)

2-3-2- الإذعان:

إن المدرسة بأساليبها التربوية لا تختلف كثيراً عن أساليب التربية في البيت، إذ أن المدرس يتخذ صورة الأب بالنسبة للتلميذ هذا من جهة، والتلميذ يأتي من البيت مزوداً بالخبرات التي تلقاها من والديه، وكل منهما (المعلم والتلميذ) يسقط لا شعورياً خلفياته المنزلية ومشكلاته الأسرية، ومن هنا تتخذ عمليات السيطرة والإذعان أشكالاً لا تختلف كثيراً عما عليه خارج القسم.

2-3-3- العلاقة بالمدرس:

إن التصورات والمدركات عند التلميذ والتي تنمو عن طبيعة العلاقات الموجودة بين التلاميذ والمدرسين هي من أهم العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي، ذلك أن التواصل بين الطرفين يتحدد بفعل هذه التصورات إذ أن لمن أهم المكاسب للمدرس الناجح في القسم الدراسي أن تكون علاقاته جيدة مع تلاميذه وأن يتميز بصفات تؤهله لإقامة تفاعل مؤثر في حياة التلميذ الوجدانية.

فقد خلص **سيموندز** إلى أن المعلم الرفيع هو من يستطيع الأطفال، وتختلف نسب التفاوت بين المعلمين ونجاحهم في العلاقات الاجتماعية الحسنة، وأكد **دود. ج** (1943)

في دراسة مفصلة أن المعلم الناجح أبدى في استبيان الشخصية ارتياحاً في لعلاقات الاجتماعية وأكثر من استجابة لآراء الآخرين وأبطأ في اتخاذ القرارات من المعلم الأقل نجاحاً منه. (عبد الله لبوز، 2002، ص 100)

2-4- مظاهر التوافق الدراسي:

من أهم المظاهر التي تؤثر على توافق الطالب دراسيا نجد:

2-4-1- وفق بعد العلاقات الإنسانية:

أ- **علاقة الطالب بزملائه:** إذ أن الطالب المتوافق، هو الطالب الذي يندمج مع زملائه ويساعدهم إذا طلب أحدهم لمساعدته، ويسر لمقابلتهم خارج الكلية، وهو محبوب لديهم وقد يولونه في الأحيان مركزا قياديا بينهم. (الجنيدي جباري بلابل، 1985، ص 49)

فالطالب يسعى في الجامعة أثناء تفاعله مع أقرانه الى تكوين علاقات بناءة معهم، وذلك لتجنب ألم الوحدة وهذه العلاقة تؤدي إلى تأكيد أهمية الرفقة والزمالة، وإمكانية المشاركة بأفكارهم وشعورهم وطموحاتهم وآمالهم وأحلامهم وتخيلاتهم وفرحهم وآلامهم، أما المتعلم الذي يشعر بعدم الرضا عن زملائه، ولا يحصل على تقديرهم عن طريق التفوق في العمل، أو اللعب، أو النشاط، يلجا إلى أساليب شاذة لتحقيق التقدير، فقد يميل للاعتداء على زملائه أو الإساءة إليهم، أو قد ينسحب من المجتمع المدرسي ويتسرب عن الدراسة، أو يرمي ضعف تحصيله مثلا على أساتذته أو أسرته وظروفه الاقتصادية. (أحمد محمد مصطفى، 1996، ص149)

كما أن علاقة الطلاب مع بعضهم البعض سواء كانت داخل غرفة الصف أو خارجه، تنعكس بصورة واضحة في تفاعلهم وتعاملهم مع بعضهم البعض أثناء قيامهم بالأنشطة التعليمية المختلفة التي تطلب منهم بجزء من العملية التعليمية التربوية، فقد يكون هذا التفاعل تفاعلا إيجابيا يأخذ مظاهر الحب والزمالة والتعاون والمشاركة والمنافسة الشريفة والعمل النافع والمنتج، وقد يكون ما يحدث من تفاعل تفاعلا سلبيا يأخذ مظاهر الكراهية والفرقة والتشاجر والمنافسة الهدامة، وفي كلتا الحالتين فإنّ العلاقات التي تنشأ بين الطلاب يكون لها الأثر الأكبر

على المدى القريب والبعيد فيما سيكون عليه مستواهم التحصيلي والتعليمي، الذي يؤثر بصورة واضحة على تحديد مستقبلهم وتعلمهم، حيث من الممكن أن تؤدي هذه العلاقات إلى رفع مستوى التحصيل، لأنّ الطلاب يستفيدون ويتعلمون من بعضهم البعض إذا كان توجههم في الأساس إيجابيا، ومن الممكن أن يحدث العكس. (عمر عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص 110)

ب- العلاقة بالأساتذة:

الطالب المتوافق هو الطالب الذي يحب أساتذته ويشعر نحوهم بشعور المودة والاحترام وليس شعور الخوف والنفور، ولا يجد صعوبة في الاتصال بهم والتحدث إليهم ويرى فيهم مثلا يحتذى به وهو محبوب منهم. (الجنيدي جباري بلابل، 1985، ص49)

لذلك نجد أن التوافق الدراسي يعتمد بدرجة كبيرة على نوع العلاقة الانسانية القائمة بين الاستاذ والطالب فكلما كانت العلاقة التفاعلية سوية، وشعر خلالها كل متعلم بالتقدير والاحترام والانتماء بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والاقتصادي أو الدراسي.

ويحدد "**يونج مان**" (1979) "Young man" صفات الطالب المتوافق دراسيا بأنه ذلك الطالب المنتبه الهادئ النشيط في التفاعل داخل حجرة الدراسة، المحافظ على النظام، الذي لا يتحدث مع زملائه في أثناء المحاضرة، ولا يعرض نفسه للحرج من قبل معلميه، المؤدب المطيع لأساتذته، الذي يكون على علاقة طيبة معهم. (بن حراث بلال، 2018، ص104)

إذ يقول "**الصالح مصلح أحمد**" (1996) في هذا الصدد أنّ العديد من البحوث ركزت على أهمية العلاقة بين الطالب والأستاذ، فقد ذكر معظم الطلبة أنّ أهم الصفات التي يحبون أن يتصف بها الأساتذة، هي أن يقوم اتجاههم بدور المرشد والأب والانسان والأستاذ، وأن يظهر في علاقته مع الطلبة الود والصداقة والتعاطف، ويهتم بمستقبلهم وحل مشكلاتهم ويشاركهم في أنشطتهم. (الصالح مصلح أحمد، 1996، ص73)

بحيث أنّ الناضر إلى العلاقة بين الأستاذ والطالب يجد أنها علاقة إنسانية محضة وتجمع بينهما وضعيات تربوية موحدة، وتتسم هذه العلاقة في بعدها النفسي والاجتماعي بالضمنية واللاشعورية تظهر في ترابط وانعكاس سلوكيات كل واحد منها على الآخر.

كما أن علاقة المدرس بطلابه لها دور هام في تحفيز الطالب على الاندماج التام في بيئته الكلية والتوافق معها، ولا يجب أن تقتصر العلاقة بين الطالب والمدرس داخل الفصل فقط، فالتفاعل بين الطالب والمدرس خارج الفصل لا يزيد من الدمج الاجتماعي والانتماء فقط ولكن يزيد من الدمج الأكاديمي أيضا، ويؤدي هذا الطرح العديد من الدراسات التي تبين أنه كلما ازداد عدد اللقاءات غير الرسمية بين الطلبة والمدرسين، فإن ذلك يعود بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي والنمو العقلي عند الطلبة والاندماج في البيئة الاجتماعية للكلية أو الجامعة والاستمرار في الكلية. (بن حراث بلال، 2018، ص104)

لنخلص إلى أنّ الأستاذ الناجح والكفء ينبغي أن لا يقتصر فهمنا له على تمكنه من مادته وطرائق تدريسها وتحصيل متعلميه فحسب، بل لابد من مراعاة نوع العلاقات الإنسانية التي تربطه مع متعلميه، وذلك لأنّ رفع الكفاية البشرية والإنتاجية إنما يعتمد بالدرجة الأولى على مدى تقديم العلاقات الإنسانية. (شفشق محمود عبد الرزاق، 2000، ص 30)

ج- أوجه النشاط الاجتماعي:

الطالب المتوافق دراسيا هو الذي ينتمي غالبا إلى أسر أو لجنة من لجان النشاط، وهو فعال ناحية هذه التشكيلات الاجتماعية ويشاك في أنشطتها الاجتماعية أو الترفيهية أو الثقافية، أما الطالب غير المتوافق فهو الذي لا ينتمي إلى أي تشكيل اجتماعي ولا يشارك في أنشطتها ويعتبرها مضيعة للوقت. (الجنيدي جباري بلابل، 1985، ص49)

إذ أن تمتع المتعلم بالمدرسة وشعوره بالتوافق مع دراسته، ينبع أكثر من خلال اشتراكه في ممارسة الأنشطة المصاحبة للمنهج أكثر من مذاكراته وعمله في الفصل، وتحت تلك الظروف فإنّ نجاحه أو فشله في ممارسة تلك الأنشطة يحدد بشكل كبير ما سيكون عليه اتجاهه نحو المدرسة، أو أسلوب توافقه مع دراسته، بل وقد أفادت الدراسات بأنّ النشاط المدرس كثيرا ما يفوق المنهج الدراسي في تكوين شخصية المتعلمين واتجاهاتهم. (أبو علام رجاء محمود، 1993، ص329)

لهذا يشير "**سيد عبد الحميد مرسي**" (1987) إلى أهمية مراعاة الإدارات المدرسية لحاجات المتعلمين لاسيما الحاجة الى التقدير والاحترام، التي تشبع من خلال المواقف التعليمية الصفية والأنشطة المدرسية اللّاصفية سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو ترفيهية وغير ذلك، حيث يفرغ المتعلم فيها كثيرا من ميوله للتنافس والاعتداء الذي ينعكس على توافقه الدراسي، أما إن لم تهتم المدارس بميول ورغبات وحاجات المتعلمين وتعمل على تنميتها تعمل على تعويقها، مما يؤثر على توافقهم الدراسي، فتصبح المدرسة بيئة غير جاذبة. (سيد عبد الحميد مرسي، 1987، ص67)

ويذكر "**جونسون**" (1979) "Johnson" أنّ للبيئة المدرسية السلبية دلالات تبدو على الطالب التابع لها، وهي متمثلة فيما يلي: (الصافي عبد الله بن طه، 2001، ص 62)

- عدم إنجاز ما توكل إليه من أعمال مدرسية.
- الهروب والتغيب المستمر عن المدرسة.
- مستوى منخفض لطموحات الطلاب.
- عداء نحو المسؤولين في المدرسة يأخذ شكل رفض التعليم ورفض التعاون في أي عمل متعلق أو مرتبط بالمدرسة.

2-4-2- الكفايات الإنتاجية للطالب:

أ- الاتجاه نحو مواد الدراسة:

الطالب المتوافق هو الذي يؤمن بأهمية المواد التي يدرسها ويجده مشوقة، كما أن ميوله نحوها لا تتغير بينما الطالب غير المتوافق، يرى أن المواد التي يدرسها تافهة وتشكل بالنسبة له عبئا ثقيلا وتتغير ميوله نحوها بسرعة. (الجنيدي جباري بلابل، 1985، ص50)

فقد نجد في بعض الأحيان المؤسسات التربوية (الجامعية)، لا توفر أهم المتطلبات التي تسهل وتساعد الطالب على النمو السوي، سواء فيما تعلق بالمجال المادي، أو الاجتماعي، فتشكل بذلك معوقات وصعوبات أمام هؤلاء الطلبة وتعرقل سعيهم نحو إشباع رغباتهم ودوافعهم

وحاجاتهم، وتكون بمثابة حواجز أمام تحقيق أهدافهم، فتؤدي إلى تشكيل أزمات وتوترات وصراعات داخلية وخارجية، تتحول إلى إخفاقات وإحباطات تدفع بهم إلى سوء التوافق.

وعندما يجد الطالب صعوبة في فهم المنهج الدراسي، أو لا تراعى المناهج الدراسية مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب في قدراتهم واستعدادهم ومستوياتهم العقلية، فإنّ أثار ذلك تنعكس على عملية التعليم لديهم وعلى سلوكهم، ومن ثم يتكون لديهم مفهوم سلبي عن الذات، وذلك لعدم فهم هذه المواد الدراسية، وقد يدفع ذلك بعضهم إلى القيام بممارسة بعض السلوكيات المستهجنة والمرفوضة داخل الفصل الدراسي وخارجه، مثل سلوك العدوان والمشاغبة ويمكن ملاحظة الأثار السلبية لذلك على الطلاب أيضا في قلة اهتمامهم بالدراسة والغياب المتكرر وتدني مستوى تحصيلهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن طرق التدريس التقليدية القائمة على الإلقاء والتلقين، وما تسببه من ملل وضيق للطلاب قد تدفعهم إلى الانصراف عن التركيز وشرود الذهن والانخراط في أحلام اليقظة. (عبد العظيم حسين طه، 2006، ص 194)

ب- تنظيم الوقت:

الطالب المتوافق هو الذي يستطيع تنظيم وقته والسيطرة عليه، فيقسمه إلى أجزاء للمذاكرة وأجزاء للترفيه وبناء على خطة مرسومة ويدرك أهمية الوقت وقيمته.

أما الطالب غير المتوافق فهو الذي يسير في عمله حسب الظروف والطارئة، فلا يستطيع السيطرة على وقته وتنظيمه، ويضيع جزءا كبيرا منه في أعمال لا فائدة منها. (الجنيدي جباري بلابل، 1985، ص50)

ويرى "**بيكر وهولمبيرغ** Baker & Holmberg" (1981) أن عملية تأجيل الدراسة تعد وباء يصيب الافراد جميعا، والمؤسف أنها أصبحت ظاهرة منتشرة لدى نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين، وهذه الظاهرة الوبائية مسؤولة عن إخراج عملية التنظيم والتخطيط لوقت التعلم عن مسارها السليم، فالتسويف السليم والتأجيل حجرة عثرة رئيسية تعوق أي شخص يريد تحسين مدى استخدامه واستغلاله للوقت، وينتج هذا الوباء المدمر عن عدة جوانب وهي: العادة والجمود

في التعلم والتردد والخوف من اتخاذ القرار، وصعوبة المهمات التعليمية، لذلك لابد من مقاومة هذه الأسباب والقضاء عليها للتخلص من وباء التأجيل.(زياد بركات، 2007، ص 161)

ج- طريقة الاستذكار:

إنّ الطالب المتوافق هو الذي يستطيع تنظيم محاضراته تنظيما يمكنه من عمل ملخصات لكل مادة، ويستطيع أن يستخلص النقاط المهمة في أي موضوع بشكل يسهل عليه عملية الاسترجاع، أما غير المتوافق فهو غير المنتظم في تنسيق محاضراته، ويجد صعوبة في التركيز، واستخلاص النقاط المهمة، كما يجد صعوبة في الفهم والاسترجاع. (الجنيدي جباري بلابل، 1985، ص50)

كما أن عملية الاستذكار ليست عملية عقلية فقط، بل تتوفق أيضا على عوامل أخرى صحية ومزاجية وظروف اجتماعية وشخصية وغيرها، فاعتلال الصحة العامة والتعب، والسكن غير المناسب، والضوضاء المحيطة بالطالب، والمشاكل الأسرية والاجتماعية والعاطفية من العوامل التي تؤثر على قدرة الطالب في تركيزه، والمثابرة أثناء الاستذكار، وبالتالي عدم قدرته على استيعاب وتنظيم وتخزين المعلومات واستدعائها أثناء الاختبار. (الوحش عبد العزيز ميهوب، 2008، ص203)

فالطالب المتوافق هو الذي يتبع طرقا مختلفة في الدراسة تكون ملائمة للمادة الدراسية التي يدرسها، ويقوم بعمل ملخصات واستنتاجات، كما أنه يكون قادر على تحديد النقاط الهامة والتركيز عليها أثناء المراجعة.

د- التميز الدراسي:

الطالب المتوافق دراسيا هو الذي يحصل على أعلى درجات في الامتحانات ويحتل المراتب الأولى في المستوى الدراسي الذي يدرس فيه. (بن حاج جلالي إسماعيل، 2016، ص60-61)

نستخلص أنّ أهم الخصائص التي يظهر بها الطالب المتوافق دراسيا في علاقة الود والاحترام والتقدير والمساعدة التي تجمع بين الطالب، وأساتذته أو بين الطالب وزملائه، إلى جانب التوجه الايجابي نحو دراسته من خلال إعطاء أهمية متساوية لكل المواد والمقررات

الدراسية بتنظيم الوقت، أي تخصيص وقت للمراجعة الفعالة والبحث المكتبي والعلمي، وتخصيص وقت الترفيه والنشاطات الثقافية، لأنّ نتائج التوافق الدراسي تظهر بتميز الطالب بمردوده الجيد.

2-5- دور الإرشاد النفسي المدرسي في تحقيق التوافق الدراسي لدى التلاميذ:

لا شك أن بعض الطلبة يواجهون في حياتهم مشكلات خاصة تحد من إقبالهم على الدراسة، وبالتالي تعمل على تدني مستوى تحصيلهم المدرسي، ولابد من التعرف على هذه المشكلات والعمل على حلها حتى توفر للطالب كل دواعي الأمن والاستقرار النفسي الذي يحمله للاستمتاع بالمدرسة، ويدفعه للإقبال عليها.

هنا يبرز دور الإرشاد النفسي المدرسي في تحقيق توافق التلاميذ في الدراسة، وعلاوة على ذلك في جميع جوانب شخصيتهم من خلال جملة من المهام بحيث يعمل على مساعدة الطلاب في الكشف عن إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم، كذلك مساعدتهم على النمو إلى اقصى درجة ممكنة عن طريق استخدام تلك الإمكانات والقدرات استخداماً سليما. ومساعدة لطلاب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم، والتكيف والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم المدرسية بوجه عام، إضافة لكل هذا تحمل مسؤولية توجيه وإرشاد الطلبة والإسهام في حل مشاكلهم وإحالتهم لذوي الاختصاص.

خلال سيرورة العملية التعليمية يواجه التلميذ العديد من المشاكل التي تحد من إقباله على الدراسة بشكل جيد وبالتالي هذا يؤدي إلى تدني مستوى تحصله الدراسي، فلا بد من التعرف على هذه المشكلات لتحسين التحصيل الدراسي بحل هذه المشاكل ومن هنا يتوفر الأمن والاستقرار النفسي، وتدفع التلميذ إلى الإقبال على الدراسة والاستمتاع بها.

وكذلك دور الإرشاد النفسي المدرسي هو تحقيق نجاح التلاميذ في الدراسة وعلاوة على ذلك في جميع جوانبهم الشخصية من خلال مساعدة الطلاب في الكشف على إمكانياتهم وقدراتهم استعداداتهم، وكذلك مساعدتهم على النمو إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق استخدام

الأساليب السليمة، ومساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم الدراسية. (بن خليفة، 2020، ص35)

2-6- معيقات التوافق الدراسي:

يرى نعيم الرفاعي أن التلميذ في المدرسة الثانوية يعاني عدد من الأزمات تأتي نتيجة نموه ودراسته وتفكيره بمستقبله ومواقفه من الحياة الحاضرة والمستقبلية وتتلخص فيما يلي: (نعيم الرفاعي، 1969، ص 20).

- إن نمو التلميذ في هذه الفترة يتميز بالنضج الجنسي، وما يرافقه من تغيرات فيزيولوجية، التي تسبب مشكلات مختلفة، والتي قد تقوده إلى الانحراف وبالتالي تتأثر دراسته وعلاقته برفاقه.
- يتدفع التلميذ في هذه الفترة إلى التصادم مع المجتمع أحيانا حيث تكون لديه مجموعة من الدوافع الحاجات التي تصطدم مع القيم الاجتماعية.
- النظام المدرسي يمثل عائق في وجه التلميذ خاصة لأنه يكون بحاجة إلى الحركة والنشاط، فإذا لم تساعده المدرسة في ذلك من خلال مرونة النظام خارج قاعة الدراسة فإنه يجد مجالات أخرى لممارسة نشاطه كالأفعال العدوانية وبالتالي فإن هذا الأمر يؤدي لصعوبة توافقه.
- قد تكون المقررات الدراسية عائقا في توافق التلميذ خاصة وأنها تتصل فيما بينها أحيانا مثل الرياضيات والأدب العربي.
- ضعف القدرات لدى التلميذ تعتبر أحد العوائق التي تؤدي إلى ضعف التحصيل المطلوب، مما قد يؤدي به إلى الرسوب وهو ما يشعر التلميذ بالإحباط.
- فقدان الطالب لأي دافعية نحو الدراسة مما قد يؤدي إلى الفشل فقد يكون التلميذ مجبرا على الالتحاق بالدراسة دون أي رغبة فيها مما يشعره بالضغط وقد لا يجد المناخ المدرسي المناسب.
- قد يتعرض التلميذ إلى بعض المشكلات كالصحية مثلا أو اضطرابات في الشخصية أو نقص في القدرات العقلية وهذا ما يترتب عنه الفشل في التوافق الدراسي.

- قد يفتقر التلميذ إلى الإمكانيات النفسية المساعدة على التوافق كالثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، أو الإمكانيات المادية. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 316)
- قد يكون الطالب مفتقرا إلى الأسلوب الأمثل في الاستذكار أو التحصيل.
- قد يكون الطالب قد اعتاد اللامبالاة وعدم الاكتراث والاهتمام بالدراسة عامة منذ سنواته الأولى في التعليم. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 316).
- عدم فهم الفرد لنفسه وإمكانياته وعدم تقبله لنفسه وتحديده مستويات طموح أعلى أو أقل من قدرته.

يضيف **كمال الدسوقي** عوائق أخرى وهي كالتالي:

- عدم القدرة على إقامة علاقات حسنة مع الأساتذة والزملاء لأن التوافق بين الطالب وزملائه وأساتذته يدعم مركزه ويتيح له حالة من الأمن والاستقرار.
- موقف الأسرة غير المشجع على التعليم والتوافق فيكون مفتقرا إلى القدوة أو المثال الأعلى الذي ينبغي أن يسير على خطاه.

2-7- علاقة التلميذ مع مدرسيه وزملائه وأثرها في توافقه:

تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية ومكان يتم فيه التعلم ولكنها ليست مكان لتعلم المهارات الأكاديمية فقط وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأعضاء ويؤثر بعضهم على البعض الآخر.

ومن الدراسات التي تناولت علاقة التلميذ بزملائه ومدرسيه دراسات **(كاميل، فهرجست، جيرسلد)** حيث أظهرت النتائج أهمية الزملاء والمدرسين بالنسبة للمراهقين فهم يمدونه بالأمن والطمأنينة اللازمين لنموه النفسي وتكيفه الاجتماعي المدرسي.

وفي دراسة **رفلين** 1948 ودراسة **روثيني** 1953 ودراسة بجامعة كالفورنيا، قد بينت هذه الدراسات أن تأثير المدرسين على التلاميذ يظهر في العلاقة بينهم، وذلك من خلال:

- بإمكان المدرسين في علاقتهم مع التلميذ تعزيز وتأكيد ذاته وهذا يؤثر في اتزانه الانفعالي.

– إن أسلوب المدرس وطريقته في معاملة التلميذ يحدد اتجاهاته نحو المدرس واتجاهاته نحو المدرسة. (سمية فهمي، 1991، ص 65)

يرى **عبد العلي الجسماني** أن الاختبارات التي يجريها المدرس في الفصل تؤثر في التلاميذ وهذا من شأنه أن يجعل المدرس يستغلها في تحفيز التلاميذ على التحصيل ويضيف كذلك أن الجو العام للمجموعة تنعكس أهميته على كل فرد منها وذلك بـ:

- الإيمان بقيمة كل فرد من أفراد المجموعة.
- احترام كل فرد لرغبات الأفراد الآخرين وشعورهم وآرائهم.
- وجود النية الصادقة والعزم على أن يعيش الأفراد في انسجام عام.
- اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للعمل مع الأفراد والجماعات المؤدية على تكوين العلاقات الإنسانية السليمة. (عبد العلي الجسماني، 1994، ص 492)

فتوافق التلميذ مع زملائه ومدرسيه يتيح له الاستقرار والهدوء والخلو من الصراعات والانفعالات ويدعم مركزه وكذلك فإن العلاقة التوافقية بينهم تمنح التلميذ القدرة على التركيز، المناقشة من خلال الأسئلة والاستفسارات غير أن فقدانها يترتب عنه اللامبالاة والإهمال.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق عرضه يتضح لنا أن التوافق الدراسي يرتكز على بعدين رئيسيين هما:

- مراعاة ميول واستعدادات التلميذ وقدراته في الدراسة.
- محاولة تكييف البرامج التربوية تبعا لقدرات واستعدادات التلميذ من خلال الامتيازات المساعدة على التوافق.

فالتوافق إذن يعتبر من أحد المفاهيم الضرورية لما يوفره من راحة نفسية واجتماعية في حياتنا، فالتوافق الدراسي إذن يجعل التلميذ في صحة نفسية سليمة مع نفسه ومع زملائه ومع مدرسيه والبيئة المحيطة به.

الجـــانـب الـميـدانـي

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1- منهج الدراسة

2- مجتمع وعينة الدراسة

3- الحدود الزمنية والمكانية للدراسة

3-1- الحدود الزمنية

3-2- الحدود المكانية

4- أدوات جمع البيانات

4-1- الاستبيـــان

5- التعريف بالأدوات المستخدمة في الدراسة

5-1- المقياس الأول مقياس المعاملة الوالدية لـ "شافر"

5-2- المقياس الثاني مقياس التوافق الدراسي

5-3- الخصائص السيكومترية لأدوات القياس

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

6-1- مقياس المعاملة الوالدية

6-2- مقياس التوافق الدراسي

خلاصة الفصل.

تمهيد:

بعد الانتهاء من جمع البيانات المتعلقة بالجانب النظري لموضوع دراستنا والمتمثل حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط ففي هذا الفصل سيتم التطرق إلى الجانب الميداني بحيث سيتم تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تتضمن مجالات الدراسة ومنهج الدراسة مجتمع وعينه الدراسة تم التعرف على أدوات جمع البيانات وأخيرا الأساليب الإحصائية المتبعة.

1- منهج الدراسة:

لما كان الموضوع المعالج في هذه الدراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الدراسي فان طبيعة هذا الموضوع تفرض علينا إتباع المنهج الوصفي الارتباطي فهو يحظى بمكانه خاصة في مجال البحوث التربوية والنفسية لأنه يهتم بجمع أوصاف دقيقه علمية للظواهر المدروسة ويعرفه **جابر عبد الحميد جابر:** (بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ووصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها والتعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها ودرجتها ويهدف إلى تحديد المشكلة وصياغة فروضها واختيار العينة وتحديد الوسائل المستعملة لجمع البيانات والتحقق من ثبات وصدق الأداة أضافه إلى وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها لغرض الوصول إلى نتائج ذات مغزى تسهم في التقدم العلمي.

(جابر عبد الحميد جابر، 1984، ص137)

2- مجتمع وعينة الدراسة:

تعتبر عمليه اختيار مجتمع الدراسة من أهم الخطوات الأساسية في جمع البحث العلمي إذ أنه دون مجتمع البحث لا نستطيع دراسة أي مشكلة، يعرف مجتمع البحث أنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء التي تكون موضوع مشكلة البحث، وبعبارة أخرى هي جميع مفردات

الظاهرة التي يدرسها الباحث، ويرى **العساف** أن المجتمع الأصلي للدراسة هو كلما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث سواء كان أفرادا أو كتبا أو مدارسا. (جهاد جلال، 2024، ص142)

ولقد قمنا في بحثنا هذا بدراسة في متوسطتين وهما: متوسطة المجاهد دربال عبد القادر بحي 18 فيفري الوادي، ومتوسطة الخوارزمي البياضة الوادي وتم اختيار العينة المتاحة.

جدول رقم (05): يوضح توزيع العينة حسب المتوسطتين والجنسين

الجنس / المتوسطات	ذكور	إنـاث	المجموع
م/ دربال عبد القادر	40	60	100
م/ الخوارزمـي	46	54	100
المجمـــوع	**86**	**114**	**200**

جدول رقم (06): خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس

المؤشرات / الجنس	العدد	النسبة
ذكور	86	٪43
إناث	114	٪57
المجموع	**200**	**٪100**

يتضح من الجدول رقم (06) أن عينة الدراسة تتكون من 200 تلميذ وتلميذة من تلاميذ الرابعة متوسط منهم 86 ذكور بنسبة 43%، و114 إناث بنسبة 57%.

3- الحدود الزمنية والمكانية للدراسة:

3-1- الحدود الزمنية:

لقد قمنا بتطبيق الدراسة من 23 فيفري 2025 إلى 27 فيفري 2025.

3-2- الحدود المكانية:

أجريت الدراسة في متوسطتي دربال عبد القادر والخوارزمي بالبياضة ولاية الوادي.

4- أدوات جمع البيانات:

تعتبر مرحله جمع البيانات من أهم مراحل البحث الميداني ويتم ذلك عن طريق أدوات عديدة ومختلفة والمتمثلة في مجموع الوسائل والتقنيات التي يستخدمها الباحث قصد الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة إذ يستخدم الباحث أكثر من أداة لجمع المعلومات حول المشكلة المدروسة، وهذه الأدوات تختلف باختلاف الدراسة ونوعيتها من بين هذه الأدوات نجد الاستبيان. (جهاد جلال، 2024، ص145)

4-1- الاستبيـــان:

الاستفتاء أو الاستبيان أو الاستقصاء وكلها تشير إلى أداة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة الأسئلة المكتوبة للحصول على البيانات التي تقيد في الإجابة على مشكلة من المشكلات. (جهاد جلال، 2024، ص146)

5- التعريف بالأدوات المستخدمة في الدراسة:

من أجل فهم الظاهرة وموضوع الدراسة وبناءها الجيد، ومن أجل قياس أساليب المعاملة الوالدية (التقبل/الرفض) وعلاقتها بالتوافق الدراسي للأبناء المتمدرسين المراهقين، أدوات القياس المستخدمة من طرف الباحثتين تمثلت في مقياسين هما:

5-1- المقياس الأول: مقياس المعاملة الوالدية لـ "شافر" (1965) Schaffer

قام بتصميم وتأليف قائمة اختيار المعاملة الوالدية "**إيرل شافر**" (1965) Schaffer.E، وقام بترجمتها وتقنينها وتطبيقها على البيئة العربية كل من الباحثين **صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى** بفلسطين. حيث أن هذا الاختبار "يزود الباحث بتقدير حقيقي عن السلوك الفعلي والسوي للوالدين معا تعاملهما مع الأبناء في مختلف مواقف التنشئة، كما أنها تتميز بشموليتها وتغطيتها للجوانب الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء". (صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى، 1987، ص03)

تتكون الاستمارة من 129 سؤالاً مقسمة إلى (18) بعداً، وتقيس 18 أسلوب للمعاملة

الوالدية كل مقياس مكون من مجموعة بنود وهذه المقاييس هي: مقياس التقبل التمركز حول الطفل، الاستحواذ، الرفض، التقييد، الإكراه، الاندماج الإيجابي، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب الضبط العدواني، عدم الاتساق، التساهل التقبل الفردية، التساهل الجديد تلقين القلق الدائم التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة، الاستقلال المتطرف.

وفي دراستنا الحالية قد تم توظيف مقياسين تمثلا في أسلوبي (التقبل الرفض الوالدي، اللذان يشملان 30 بنداً حيث يضم المقياس الأول 16 بنداً، والمقياس الثاني يضم 14 بنداً، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (07): يوضح أرقام البنود المكونة لمقياس التقبل

البعد	البند	الفقرات
التقبل	16	1-3-5-7-9-11-12-13-14-16-17-19-21-25-26-28.

جدول رقم (08): يوضح أرقام البنود المكونة لمقياس الرفض

البعد	البند	الفقرات
الرفض	14	2-4-6-8-10-15-18-20-22-23-24-27-29-30.

- توضيح طريقة الإجابة:

تتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع علامة (X) في الخانة التي يراها التلميذ مناسبة له حسب ما يلي:

ثلاثة بدائل: نعم -؟ (لا أدري) – لا، بالنسبة لمعاملة الأب ومعاملة الأم، ثلاثة أعمدة للأب مقابلة ثلاثة للأم.

توزيع الأوزان: (نعم:3)، (لا أدري: 2)، (لا:1)

حيث تتراوح قيمة الإجابات من: 3-2-1، حيث يكون ترتيبها كما يلي بالنسبة للعبارات الإيجابية، والعكس بالنسبة للعبارات السلبية: 1-2-3 وتم إعداد مفتاح للتصحيح يراعي اتجاه الاستجابة في كل بند من بنود المقياس.

حيث تتعدد حالات استخدامها، فهي تستخدم كأداة في البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية، كما تستخدم في مجال التوجيه التربوي والأسري، إذ وجد من خلال نتائج الدراسات أنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بكل من التحصيل الدراسي والتوافق النفسي، وقد أعد هذا الاختبار ليناسب البيئة العربية تحديداً البيئة الفلسطينية، "كما تم استخدام هذه الأداة في الكثير من البحوث وفي بيئات عربية مختلفة، واعتمد عليها كثير من الأخصائيين النفسانيين للتعامل مع التلاميذ الذين يعانون من مشكلات التوافق". (صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى، 1987، ص76)

5-2- المقياس الثاني: مقياس التوافق الدراسي

من تأليف **م. ب. يونجمان** (1979) Youngman، أعده وقام بتكييفه على البيئة العربية "حسن عبد العزيز الدريني" سنة 1985 بقطر، حيث يتضمن (34 سؤالاً) يحوي ثلاث أبعاد هي:

- بعد الجد والاجتهاد (يتضمن 12 سؤالاً).
- الإذعان (يتضمن 15 سؤالاً)
- العلاقة بالمدرس يتضمن 07 أسئلة).

جدول رقم (09): يوضح أبعاد وفقرات التوافق الدراسي

البعد	الفقرات
الجد والاجتهاد	1-5-7-11-13-19-20-22-25-31-34.
الإذعان للمدرس	2-3-8-9-10-14-15-16-17-18-23-24-26-28-32.
العلاقة مع المدرس	4-6-12-21-27-30-33.

- توضيح طريقة الإجابة:

تتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع علامة (X) في الخانة التي يراها التلميذ مناسبة له، حسب ما يلي:

بديلين (نعم – لا) في عمودين.

توزيع الأوزان: (نعم: 2)، (لا: 1)

لتوضيح أفراد العينة المتوافقين دراسياً، وغير المتوافقين دراسياً في الأبعاد الثلاثة: (الجد والاجتهاد، الإذعان، العلاقة بالمدرس) حسب مقياس التوافق الدراسي وبعد حساب الدرجة الكلية للتلاميذ بعدد إجابات نعم ولا التي تقابل البنود الإيجابية والسلبية.

5-3- الخصائص السيكومترية لأدوات القياس:

- صدق قائمة المعاملة الوالدية:

إن صدق الاختبار هو مقدرته على قياس ما وضع من أجله أو السمة المراد قياسها. (رمزية غريب، 1970، ص653)

بالنسبة لصدق قائمة المعاملة الوالدية استخدم **شافر** (1965) صدق التمييز بين المجموعات، حيث ميز بين مجموعة الأبناء المنحرفين ومجموعة الأبناء الأسوياء، وكان الفارق دالاً بينهما في إدراكهما لأساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء والأمهات. (صلاح الدين أبو ناهية وآخرون، 1987، ص9-11)

كما قام **جارفي** (1972) Garvey بإيجاد التحليل العاملي لمقياس **شافر** للمعاملة الوالدية وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من 5400 طفلاً.

وقد توصل إلى أربعة عوامل أساسية هي:

1- التقبل. 2- التحكم السيكولوجي العدائي. 3- الاستقلال. 4- الصرامة والشدة.

(حفيظة خلوف، 2015، ص330، 333)

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تتأكد أهمية الإحصاء كأداة من خلالها يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية سليمة، هذا على خلاف بعض الوسائط والأساليب الأخرى المختلفة، وفي مقدمتها الملاحظة الشخصية التي قد لا تقود الباحث إلى نتائج تنطبق على الحقائق العلمية.

وتأسيسا على هذا، فقد تم إدخال البيانات لعينة الدراسة في الحاسب الآلي وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف بـ SPSS حسب متغيرات الدراسة استعدادا للقيام بالتحليلات الإحصائية للإجابة على تساؤلات الدراسة:

1. التعرف على خصائص التوزيع الإحصائي لدرجات عينة الدراسة وهي: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.
2. معامل ارتباط بيرسون.
3. معامل α لكرونباخ.

6-1- مقياس المعاملة الوالدية:

6-1-1- الخصائص السيكومترية للمقياس (الأم):

أ- ثبات المقياس:

تم استخراج معامل ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة α لكرونباخ، وفيما يلي عرض للنتائج:

جدول رقم (10): معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (الأم)

معامل الثبات	α لكرونباخ
المعاملة الوالدية (الأم)	0.71

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة معامل α لكرونباخ تقدر بـ 0.71، ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ب- صدق المقياس:

تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخليInternal Consistency . حيث تم حساب الارتباطات بين بنود المقياس ودرجات الابعاد، وبين الابعاد والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد استخدم هذا الإجراء للدلالة على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، إذ أنّ الارتباطات الداخلية بالرغم من استخدامها كدلالة على الاتساق الداخلي إلا أنها

يمكن أن تستخدم كدلالة على الصدق البنائي وذلك لأنّ الأساس النظري الذي تقوم عليه الدراسة هو وحدانية موضوع القياس.

جدول رقم (11): معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (التقبل (الأم))

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
01	0.49	0.01
03	0.34	0.01
05	0.48	0.01
07	0.59	0.01
09	0.61	0.01
11	0.57	0.01
12	0.62	0.01
13	0.52	0.01
14	0.58	0.01
16	0.67	0.01
17	0.65	0.01
19	0.65	0.01
21	0.69	0.01
25	0.51	0.01
26	0.64	0.01
28	0.54	0.01

يتضح من الجدول رقم (11) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (التقبل(الأم)) دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين (0.34 و0.69)، وكل هذه القيم دالة عند (0.01).

جدول رقم (12): معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الرفض (الأم))

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
02	0.47	0.01
04	0.63	0.01
06	0.61	0.01

08	0.56	0.01
10	0.63	0.01
15	0.58	0.01
18	0.60	0.01
20	0.60	0.01
22	0.61	0.01
23	0.49	0.01
24	0.60	0.01
27	0.63	0.01
29	0.56	0.01
30	0.50	0.01

يتضح من الجدول رقم (12) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (الرفض(الأم)) دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين (0.47 و0.63)، وكل هذه القيم دالة عند (0.01).

جدول رقم (13): معاملات ارتباط درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التقبل (الأم)	0.56	0.01
الرفض (الأم)	0.57	0.01

نلاحظ من الجدول رقم (13) أن الأبعاد المكونة للمقياس ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطا دالا يمتد ما بين (0.56 و0.57)، وفي ذلك دلالة على أن أبعاد مقياس المعاملة الوالدية (الأم) متسقة مع الدرجة الكلية.

6-1-3- الخصائص السيكومترية للمقياس (الأب):

أ- ثبات المقياس:

تم استخراج معامل ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة α لكرونباخ، وفيما يلي عرض للنتائج:

جدول رقم (14): معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (الأب)

معامل الثبات	α لكرونباخ
المعاملة الوالدية (الأب)	0.71

يتضح من الجدول رقم (14) أن قيمة معامل α لكرونباخ تقدر بـ 0.71، ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ب- صدق المقياس:

تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency .

جدول رقم (15): معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (التقبل (الأب))

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
01	0.52	0.01
03	0.40	0.01
05	0.58	0.01
07	0.65	0.01
09	0.59	0.01
11	0.52	0.01
12	0.60	0.01
13	0.52	0.01
14	0.65	0.01
16	0.72	0.01
17	0.74	0.01
19	0.67	0.01
21	0.71	0.01
25	0.48	0.01
26	0.61	0.01
28	0.39	0.01

يتضح من الجدول رقم (15) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (التقبل(الأب)) دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين (0.39 و0.74)، وكل هذه القيم دالة عند (0.01).

جدول رقم (16): معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الرفض (الأب))

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
02	0.52	0.01
04	0.57	0.01
06	0.55	0.01
08	0.54	0.01
10	0.57	0.01
15	0.53	0.01
18	0.47	0.01
20	0.52	0.01
22	0.62	0.01
23	0.47	0.01
24	0.56	0.01
27	0.32	0.01
29	0.73	0.01
30	0.61	0.01

يتضح من الجدول رقم (16) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (الرفض(الأب)) دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين (0.32 و0.73)، وكل هذه القيم دالة عند (0.01).

جدول رقم (17): معاملات ارتباط درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التقبل (الأب)	0.67	0.01
الرفض (الأب)	0.48	0.01

نلاحظ من الجدول رقم (17) أن الأبعاد المكونة للمقياس ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطا دالا يمتد ما بين (0.48 و0.67)، وفي ذلك دلالة على أن أبعاد مقياس المعاملة الوالدية (الأب) متسقة مع الدرجة الكلية.

6-2- مقياس التوافق الدراسي:

6-2-1- الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- ثبات المقياس:

تم استخراج معامل ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة α لكرونباخ، وفيما يلي عرض للنتائج:

جدول رقم (18): معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي

معامل الثبات	α لكرونباخ
التوافق الدراسي	0.70

يتضح من الجدول رقم (18) أن قيمة معامل α لكرونباخ تقدر بـ 0.70، ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ب- صدق المقياس:

تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخليInternal Consistency .

جدول رقم (19): معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الجد والاجتهاد)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
01	0.43	0.01
05	0.47	0.01
07	0.45	0.01
11	0.06	غ.دال
13	0.51	0.01
19	0.21	0.01
20	0.23	0.01

22	0.25	0.01
25	0.30	0.01
29	0.27	0.01
31	0.43	0.01
34	0.26	0.01

يتضح من الجدول رقم (19) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (الجد والاجتهاد) دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين (0.21 و0.51)، وكل هذه القيم دالة عند (0.01)، عدا البند رقم (11) يحذف.

جدول رقم (20): معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (الإذعان للمدرس)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
02	0.12	غ.دال
03	0.04	غ.دال
08	0.10	غ.دال
09	0.27	0.01
10	0.23	0.01
14	0.11	غ.دال
15	0.48	0.01
16	0.24	0.01
17	0.36	0.01
18	0.26	0.01
23	0.15	0.05
24	0.50	0.01
26	0.37	0.01
28	0.20	0.01
32	0.36	0.01

يتضح من الجدول رقم (20) أن قيم ارتباط بنود الابعاد المكونة للمقياس وارتباطها بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (الإذعان للمدرس) دالة إحصائيا، حيث تراوحت ما بين (0.50 و0.15)، ومعظم هده القيم دالة عند (0.01) بينما الأخرى دالة عند (0.05)، عدا البنود رقم (02،03،08،14) تحذف.

جدول رقم (21): معاملات ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه (العلاقة مع المدرس)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
04	0.50	0.01
06	0.54	0.01
12	0.51	0.01
21	0.60	0.01
27	0.64	0.01
30	0.17	0.05
33	0.48	0.01

يتضـــح من الجدول رقم (21) أن قيم ارتباط بنود الابعاد المكونة للمقياس وارتباطها بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (العلاقة مع المدرس) دالة إحصـــائيا، حيث تراوحت ما بين (0.29 و 0.63)، ومعظم هده القيم دالة عند (0.01) بينما الأخرى دالة عند (0.05).

جدول رقم (22): معاملات ارتباط درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجد والاجتهاد	0.66	0.01
الإذعان للمدرس	0.74	0.01
العلاقة مع المدرس	0.55	0.01

نلاحظ من الجدول رقم (22) أن الأبعاد المكونة للمقياس ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطا دالا يمتد ما بين (0.55 و0.74)، وفي ذلك دلالة على أن أبعاد مقياس **التوافق الدراسي** متسقة مع الدرجة الكلية. (حفيظة خلوف، 2015، ص333، 344)

الفصل الخامس

الفصل الخامس: عرض النتائج المتحصل عليها وتفسيرها ومناقشتها

تمهيـــد:

1- عـرض وتحليــل نتـائـــج الـدراســـة

1-1- عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة

1-2- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى

1-3- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية

1-4- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة

1-5- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة

2- تـفـسـيـر ومنـاقـشـة نـتـائـــج الـدراســـة

2-1- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى

2-2- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية

2-3- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة

2-4- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة

3- خـلاصـة نـتـائـج الدراســة واقـتـراحـــات

تمهيـــــد:

سنعرض في هذا الفصل معطيات ونتائج المعالجة الإحصائية، مع قياس دلالاتها باستخدام برنامج SPSS في تحليل البيانات وباختيار الأساليب الإحصائية المناسبة اعتمادنا على فرضيات البحث. مردوفة بالنتائج والتحليل والتفسير والمناقشة، ومن ثم التحقق من مدى صحة الفرضيات، حيث تتراوح النتائج ما بين القبول والرفض لفرضيات الدراسة وصولاً للاستنتاج العام ثم الخاتمة. وفي الأخير تم التطرق إلى مجموعة من الاقتراحات.

1- عـرض وتـحليـــل نـتـائـــج الـدراســـــة:

1-1- عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من خلال نتائج الفرضيات الأربعة السابقة نستنتج وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وخاصة بالنسبة لمعاملة الأم لأن علاقة الأم بأبنائها أقوى من علاقة الأب بأبنائه، لأن الأم اقرب من الأب بالنسبة لهم فنحن نرى انه كلما كانت المعاملة الوالدية يسودها التقبل والحب والدفء العائلي والعطف والحنان كان توافقا الطفل نفسيا ودراسيا أكثر وخاصة في فترة المراهقة وما يتبعها من تغيرات نفسية وجسمية واجتماعية، والعكس صحيح أي كلما كانت المعاملة الوالدية سيئة يسودها الرفض والحرمان والكره والتفرقة الوالدية حتما هذا سيؤثر على نفسية المراهق وينعكس هذا على توافقه نفسيا واجتماعيا ودراسيا، إلا أن أساليب المعاملة الوالدية ليست العامل الوحيد الذي يؤثر في التوافق الدراسي فقد يكون هناك عوامل أخرى مؤثرة فيه كعلاقة التلميذ بمدرسيه وزملائه والوسط المدرسي وطموح التلميذ للوصول إلى هدف معين، أضف إلى ذلك قدراته العقلية التي قد تكون سببا في توافقه الدراسي أو كثرة الدعوم المدرسية التي تكون سببا في تبسيط المناهج الدراسية وبالتالي تفوقه دراسيا، وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة الباحثة **زاوي غنية** 2016/2015 حيث تناولت موضوع العنف الأسري وعلاقته بالتوافق

الدراسي لدى الأبناء دراسة ميدانية لدى تلاميذ ثالثة متوسط بولاية سعيدة. حيث كانت نتائج الدراسة أنها هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتوافق الدراسي للأبناء أي أنه كلما زاد العنف الأسري الممارس على الأبناء كلما ضعف التوافق الدراسي للتلاميذ (سديري منى، وعزوف حنان، 2002، ص 12)، كما اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة الباحثة **بن الزاوي ناجية** 2013/2012، حيث تناولت موضوع علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط دراسة ميدانيه ببعض متوسطات مدينة تقرت وكانت نتائج الدراسة كالآتي توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى الأبناء (سديري منى، وعزوف حنان، 2022، ص15)، واتفقت أيضا مع نتائج دراسة الباحثة **بولخراص لمياء** 2015/2014 حيث تناولت موضوع علاقة أساليب المعاملة الوالدية السيئة بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط دراسة ميدانية لدى عينة من متوسطة عاشوري مصطفى ببسكرة، وكانت نتائج الدراسة كالآتي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السيئة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط. (سديري منى، وعزوف حنان، 2022)

يقصد بأسلوب التقبل مدى الحب والدفء والتقرب من الطفل الذي يبديه الوالدان اتجاهه، وعدالتهما في المعاملة بين الأبناء وإشعارهم بقيمتهم الذاتية وذلك من خلا ل درجة مقياس المعاملة الوالدية كما يراه لـ **Schaffer**. التي يتحصل عليها تلاميذ الرابعة متوسط ببعض متوسطات ولاية الوادي. أما أسلوب الرفض، فيقصد به غياب الدفء والمحبة، ويظهر في القسوة والعنف والعدوانية على الطفل، والتفرقة وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب، والحماية الزائدة، والانزواء والعزلة، والإهمال، وإشعاره بأنه غير مقبول من طرف الوالدين. وذلك من خلال درجة مقياس المعاملة الوالدية لـ Schaffer الذي يتحصل عليها التلميذ (حفيظة خلوف، 2015ص 349).

بعد تطبيق مقياس التوافق الدراسي **ليوجمان** Youngman الذي يقصد به قدرة التلميذ على تحقيق التلاؤم والانسجام مع زملائه وأساتذته ومع المواد الدراسية والذي يظهر في سلوكاته وكذلك باجتهاده ومواظبته في الدراسة، وبعد الاعتماد على القيم المبينة وحساب النسب المئوية

والتكرارات، اتضح ذلك من خلال درجة مقياس التوافق الدراسي ليوجمان الذي تحصل عليه تلاميذ السنة الرابعة متوسط، والتي تم على أساسه تصنيف التلاميذ المتوافقين دراسيا من غير المتوافقين، وأسفر الاختبار على النتائج التالية: (حفيظة خلوف، 2015، ص 349)

1-2- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى:

بغرض معالجة الفرضية الأولى للدراسة والتي تنص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (23): يوضح قيمة معامل الارتباط بين أسلوب التقبل (الأم) والتوافق الدراسي

المؤشرات / المتغيرات	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
أسلوب التقبل (الأم)	0.39	0.01
التوافق الدراسي		

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين أسلوب التقبل (الأم) والتوافق الدراسي بلغت 0.39 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 وهذا يعني تحقق الفرضية الجزئية الأولى أي أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

1-3- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية:

بغرض معالجة الفرضية الثانية للدراسة والتي تنص على أنه "توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأم) والتوافق **الدراسي** لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (24): يوضح قيمة معامل الارتباط بين أسلوب الرفض (الأم) والتوافق الدراسي

المؤشرات / المتغيرات	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
أسلوب الرفض (الأم)	-0.67	0.05
التوافق الدراسي		

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين أسلوب الرفض (الأم) والتوافق الدراسي بلغت 0.67- وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 وهذا يعني تحقق الفرضية الجزئية الثانية أي أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

1-4- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة:

بغرض معالجة الفرضية الثالثة للدراسة والتي تنص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل(الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (25): يوضح قيمة معامل الارتباط بين أسلوب التقبل (الأب) والتوافق الدراسي

المؤشرات / المتغيرات	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
أسلوب التقبل (الأب)	0.32	0.01
التوافق الدراسي		

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين أسلوب التقبل (الأب) والتوافق الدراسي بلغت 0.32 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 وهذا يعني تحقق الفرضية الجزئية الثالثة، أي أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل(الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

1-5- عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة:

بغرض معالجة الفرضية الرابعة للدراسة والتي تنص على أنه "توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (26): يوضح قيمة معامل الارتباط بين أسلوب الرفض (الأب) والتوافق الدراسي

المؤشرات / المتغيرات	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
أسلوب الرفض (الأب)	0.30	غير دال
التوافق الدراسي		

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين أسلوب الرفض (الأب) والتوافق الدراسي بلغت 0.30 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وهذا يعني عدم تحقق الفرضية الجزئية الرابعة، أي أنه لا توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأب) والتوافق **الدراسي** لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

2- تـفـسـيـر ومـنـاقـشـة نـتـائـــج الـدراســـــة:

بعدما تم عرض وتحليل النتائج في الفصل السابق سنقوم بمناقشة وتفسير تلك النتائج استنادا إلى بعض الدراسات التي تعرضت لبعض جوانب الدراسة واستنادا لآراء بعض الباحثين لتفسير نتائج الدراسة.

2-1- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

- تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

- دلت النتائج المتحصل عليها من خلال المعالجة الإحصائية على تحقق هذه الفرضية، لأن الأم هي المصدر الأول لإشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية، فالتجاوب العاطفي بين

الأم والطفل له أهمية كبيرة في صحة الطفل النفسية، فكلما كان تقبل الأم أكثر لطفلها كلما زاد توافقه في جميع المجالات فالحرمان من الحب والعطف يؤدي الى القلق والاضطراب النفسي وفقدان الثقة حيث يرى ويؤكد بولبي bowlby على أن كثير من المشاكل التي يقابلها الطفل في حياته إنما ترجع إلى حرمانه من الحب. (حفيظة خلوف، 2015، ص357)

ومن المعروف أن مرحلة المراهقة وهي مرحلة حرجة وهي فترة غامضة بالنسبة للمراهق، وحاجات المراهق في هذه الفترة تتعدد وتظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى تأكيد الذات، وهذه الحاجات إذ لم نستطع إشباعها في مناخ أسري سوي، فقد يكون عرضة للعديد من الصراعات النفسية. (زهران نيفين محمد، 1984، ص105)

فتقبل الأم لطفلها يظهر من خلال معاملتها الحسنة له، وهذه الأخيرة تجعل الطفل يشعر بالأمن والدفء والعطف، والابتعاد عن الإهمال العاطفي والاجتماعي، والاهتمام به، وشؤونه الخاصة والعامة وعدم التفرقة بينه وبين إخوته تكسب الطفل الثقة بالنفس، وتساعده على إدراك ذاته، وتحقيق الصحة النفسية، وتزيد من قدرته على تجاوز الضغوطات، وتزيد من تطلعاته للمستقبل وزيادة تكيفه مع بيئته في المستقبل، وزيادة مستوى طموحه.

فإدراك الأبناء طبيعة العلاقة بينهم وبين أمهم بأنها علاقة يسودها الحب والتفاهم والتسامح بين أفراد الأسرة فهذه الأساليب لها تأثير على حياة المراهقين وعلى صحتهم النفسية فأسلوب التشجيع والمكافئة سواء كانت مادية أو معنوية وبصورة دائمة تؤدي إلى إدراكات سليمة وثقة متبادلة نحو والداهما، فهذه الممارسات من قبل الوالدين ناتجة عن إدراكهم لأهمية هذا الأمر الذي يزيد من دفع الأبناء نحو التفوق والنجاح وتجعل الأبناء أكثر حبا للدراسة مما يزيد من مثابرتهم في العمل بجد ونشاط وبالتالي تساعدهم في إبراز قدراتهم الخاصة والطاقات العقلية الكامنة لديهم. (سديرة منى وعزوف حنان، ص67)

واعتمدت النظرية السلوكية على تعزيز كنوع من الإثابة الوالدية للطفل عند إثباته السلوك المرغوب فيه كل من "**دولارد، وسيرز وميكوبي**" في أن الطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو إحداهما.

ويرى **سكنر** أن الطفل يميل إلى تكرار السلوك الذي حصل به على الإثابة ولا يكرر السلوك غير المثاب، ومن ثم فإن فهم السلوك الإنساني يتم من خلال السياق الثقافي الذي حدد فيه هذا السلوك ومن خلال ذلك يتعلم الأطفال العادات الاجتماعية مما يكبرونهم سنا ولذلك فإن مردود التعزيز الإيجابي ينعكس على سلوك الطفل بصورة مباشرة حيث أن استجاباته للتعزيزات الوالدية تكتسب النمط السلوكي الإيجابي كرد فعل للإثابة. (القماطي 2018، ص274، 276)

والدراسات العلمية التي تناولت تأثير المعاملة الوالدية على نفسية الأبناء وعلى نجاحهم وتوافقهم في جميع جوانب الحياة كثيرا منها مثل: أبحاث **كومباز**1989 compas **وبيكر** paker1979 **وولب** wolp1979، والتي تبين منها أن المعاملة الوالدية تؤثر على النمو الجسمي والانفعالي وعلى التعلم وأن المعاملة المتسلطة تؤدي إلى الانعزال والهدوء غير السوي وتزايد المشكلات الانفعالية. (طاهر ميسرة كايد، 1989، ص 152)

ولقد توافقت نتائج دراستنا مع دراسة الباحثتان (تعابست أمينة، ودراسة هدى، 2008) بجامعة الجزائر حول موضوع الدعم العائلي ودافعية الإنجاز والتحصيل حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

– أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرات الثلاثة مما يدل دلالة واضحة أن الدعم العائلي والدافع للإنجاز لهما ارتباط عال للتحصيل الجيد كما بينت نتائج الدراسة أن للدفء العاطفي والانسجام الأسري والمساندات العائلية آثار على بناء شخصية الطفل وتقويتها وتوافقها. (حفيظة خلوف، 2015، ص23)

وتوافقت مع دراسة "logall1984" التي تطرق فيها إلى إبراز أهم أسباب عدم التكيف الدراسي، وتوصل إلى أن الوسط الأسري له الأثر الكبير على التوافق أو التأخر الدراسي.

2-2- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: "توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط".

ودلّت النتائج المتحصل عليها من خلال المعالجة الإحصائية تحقق هذه الفرضية.

من المعروف أن الدور الذي تلعبه الأم في حياة أبنائها هام جدا من خلال أساليب المعاملة الإيجابية التي تقوم على تهيئة الجو النفسي والحب والأمن والاستقرار وتفهم مرحلة المراهقة وتفهم حاجات المراهق ورغباته ومراعاة مراحل تطوره والعكس صحيح (هوجات، 1982)، حيث أن أساليب المعاملة الوالدية السيئة أي رفض الأم لطفلها ينشأ نوع من التباعد بين الأم وطفلها وعدم الثقة والتقبل ووجود نوع من الكراهية يشعر بها المراهق نحو نفسه ومجتمعه حيث يؤكد (هوجات 1982) أن نقص دفئ العلاقات بين الطفل والأم تجعله ميالا للشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة، لذلك فأساليب المعاملة التي يتلقاها في المنزل السليم فإنها تنقذه من مشكلات نفسية قد تؤدي إلى اضطرابات سلوكية. (عبد الرحمان بن سلمان البليهي، 2008، ص65)

فعدم العطف على الأبناء وتجريحهم ولومهم وتوبيخهم ومعاملتهم معاملة الغرباء في البيت وحرمانهم من التعبير عن ذاتهم وعدم الاكتراث لنجاحاتهم وتفوقهم وعدم المدح والثناء على إنجازاتهم، فكل هذه السلوكات تترك آثار سلبية على صحتهم النفسية فتعيق التفاعل بينهم وهذا ما سوف يعرقل فيهم دافعية التعلم والسعي وراء التوافق الدراسي.

حيث نجد أن بعض الآباء والأمهات يبحثن عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم. (زرارقة و زرارقة، 2013، ص165)

كما نجد هناك الكثير من المشكلات التي تحول دون تقدم التلميذ وتوافقه الدراسي كاعتلال الصحة النفسية للتلميذ فهذه الأخيرة تؤثر مواظبته وتؤخره دراسيا وكذلك مرحلة المراهقة التي لها تأثيرا كبيرا في علاقة الأم بابنها.

وتتفق الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "**الأعسر وآخرون 1983**"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين دافعية الإنجاز وأساليب المعاملة الوالدية ومن بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود علاقة سالبة بين التسلط، الإهمال، القسوة، إثارة الألم النفسي وبين دافعية الإنجاز لمعاملة الأم لبناتها بينما أظهرت علاقة سالبة بين دافعية الإنجاز وأسلوب الإهمال والقسوة في معاملة الأب لبناته. (سديرى منى، عزوف حنان، 2022، ص65)

وتتفق أيضا نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة موسى "نجيب موسى 2003"، والتي هدفت إلى التعرف على أساليب للأطفال الموهوبين كما يدركها الأبناء وتوصلت النتائج إلى أن أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في (أسلوب القسوة والتسلط، أسلوب إثارة الألم النفسي) تحد من ظهور الموهبة عند الأطفال كما يدركها الأبناء. (مقحوت، 2014، ص186-187)

تختلف نتائج دراستنا مع نتائج دراسة **دروز**(drews1983)، التي هدفت الى معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة والتحصيل الأكاديمي للطلبة المتفوقين، توصلت النتائج إلى أن أمهات المتفوقين يملن إلى السيطرة والتسلط في طريقة تعاملهن مع أبنائهن.

2-3- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأب)، والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط، كما دلّت النتائج المتحصل عليها من خلال المعالجة الإحصائية تحقق هذه الفرضية، ويتضح أن الأب يعتمد على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى في معاملة وتربية أبنائه في عصرنا الحاضر فيحاول الأب في عصر العولمة والتكنولوجيا وعصر التحديات والتغيرات الحاصلة على جميع الأصعدة باعتماد على الأساليب التربوية الموجبة عن طريق توفير الدفء والعطف والابتعاد عن الإهمال العاطفي والاجتماعي وضرورة الاهتمام به في عصر التغير الاجتماعي المصاحب للتحضر والذي يفرض على الفرد التكيف مع هذه التحولات، فطبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأب وأبناءه من شأنها أن تساعد الطفل على مسايرة التحولات ومواجهة التحديات. (حفيظة خلوف، 2015، ص 357)

فإتباع الأب أسلوب التوجيه والضبط والإرشاد والحب والعطف ومراقبة سلوك الطفل ليبقى دائما على نمط سلوكي مقبول وإتباع العدالة والمساواة في تربية الأبناء وعدم التمييز بينهم في المعاملة بسبب الجنس أو الترتيب الميلادي، فأصبح الأب استنادا عن نتائج الدراسة الحالية المتعلقة بهذه الفرضية الثالثة لا يعتمد أساليب اللوم والسخرية والتأنيب والأسلوب التسلطي باعتبار أن سلطة الأب الخارجية تتحول إلى سلطة نفسية مؤثرة للأبناء.

تشير سلامة 1984 إلى أن العلاقة الوالدية التي تتسم بالقبول والحب والثقة بين الوالد أبنائه تساعدهم على التنعم بطفولة سعيدة، والتي تنعكس إيجابا على توافقهم النفسي والاجتماعي والصحي والانفعالي. (حفيظة خلوف، 2015، ص358)

بما أن الأسرة هي التي تشبع حاجات الأبناء ومنها المراهقين البيولوجية والنفسية والاجتماعية فإذا حدث أي خلل في البناء الأسري وفي أسلوب المعاملة الصادرة من الأب فإن ذلك ينعكس سلبا على الأبناء، فأساليب الوالدية المتبعة تنعكس سلبا أو إيجابا وفقا للنمط والأسلوب المتبع. (حفيظة خلوف، 2015، ص358)

تتفق دراستنا الحالية wilson and morro1961 والتي بينت نتائجها أن التلاميذ ذوي الدرجات المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم ويعطفون عليهم مقارنة بالتلاميذ ذوي الدرجات المنخفضة الذين يتلقون معاملات معاكسة (حفيظة خلوف، 2015، ص24)

وتتفق أيضا مع دراسة أحمد محمد عبد الخالق 1966 التي أكد فيها أن الأطفال الذين يعيشون في أسر يسودها الانسجام والتوافق هم أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر شعورا بالرضا وأعلى نجاحا في نشاطاتهم. (حفيظة خلوف، 2015، ص24)

2-4- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين المعاملة الوالدية الرفض (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

دلّت النتائج المتحصل عليها من خلال المعالجة الإحصائية عدم تحقق هذه الفرضية.

يتضح من خلال نتائج هذه الفرضية أن رفض الأب لابنه المراهق ومعاملته السيئة التي تظهر من خلال القسوة والعنف والعدوانية على الطفل والتفرقة الوالدية واللوم والتهديد.

ففترة المراهقة تتميز بنوع من الاستقلالية والاعتماد على النفس وحب البروز التي قد تغنيه عن معاملة الأب السيئ خاصة وإذا كانت الأم حسنة معوضة إياه ذلك النقص الأبوي من حب وعطف وتقبل واهتمام بشؤونه الخاصة والعامة.

لأن كثير من الأمهات يولون اهتماما كبيرا بالنشاط الدراسي لأبنائهن المراهقين المتمدرسين، ويضعون نجاحهم دراسياً أولى الاهتمامات لوعيهن بأهمية العلم وأثره على مستقبل أولادهن.

أضف إلى ذلك علاقته بالمدرسة والمدرسين الذين قد يكونون سندا ومؤثرا في توافقه الدراسي ومساندا في تجاوز هذه المرحلة وضغوطاتها ومشكلاتها الانفعالية وهذا من شأنه سيزيد من دافعيته للتعلم والسعي وراء التوافق الدراسي والنجاح والتفكير في مستقبله بعيدا عن التبعية والسلطة الأبوية.

كما يساعد الانخراط في النوادي الثقافية والرياضية من التخفيف من الضغوطات التي يتعرض لها المراهق من الأب.

واختلفت نتائج دراستنا الحالية مع نتائج دراسة 1961 **wilson and morro** والتي بينت نتائجها أن التلاميذ ذوي الدرجات المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم ويعطفون عليهم مقارنة بالتلاميذ ذوي الدرجات المنخفضة الذين يتلقون معاملات معاكسة.

كما اختلفت أيضا مع نتائج دراسة أحمد محمد عبد الخالق 1966 التي أكد فيها أن الأطفال الذين يعيشون في أسر يسودها الانسجام والتوافق هم أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر شعورا بالرضا وأعلى نجاحا في نشاطاتهم. (حفيظة خلوف، 2015، ص24)

كما اختلفت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة زاوي غنية 2015-2016 موضوع العنف الأسري وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الأبناء دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط بولاية سعيدة.

حيث كانت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتوافق الدراسي للأبناء أي أنه كلما زاد العنف الأسري الممارس على الأبناء كلما ضعف التوافق الدراسي للتلاميذ فالتوافق يحتاج الى مناخ أسري سليم ومعاملة والدية جيدة والتشجيع من طرف الأولياء. (حفيظة خلوف، 2015، ص12)

فنستنتج من ذلك أن أمهات أفراد عينتنا لهن الأثر الإيجابي البالغ في توافق أبنائهن دراسيا.

3- خلاصة نتائج الدراسة واقتراحات:

خاتمة لقد سلطنا الضوء في هذه الدراسة على موضوع أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط وعملنا على اختبارها بمساعدة مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التوافق الدراسي وكان الهدف الأساسي من ذلك هو معرفة العلاقة الموجودة بين كل من المتغيرين.

بعد ما تطرقنا في الجانب النظري إلى دراسة متغيري أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي، وتوقفنا على مجموعة الدراسات التي تناولت التوافق الدراسي وعلاقته بمتغيرات أخرى، وأيضا دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمتغيرات أخرى، فلهذا الموضوع أهمية واهتمام كبيرين حيث بينت العديد من الدراسات الدور الذي تلعبه الأسر هو أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق والصحة النفسية والتوافق الدراسي، وتكمن أهمية الدراسة من خلال العينة التي تناولناها وهي تلاميذ السنة الرابعة متوسط وهي بداية مرحلة المراهقة. ولأهمية وخطورة هذه المرحلة على التلاميذ وآبائهم وتغيراتها واضطراباتها يجب توعية الآباء إلى ضرورة أهمية هذه الأساليب في توافقهم النفسي والدراسي حيث تم التحقق من صحة الفرضيات المطروحة بإتباع المنهج الوصفي الارتباطي وبتطبيق مقاييس علمية دقيقة (مقياس أساليب المعاملة الوالدية **لشافر** 1965chaffer ومقياس التوافق الدراسي **ليونجمان** 1979 على عينة قدرها 200 تلميذ وتلميذة.

ولقد توصلنا بعد مناقشة نتائج هذا البحث والتي نتجت عن تحليل البيانات إلى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط، وهذه النتيجة تتوافق مع العديد من الدراسات، كما اتضح أيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل (الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط وكذلك الأمر بالنسبة للأب.

ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض(الأم) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط، وعدم وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية الرفض (الأب) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

ومن خلال نتائج هذه الدراسة نستنتج أن أساليب المعاملة الوالدية ليست الوحيدة المؤثرة في التوافق الدراسي فهناك عوامل مؤثرة كثيرة وخاصة في عصرنا الحالي عصر التكنولوجيا الحديثة والتغيرات التي طرأت على مجالات الحياة ولكن يبقى لها الأثر الكبير في توافق التلميذ نفسيا ودراسيا.

➢ اقـتـراحـــــات:

ونختم دراستنا بأمل أن تكون هناك عدة دراسات معمقة في هذا الموضوع، وعدم الاكتفاء بأسلوبي التقبل والرفض الوالدي، ووضع برنامج للأمهات حتى تعرف كيف تتعامل مع أبنائها المتمدرسين، ودراسة أساليب المعاملة الوالدية بمتغيرات أخرى، والتوافق الدراسي بالمتغيرات الأخرى لها دور واضح ومهم في توافق التلميذ دراسيا، رجاء من الله أن تستفيد منها الأسرة والمدرسة والمربون.

قائمـــة المـراجـع

أولا: باللغة العربية

الكتـب:

1. إبراهيم عبد الكريم الحسين، الطفل والتفوق، دار الرضا للنشر والتوزيع، 2002.
2. أبو حويج وآخرون، مدخل إلى الصحة النفسية، دار الميسرة، عمان–الأردن، 2009.
3. أبو علام رجاء محمود، علم النفس التربوي، ط6، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1993.
4. إجلال محمد يسرى، علم النفس العلاجي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990.
5. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، ط10، الإسكندرية، 1980.
6. أحمد محمد حسن صالح، وناجي محمد قاسم، ومها إسماعيل، هاشم ونبيلة، ميخائيل مكاري، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، ب.ت.
7. أحمد محمد عبد الخالق، أصول الصحة النفسية، ط3، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية–مصر، 2001.
8. أحمد محمد مصطفى، التكيف والمشكلات المدرسية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية–مصر، 1996.
9. باولبي جون، رعاية الحب وتطور الطفل، تر: السيد خيري وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1959.
10. جابر شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، مؤسسة المعارف، بيروت، 1997.
11. جمال الدين أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، دار الصادر، لبنان، 2006.
12. حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار العالم للكتاب، القاهرة، 1995.
13. حبل فوزي محمد، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، د.ط، مكتبة الجامعة، الإسكندرية–مصر، 2000.
14. حسين منسي، الصحة النفسية دار الكني للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2001.
15. حنان عبد الحميد العناني، الصحة النفسية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

16. زرارقة فيروز مامي، وزرارقة فضيلة، السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية (المنظور والمعالجة)، الطبعة العربية عمان- الأردن، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2013.

17. زكرياء الشربيني، وأحمد الفقيه، نجيب محفوظ أبو بكر، مقياس التوافق الدراسي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية، مكتبة الفجيرة بإمارة الأنجلو، القاهرة، مصر، 1988.

18. زكرياء الشربيني، ويسرية صادقي، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته وحل مشكلاته، دار الفكر العربي-القاهرة، 2003.

19. سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

20. سعد جلال، في الصحة العقلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

21. سعد عبد الرحمان، السلوك الإنساني، تحليل وقياس المتغيرات، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1971.

22. سلمى جمعة، ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الإسكندرية، د.ت.

23. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 1989.

24. سهير كامل أحمد، الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.

25. السيد عبد الحليم محمود، الأسرة وإبداع الأبناء، دراسة نفسية دراسة نفسية ابداعية لمعاملة الوالدين في قدرتها بقدرات الإبداع لدى الأبناء، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت .

26. السيد عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي المهني، ط2، مكتبة وهبة، بغداد، 1987.

27. شاذلي عبد الحميد، التوافق النفسي للمسنين بالمكتبة الجامعية، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2001.

28. شفيق محمود عبد الرزاق، الناشف هدى محمود، إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000.

29. شيريت أشرف محمد عبد الغني، وعلي صيره محمد، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.

30. الصالح مصلح أحمد، التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي ط1، دار الفيصل، الرياض، 1996.

31. صلاح مخيمر، مفهوم جديد للتوافق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958.
32. عبد الحليم محمود السيد، وآخرون، علم النفس العام، ط3، دار غريب، 1990.
33. عبد الحميد محمد الشاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، ط2، المكتبة الجامعة الأزراطية، 2001.
34. عبد العالي الجسماني، علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية، ط1، الدار العربية للعلوم، 1994.
35. عبد العزيز القوصي، الصحة النفسية، بدون طبعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
36. عبد العظيم حسين طه، عبد العظيم حسن سلامة، استراتيجيات الضغوط التربوية والنفسية، ط1، دار الفكر، ناشرون موزعون، عمان–الأردن، 2006.
37. عبد الفتاح محمد، دويدار في الطب النفسي وعلم النفس المرضي والإكلينيكي، د.ط، 1993.
38. عبد المنعم حسين، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1985.
39. العساف صالح حمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياضي، مكتبة العبيكان، 2003.
40. عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز أسبابه وعلاجه، ط1، دار وائل للنشر، عمان–الأردن، 2004.
41. فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقاتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق، عمان–الأردن، 2000.
42. الفيروز أبادي مجد الدين محمد، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، 1991.
43. قشقوش إبراهيم، سيكولوجية المراهقة، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983.
44. كمال دسوقي، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
45. كمال دوسوقي، علم النفس ودراسة التوافق، ط3، بيروت–مطبع جامعة، الزقازيق، 1985.
46. لازاروس، تر: غنيم السيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

47. مبارك ربيع، عواطف الطفل، دراسة في الطفولة والتنشئة الاجتماعية، ط2، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، 1991.
48. محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم، بيروت–لبنان، 1988.
49. مخول مالك، علم النفس الطفولة والمراهقة، ط4، منشورات جامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003.
50. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، د.ط، دار النهضة العربية، 1990.
51. مصطفى أحمد تركي، الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
52. مصطفى غالب، سيكولوجية الطفلة المراهقة، ط1، دار مكتبة النيلي، بيروت، 1979.
53. منصور علي، علم النفس التربوي، منشورات جامعية، دمشق–سوريا، د.ت .
54. النشوائي عبد المجيد، علم النفس التربوي، ط6، دار الفرقان، الأردن، 1993.
55. نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2001.
56. نعيم الرفاعي، الصحة النفسية ودراسة سيكولوجية التكيف، ط2، مطبعة طوبين سوريا 1989.
57. هشام عبد الخطيب أحمد، محمد الزيادي، الصحة النفسية للطفل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
58. وفيق صفوت مختار، أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العم والثقافة، القاهرة، 2004.

المذكرات العلمية:

59. إبراهيم سامية، إدراك البناء أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2012.
60. أبو العينين حنان عثمان محمد، دراسة السلوك الانسحابي لدى الأطفال من حيث علاقته بأساليب المعاملة الوالدية الجامعية الجزائر لدى الأطفال من حيث علاقته بأساليب المعاملة

الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم المدرسي، كلية العلوم التربية، عين الشمس، مصر، 2007.

61. آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير منشورة، تخصص علم النفس النمو، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2000.
62. آيت مولود يسمينة، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات واستراتيجيات المقاومة عند المراهق، رسالة دكتوراه، 2015.
63. برقوق يمين، أساليب المعاملة الوالدية تقبل/رفض، كما يدركها الأبناء وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الأحداث الضاغطة لدى عينة من طالب جامعة المسيلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2013.
64. بركات زياد، الترتيب الولادي وعلاقته ببعض أنماط الشخصية الانبساطية والعصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، منطقة طولكرم التعليمية فلسطين، 2007.
65. بن حاج خلالي إسماعيل، التوافق الدراسي وعلاقته بدافعية الإنجاز في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر معهد التربية البدنية والرياضية، سيدي عبد الله، 2016.
66. بن خليفة، مسعودة (2019، 2020) أثر الحاجات الإرشادية على التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.
67. الجنيدي جباري بلابل، التوافق الدراسي في علاقته بالتحصيل الدراسي والميل الأدبي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1985.

68. جهاد جلال، الوظائف التنفيذية لدى تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي ذوي صعوبات التعلم الاكاديمية من وجهة نظر المعلمين والأولياء، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر الوادي، 2024.
69. حداد عبد الهادي وغيلام ياسين، مستوى التوافق والصحة النفسية لدى المعاقين حركيا والممارسين للنشاط الحركي المكيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النشاط الحركي المكيف والصحة، معهد التربية البدنية والرياضة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019.
70. حفيظة خلوف، أساليب المعاملة الوالدية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي عند الأبناء المتمدرسين المراهقين ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر، 2015.
71. خزعل حسام، أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 2001.
72. الدويك نجاح أحمد محمد، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية–غزة، 2008.
73. الرواحية جيهان بنت سالم بن محمد، أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها طالبات الصف الثاني عشر وعلاقتها بالتوافق النفسي في محافظة الداخلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي–عمان، 2017.
74. زهران منيفين محمد دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين بين الجنسين وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين الشمس، 1984.
75. زيداني بشرى، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020.

76. سديرى منى، عزوف حنان، التوافق الدراسي لتلاميذ السنة الأولى متوسط وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج.
77. شحاتة أيمن، محمد السيد محمد، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من المكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين الشمس، مصر، 2002.
78. شريفي هناء، استراتيجيات المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المرهق الجزائري "دراسة مقارنة"، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002.
79. عبد الرحمان بن سلمان البليهي، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتهما بالتوافق النفسي، رسالة ماجستير، بريده، 2008.
80. عبد الله ليوز، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، د.ت.
81. غزل أحمد يونس، أثر أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر طالب الدراسات العليا على مستوى طموحهم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية التربية جامعة تشرين دمشق، 2015.
82. مصيلحي أحمد عبد المعبود، الاتجاهات الوالدية في تنشئة ضعاف السمع وعلاقتها بالنضج الاجتماعي "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، مصر، 1994.
83. مقحوت فتيحة، أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2014.

84. موسى نجيب موسى، أساليب المعاملة الوالدية للموهوبين، دراسة مطبقة على مركز سوزان مباركى الاستكشافي، رسالة ماجستير منشورة في علم النفس، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 2003.

85. ميموني فاطمة، وبوسعيدي خديجة، أثر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية–أدرار، 2018.

86. ناصر أماني محمد، التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلا في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 2006.

87. ناصر ميزاب، المعاملة الوالدية للحدث الجانح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم النفس العيادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، جامعة الجزائر، 2007.

88. هدى كشرود، دراسة العلاقة بين المعاملة الوالدية والاكتئاب واستراتيجيات الكوبين عند الأبناء في إطار القابلية للتأثر، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003.

المجلات العلمية:

89. أنور رياض عبد الرحيم عبد العزيز عبد القادر المغيصب، بناء مقياس المعاملة الوالدية لطلبة المدارس الثانوية والجامعات كما يدركها الأبناء في المجتمع القطري، حوليات كلية التربية، السنة الثامنة، العدد (8)، 1991.

90. زياد بركات، اتجاهات الطلاب الجامعيين الذين يدرسون عن بعد نحو إدارة الوقت وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية، المجلد 34، العدد 1، 2007.

91. السدحان عبد الله ناصر، علاقة الترويح بالتفوق الدراسي "دراسة ميدانية على طلبة الثالث في المدارس الثانوية بمدينة الرياض"، المجلة التربوية، 70، العدد 18، 2004.

92. سلامة محمد ممدوحة، تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد، مجلة الدراسات النفسية، المجلد 1، العدد 4، 1991.
93. الصافي عبد الله بن طه، المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة رسالة الخليج العربي، 2001.
94. الطماوي عماد الدين إبراهيم علي محمد، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طالب المرحلة الثانوية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 30، العدد 109، جامعة عين الشمس مصر– القاهرة، أكتوبر 2020.
95. القحطاني هيفاء بنت عبد الهادي عبد الرحمان، الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر عينة من طالبات المرحلة الثانوية في منطقة جدة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، العدد 55، الرياض، 2014.
96. القماطي عمر وعلي عمر، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من طلاب التعليم الأساسي، كلية الآداب الخمس، جامعة المرخي ليبيا، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، سبتمبر 2018.
97. القماطي عمرو علي عمر سبتمبر، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من طالب مرحلة التعليم الساسي، كلية الآداب–الخمس، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة المرقي–ليبيا، 2018
98. لغامدي أحمد بن غرم هللا بن سالم، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها البناء وعلاقتها بالميول المهنية لدى طالب الصف الثالث الثانوي، المجلة العربية، الآداب والدراسات الإنسانية، العدد8، الرياض، أبريل 2019.
99. محرز نجاح رمضان، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال كلية التربية، مجلة جامعة، دمشق، المجلد12، العدد الأول، جامعة دمشق، سوريا، 2005.

100. محمود محمد غندوري، الفروق الثقافية والجنسية للتوافق الدراسي، مجلة التربية المعاصرة، العدد 24، دار النيل للنشر والطباعة، القاهرة، 1992.
101. الوحش عبد العزيز ميهوب أساليب وعادات الاستذكار ومهاراته لدى طلبة كلية التربية والعلوم الأساسية بشبكة جامعة عجمان العلوم والتكنولوجيا، مجلة الباحث الجامعي، العدد 19، اليمن 2008.
102. يوسف عبد الفتاح، ديناميكيات العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 24، 1992.

بحوث علمية منشورة:

103. سعيدة فهمي، مجالات الصحة النفسية في المدرسة، بحث منشور في حولية كلية البنات، جامعة عين الشمس، 1991.
104. طاهر ميسرة، كايد بأساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، دار الهدى، الرياض، 1989.
105. ليلى أحمد كرم، الإدمان ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الوقاية منه، وثائق حلقة بحث حول عالم عربي خال من المخدرات، جامعة الدول العربية، إدارة التنمية الاجتماعية، القاهرة، 1992.

عناوين شبكة الانترنت:

106. العويسي، رجب بن علي بن عبيد، مدير المدرسة وتحديات العولمة، تاريخ الدخول: 2025/04/01 الساعة 18 و 20 دقيقة www.available at Moe.gov.com.
107. القضاة محمد علي، منتديات السبورة، تاريخ الدخول: 2025/04/02، على الساعة 19 و45 دقيقة www.Almualem.com .

ثانيا: باللغة الأجنبية

108. André Legalle, Le rôle du nouveau père, les édit, ESF, Paris, 1975.
109. Baudier Delay & all, Introduction à la psychologie de l'enfant, T1, T2, T3, Pirre Mardaga, Paris, 1981.
110. Block. H, Dictionnaire de la psychologie, Larousse, Paris, 1993.
111. Boudarne. M, Le stress entre bien être et souffrance, Berti Edition, Alger, 2005.
112. Herbert. M, Working with children and theur families The british, 1988.
113. Herbert. M, Working with children and theur families, The british psychological society and rutlage, L.T.D, London.
114. Hesilih, jarmes, 'sociology' adown-to-earth approach -"boston", 1993.
115. Roe. A & Siegelman, M. A parent child relations questionnaire, Child developpement, N° (34), 1963.
116. Scheaffer. E, Children's Reports of parental behavior, aninventory, Child developpement, N° (36), 1965.
117. Sears, Maccoby & Levin, Patern of child reaning, Row, Peterson and company, New York, 1957.
118. Sillamy. N, Dictionnaire de psychologie, L-Z, Bordas, Paris, 1980.
119. Toualbi. N, La circoncission blaisure narcissique on promotion sociale, S.N.E.D, Alger, 1975.

بحمد الله تعالى